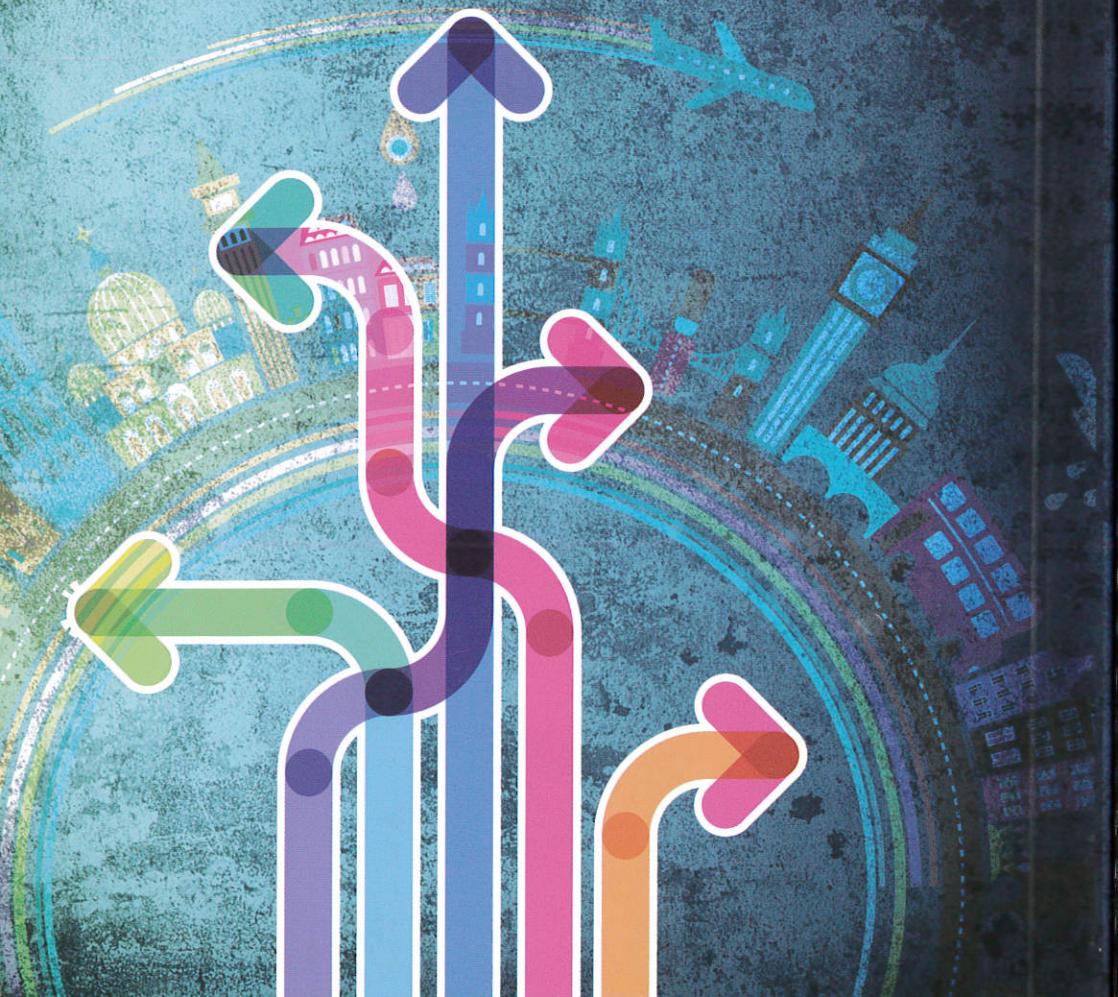


قاسم سلطان

محطات



قاسم سلطان

محطات

مقالات في شؤون الحياة وشجونها

قاسم سلطان

محطات

في شؤون الحياة وشجونها

الطبعة الأولى

2016

جميع الحقوق محفوظة

2016 - 2 - 1

Email. sultan654@hotmail.com

جملة مقالات تطرح قضايا مختلفة ضمتها صفحات
البيان وعرفها القراء في حينها موقفا من قضية أو رأيا
في موضوع أو حوارا في شأن.

ولأننا نعيش في عالم لا حدود جغرافية له ولا نهاية لأحداثه
وأزمانه، تفاعل الكاتب مع كل حدث حسب ظروفه وعبر
عن ذلك بقلمه.

"البيان"

محطات الوطن

في الشأن المحلي

نشرت جريدة الخليج في استراحتها بتاريخ 15/4/2011 مقالاً رصد بداية إنشاء المؤسسات العامة وتأسيسها في إمارة دبي في نهاية خمسينات القرن الماضي مثل الشرطة، البلدية، باعتبار أن دبي كانت سباقة في تأسيس بنيتها التحتية عن بقية الإمارات. كما تناول المقال نبذة عن تأسيس أول مجلس بلدي عام 1957 ودوره في تطوير المدينة. لاشك أن دبي دخلت عصر العولمة منذ زمن وبخطى ثابتة ، بإستراتيجيتها التموية البعيدة المدى ومشاريعها العملاقة التي نفذتها لتطوير بنيتها الأساسية ، وتفوقت بذلك على مدن ودول خليجية لديها إمكانيات تفوق إمكانيات إمارة دبي ، ومن ضمن المشاريع التي نفذت آنذاك ، أول نفق تحت البحر في الشرق

الأوسط يربط برببي بديرة ، وهو نفق الشندغة ، إنشاء جسر آل مكتوم ، تعميق خور دبي ، إنشاء المركز التجاري ، أطول مبنى في المنطقة في ذلك الوقت ، ومشروعات تنموية أخرى كالمطار والموانئ ، وكل ذلك تم في عهد المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم ، وبفضل رؤيته المستقبلية ، أدرك مبكراً أن النمو هو السبيل الوحيد للتقدم والارتفاع ، فكانت دبي في سباق مع نفسها وإستطاعت مواكبة الحداثة والمعاصرة مع الحفاظ على هويتها وتأسست أول مجلس بلدي فلقد تأسس عام 1957 في إمارة دبي كما ورد في المقال ، واستمرت مهامه بفترات متقطعة في السبعينيات والثمانينيات ، وبعد ذلك ، تأسست مجالس بلدية في بقية الإمارات حتى أن بعض الإمارات كان لها أكثر من مجلس مثل إمارة أبوظبي التي كان لديها مجلس بلدي بمدينة أبوظبي وآخر بمدينة العين ، وكذلك إمارة الشارقة كان لديها مجلس بمدينة الشارقة وآخر بخورفكان ، وبعد تأسيس المجالس البلدية في كل من إمارة عجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة ، بالإضافة إلى مجلس استشاري في إمارة أبوظبي . وكان لهذه المجالس دور فعال وإيجابي في متابعة نمو وتطور حركة العمران ورفع مستوى الخدمات في إمارات الدولة ، كما كان الهدف منها متابعة أداء وخدمات الأجهزة التنفيذية ، ولقد عاصرت بعض المجالس البلدية في إمارة دبي ، وحضرت وعشت الجوانب المختلفة من النقاش بين أعضاء المجلس ولجانه ،

وشاهدت مدى جدية الأعضاء في طرح المواقف ومناقشة الأمور الفنية والإدارية والمالية ، وإبداء رأيهم بصرامة والتزام بعضهم بالشفافية والدقة والموضوعية، بحيث لم يكن يمر أي مشروع تطويري في إمارة دبي ، إلا وقد تمت مناقشة جميع جوانبه قبل توقيعه من قبل سمو رئيس البلدية أو صاحب السمو الحاكم. لكن لماذا توقف عمل المجالس البلدية بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً، مع أن التطوير لا يتوقف؟؟ ولماذا لا يعاد تشكيلها مرة أخرى بأسلوب أحدث وصلاحيات أوسع ، لتكون عوناً لأصحاب السمو الحكام وتشرف على جميع المؤسسات والدوائر المحلية ، لكي تسعى دائماً لتطوير أدائها ورفع درجة تنافسيتها؟؟ ومع استمرار النمو الاقتصادي في التذبذب محلياً وعالمياً ، فإن إعادة إنشاء مجالس بلدية في إمارات الدولة مهم وأساسي خاصة وأن بعض المؤسسات والدوائر في بعض الإمارات تتخطى حدود مصاريفها ، وقد تستطيع هذه المجالس وضع أنظمة وقوانين تتماشى مع التطورات الحالية واقتراح تصوراتها المستقبلية ، ومراقبة الأداء المالي والإداري في الدوائر المحلية ، إلى جانب تكوين لجنة خاصة لتلقي شكاوى أو طلبات المواطنين من مختلف المشاكل التي يواجهونها لدراستها و إيجاد حلول لها ، أو رفعها إلى السلطات العليا ، ومن ثم رفع التقارير النهائية إلى أصحاب السمو الحكام. وكذلك سوف تكون المجالس البلدية حلقة وصل بين المواطنين ومشاكلهم المختلفة

والمتعددة والمسؤولين في الدوائر و المؤسسات، وهذا قد يُنتج
قرارات محلية جماعية ، ومدروسة قبل اعتمادها من أصحاب
السمو الحكماء لتواكب التحديات المستمرة التي نشهدها الآن.
نتمنى أن نرى قريباً إعادة تشكيل مجالس بلدية. والله الموفق.

2011 - 6 - 12

الشأن المحلي مرة أخرى

وردتني رسائل عبر البريد الإلكتروني حول ما كتبته تحت عنوان "في الشأن المحلي" وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على اهتمام المواطنين وتفاعلهم مع أوضاعهم ووعيهم بما يدور في الوطن ، فأبناء الإمارات أكثرهم من الشباب المتعلّم الجامعي ، منهم من تخرج من جامعات عريقة في أوروبا وأمريكا ، ومنهم من تخرج من جامعات وكليات داخل الدولة ، وكذلك بفضل إنفتاح الدولة على العالم إعلامياً وتكنولوجياً مما ساعدتهم على فهم وإستيعاب الأمور بإدراك ووعي ، ومنهم الفرصة للتعبير عن آرائهم ، لذلك اخترت بعضًا من هذه الرسائل الخصها في موضوع اليوم. أحد الإخوة يقول : إن ما

كتبه يدخل في صلب اهتمام المواطنين ، و أعتقد أننا تأخرنا كثيراً عن إنشاء مجالس بلديات ، والوقت حان الان لإعادة تشكيلها مع تعديل دورها للالاهتمام أكثر بقضايا المواطنين ومشاكلهم اليومية. ورسالة أخرى تقول :

في الوقت الحالي ، لا يكفي تشكيل مجالس بلدية ، بل نريد لها مجالس محلية منتخبة على غرار المجلس الوطني الاتحادي لأنها ستكون أكثر قرباً وارتباطاً بهموم المواطن ، على أن تستفيد من المجالس السابقة ، وتعمل على تجديد الأفكار والرؤى وتقديم حلول تتماشى مع العصر الذي نعيشه .
ورسالة ثالثة يقول صاحبها :

قرأتُ لبعض الكتاب الذين كتبوا عن المجلس الوطني الإتحادي ، وذكر بعضهم أنه لا داعي لمثل هذه المجالس لأن حكام الإمارات أبواب مجالسهم مفتوحة للجميع. وفي رأيي هذا الكلام تنقصه الدقة ، فلا شك أن مجالس حُكامنا مفتوحة، لكن هل يستطيع كل مواطن أن يصلها أو يحضرها؟ ولو حصل ذلك فهل يستطيع خلال ساعات طرح ومناقشة مشاكل المواطنين؟؟ لا أعتقد أن الوقت قد يكون كافياً أو الظرف مواطياً.

لذا قد يكون تشكيل مثل هذه المجالس في جميع إمارات الدولة وسيلة للمواطنين للتعبير عن رأيهم وعن مشاكلهم وقضاياهم.

تعقيباً على هذه الرسائل وغيرها أقول :

إذا كانت المرحلة الحالية تتطلب إعادة تشكيل مجالس بشكل أوآخر، فإن رسالتها يجب أن تكون طرح مشاكل المواطنين و إيجاد حلول لها وإيصالها إلى أصحاب السمو الحكماء، وذلك من شأنه أن يخفف أعباء كثيرة عنهم. المهم هو اختيار عناصر جادة وصادقة ، قادرة على الإنتاج وتحقيق التقدم للوطن ولخدمة المواطن. والأهم هو دور هذه المجالس وصلاحياتها وتحديد واجباتها.

إن عدد سكان الإمارات وصل إلى 8,2 مليون نسمة حسب ما ورد في وسائل الإعلام المحلية بينهم 947 ألف مواطن فقط (1) ، منهم 43 ألف عاطل عن العمل أي أن معدل البطالة وصل إلى حوالي 14٪ (2) ، وعندما ناقشت ذلك مع أحد المسؤولين استغربت من رأيه الذي اختلف عن ما كان عليه في السابق، كما أن عدداً قليلاً من المسؤولين تطرق إلى هذا الموضوع الحيوي ومنهم من قلل من أهمية المشكلة بدل البحث لها عن حلول أو على أقل تقدير الحد منها. فعليينا إذاً أن ندرك بأن مثل هؤلاء قد يصلون الحالة إلى التدهور ، لذا نريد مجالس قوية وأعضاء لا يتربدون في اتخاذ مواقف حاسمة ولا يغيرون آراءهم بتغيير الواقع ، لأن دور هذه المجالس يجب أن يكون حل مشاكل المواطنين ، علينا أن نختار من لا يؤولون جهداً

لخدمة الوطن لأنه لا توجد مشاكل لا حل لها بل هناك مشاكل
مستعصية تحتاج إلى تبني رؤى ووضع خطط عمل واضحة
وتدعمها ، والعمل معاً من أجل مستقبل واعد بإذن الله.

2011 - 8 - 10

الاحتراف بعد ثلاث سنوات

فليعذرني كل من يقرأ المواضيع التي أكتبها ، فأنا لم أدع يوماً بأننى كاتب متخصص ، بل هو مجرد تعبير عن ما يجيش في داخلي تجاه قضايا معينة في وطني الحبيب دولة الامارات العربية المتحدة ، وتجاه أحداث في وطني العربي الكبير ، فكلما تأثرت بموضوع أو موقف معين أترك للفلم العنان ليعبر عن ذلك دون تكلف أو قصد . بدأت بهذه المقدمة لأن ما أكتبه اليوم قد لا يهم الكثيرين لكنه قد يعبر عن رأي فئة معينة تهتم بهذا المجال ، لأنه يتعلق بالرياضة ومحبي كرة القدم بالذات فى دولة الامارات العربية المتحدة . فأنا من عشاق الرياضة وممارسيها وأتابع كرة القدم بصفة خاصة . بدأت الرياضة في حياتي منذ الطفولة واستمرت في الشباب وشاركت

فيها إدارياً في مجالات ومراحل متعددة في الأندية والاتحادات واللجنة الأولمبية محلياً وإقليماً وعربياً وآسيوياً فهى تشنى بين حين وآخر لأكتب وأبدي رأيي في قضياتها ، فمهما ابتعدت عنها فأنا منها وإليها. لأن همومها ومشاكلها تفرض نفسها علي . فالاليوم أكتب عن كرة القدم بعد دخول ما يسميه البعض "دوري المحترفين" عامه الرابع ، وماه وما عليه وماذا حصتنا منه مقارنة بما كان اسميه دوري الهواة.

بدأ "دوري المحترفين" مع بداية عام 2008 وكان رأيي حينها عدم الاستعجال والتأنى في تطبيق الاحتراف وهذا الرأي منشور في وسائل الاعلام . إن أهم ما يلفت النظر خلال هذه السنوات الثلاث في الرياضة الاحترافية هو إنتشار ثقافة البهرجة والتلميع عبر الظهور الاعلامي دون عمل فعلى مع أن الظهور الاعلامي حق مشروع لكل من يعمل في أي مجال ، لطرح رؤى ومناقشة قضايا أو تقديم حل لعلاج مشكلة ما ، لكنه في مجال الرياضة أصبح أكثر من اللازم وأغلبه للبهرجة والتلميع . وإنما حصدنا محلياً أو خليجياً أو آسيوياً على مستوى الأندية والمنتخبات يستحق كل هذا الظهور الإعلامي ؟؟ لا شيء ثم لا شيء ثم لا شيء !!! إداريو الاندية ومسؤولو الرياضة يقررون بهذا ، مع ذلك لازلنا مصرین على صرف المليارات على كرة القدم وعلى الظهور الاعلامي . فإلى متى نستمر ونظل هكذا ندور في حلقة مفرغة ومن المسؤول؟؟.

إن ما صرف على كرة القدم خلال هذه السنوات الثلاث يساوى ما صرف عليها خلال الثلاثين سنة الماضية . وهذه الأرقام تقريرية ولا بأس من مناقشة ذلك ، حيث تقول الأرقام أن ما صرف على كرة القدم من عمر دوري المحترفين بشكل مباشر أو غير مباشر ما بين 2.0 و 2.5 مليار درهم تقريرياً، والنتائج كما هو واضح.

من مشاركة أنديتنا في البطولة الآسيوية ومنتخبنا على مستوى بطولة الخليج في مسقط والتي كنا فيها في مؤخرة الفرق الخليجية، لم تتحقق شيئاً يذكر . أما الإنجاز التي تحقق فى كأس الخليج في أبو ظبي عام 2007 فكان من بقايا دوري الهواة . فمن المسؤول ياترى ، وماذا حقق لنا الاحتراف إلى الآن؟؟ لانزيد تكرار ما قيل ويقال بأن الاتحاد الآسيوي هو الذي فرض علينا الاحتراف لأن هذا الكلام غير منطقي ، فنحن كنا ومازلنا أحرازا في قبول أو رفض الاحتراف . يتضح أن المسؤول في الدرجة الأولى هو هيئة الشباب والرياضة التي من المفروض أنها ترسم سياسة الرياضة في الدولة ، لكن مع الأسف هي بعيدة عن ذلك ، ولا دور لها ايجابياً أو حتى سلبياً لم نر منها شيئاً إلا صوراً في وسائل الاعلام وتكرار كلمة إستراتيجيات الهيئة التي لا أحد يدرى متى تنفذ ثم المجالس الرياضية التي يتضح لمن يتبع أن أحدها يوم فيطيع والثانى للبرهجة الإعلامية والثالث لا حول له ولا قوة ، وبهذه المناسبة هل سمعتم أن لبريطانيا أو إسبانيا أو ألمانيا هذه الدول المؤسسة للرياضة والتي

يصل عدد سكانها الى عشرات الملايين ورياضوها بالآلاف ، لديها مجالس رياضية في مدنها أو حتى أقاليمها ؟ !! إن هذه المجالس الرياضية ظهرت عندنا لتشتت هدف الرياضة . ومن أجل المنافسة الإدارية وصرف الملايين على الهاشم ، أما الإعلام الرياضي فهو يتحمل جزءاً من الصرف والبذخ من ميزانية الدولة للتلميع وقد يكون هذا هو المطلوب منه أو المفترض عليه !!! هل هكذا يتحقق الإحتراف عندنا ؟؟ وماذا ينقصنا لتطبيقه فعلاً بدل أن يبقى حبراً على ورق ؟؟ إلى الآن جميع المسؤولين يقولون لا لم يتحقق شيء من الإحتراف، حتى أن بعض من كانوا وراء المطالبة به يقولون خجلاً إنه لا وجود للإحتراف عندنا . مع ذلك لا زال صرف المليارات مستمراً وسوف يرتفع أكثر مع إضافة لاعب أجنبي آخر ليصبح عدد الأجانب أربعة كما ورد في وسائل الإعلام . في النهاية لم أذكر دور إتحاد كرة القدم وهو المسؤول عن اللعبة . لأن الموضوع واضح خاصة مع خروج الدكتور طارق الطاير بتصريحاته الناريه !!!

نتمنى أن نصل الى مرحلة يمارس فيها شبابنا الرياضة في مختلف الألعاب ويخرج من أنديةنا رياضيون من مختلف المجالات خاصة كرة القدم ، وتعتمد رياضتنا على ثقافة الابداع والتجديد ليمثل شبابنا منتخب الامارات إقليمياً وعربياً وقارياً ودولياً.

إماراتي و أفتخر

تحتل دولة الإمارات العربية المتحدة بعدها الأربعين وفي مسيرتها إنجازات مهمة في شتى المجالات أدام الله علينا نعمة الأمن والأمان بقيادة صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي و إخوانهما أصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى حكام الإمارات.

كانت مسيرة الدولة حافلة منذ أسسها أصحاب السمو حكام الإمارات الأوائل وعلى رأسهم المغفور لهما الشيخ زايد والشيخ راشد هؤلاء القادة الذين بروءيتهم المستقبلية وعزيمتهم ، وموافقتهم الجريئة والشجاعة وقراراتهم المتزنة ، إستطاعوا تخطي الصعاب

و شهدت الدولة في عهدهم نهضة شاملة وأصبحت لها مكانتها بين دول العالم ، ونعم المواطنون والمقيمون بالتطور المذهل في شتى المجالات الاجتماعية والإقتصادية والصحية والتعليم وغيرها. ولا شك أنه كان للمغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الدور الأكبر ونال إعجاب جميع قادة العالم بما هباه الله من فطنة ، وحنكة سياسية وفكرية ، وحكمة وكرم وسخاء تجاه شعبه والشعوب العربية والإسلامية، ومازال إلى الآن يضرب به المثل بين القادة العرب والمسلمين ، ففي عهده رسخت الدولة سياستها الداخلية والخارجية، وكان زعيماً أعطى وقدم الكثير في سبيل تطوير الوطن وفي سبيل الاستقرار الاجتماعي والسياسي.

وبهذه المناسبة لابد أن نذكر رجالاً لعبوا دوراً في بناء مستقبل الوطن كل في مجاله ، وبالنسبة للسياسة الخارجية كان لمعالي أحمد خليفة السويدي والمغفور له سيف غباش ومعالي راشد عبدالله وعدد من السفراء الأوائل في مختلف دول العالم دور مهم في إبراز سياسة خارجية للدولة واضحة المعالم.

وعلى الصعيد الداخلي كان دور المجلس الوطني الاتحادي بارزاً مع أنه كان ومازال استشارياً فقط ، وأعضاؤه كانوا يختارون ويعينون من قبل أصحاب السمو الحكام كل من إمارته ، وهؤلاء الأعضاء كانوا من ذوي الكفاءات العالية ، وكانوا يتخطون دورهم الاستشاري ويتبنون آراء وأفكار لصالح الوطن والمواطن ،

ويتقدون بها إلى رئيس الدولة والحكومة، ذكر من بينهم المغفور له تريم عمران تريم وزملاؤه أعضاء المجلس في دوراته المختلفة، وإلى جانب هؤلاء بعض الوزراء الذين تركوا بصمات واضحة وكذلك بعض المثقفين والأكاديميين والكتاب إلى أن انتقلت هذه الدولة الفتية إلى دولة ناضجة ، بفكر وحكمة والتزام قادتها ورجالها الذين تفانوا في أداء واجبهم فأوصلوا الوطن إلى بر الأمان.

قبل حوالي عشرين سنة وفي مثل هذه الأيام كنت مع مجموعة من الشباب نتحدث عن دولتنا و آفاق مستقبلها، كنا حينها نحتفل بعيدها العشرين وأذكر بعض ما دونت في مذكرتي آنذاك، كنا نقول بأننا نعيش في عهد دولة قادرة على العطاء والتفاني لتحقيق الازدهار والتقدم ، نتمنى أن يديم الله علينا هذه النعم ، وأن نعيش لنرى دولتنا دولة المؤسسات التشريعية ، تبني مواقف وأفكارا وتراقب وتحاسب دور المؤسسات التنفيذية ، وتعطي الأهمية لدور المواطن بجميع فئاته ، لدفع عجلة التقدم والحفاظ على الازدهار الذي نعيشه، هذا كان بعض ما دونته حينها.

واليوم ونحن نحتفل بالعيد الأربعين لدولتنا ، اثليت صدورنا القرارات التي أصدرها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بهذه المناسبة ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على رعاية واهتمام سموه الدائم بمستقبل أبناء الإمارات وحرصه على تحقيق الرفاهية لشعبه.

إن حب أبناء الإمارات للوطن ولقادته لا أحد يستطيع الطعن فيه أو المزايدة عليه فولاؤهم لأشك فيه مهما اختلفت الآراء حول بعض الأمور ، ودار في خاطري اليوم ومن باب حبي للوطن ولقادتنا ، وحرصي على تقدير الدور الذي لعبه ويلعبه بُناته بحب واحلاص ، آراءً متواضعة أرتأيت أنها قد تساعده في الانتقال إلى مراحل توأكب العصر وتحافظ على رفاهية مجتمعنا وتقدمه:

(1) إعادة النظر في قانون المجلس الوطني خاصية بعد الإنقال إلى مرحلة انتخاب نصف الأعضاء ، و إعطائه دوراً أكثر وضوحاً في مجال التشريع، والرقابة على الأجهزة التنفيذية أي الوزارات والمؤسسات الاتحادية. (2) السماح للأكاديميين والمتقين بالكتابة وإبداء رأيهم بصراحة والسير على خطى المغفور له الشيخ زايد الذي كان يؤمن بحرية الصحافة والرأي.

(3) إعادة النظر في قرار إحالة عدد من السفراء إلى التقاعد وإبعادهم عن المسؤوليات مع أن بعضهم أقل من سن التقاعد خاصة ونحن في دولة في أمس الحاجة إلى كوادر وطنية فلماذا لا يستفاد منهم في مجالات أخرى وهم مازالوا قادرين على العطاء وبإمكان الدولة إنشاء مراكز تخصصية سياسية واجتماعية واقتصادية للاستفادة من قدراتهم وخبراتهم، لأن مشاكل المواطنين الاجتماعية كثيرة ولابد من ايجاد حل جذري لها مع أننا نعيش حالة اقتصادية جيدة ، ومن بين هذه المشاكل الاجتماعية على سبيل المثال:

• انخفاض عدد المواطنين وازدياد عدد الأجانب.

• ارتفاع نسبة المواطنين العاطلين عن العمل.

إضافة إلى ذلك هناك أطماء خارجية لدول عدد مواطنها العاملين لدينا في ازدياد. كل هذا من شأنه أن يقلقنا على الوطن ومستقبله، علينا إذا أن نفكر بعده أفضل ولا ننبهر بما يجري ويدور حالياً فإيقاع التغيير في العالم سريع وعلينا اللحاق به بكل الطرق والاستعانة بكفاءة كل المواطنين القادرين على العطاء. نتمنى أن يديم الله علينا العزة والرخاء وتظل دولتنا نموذجاً يحتذى به.

2011 - 12 - 7

الاحتراف مرة أخرى

الأحداث تتسرّع وتتلاحم بصورة غريبة في كل الاتجاهات ولا يستطيع الإنسان اللحاق بها ، خاصة إذا أراد التعبير عن رأيه بالكتابة ، لذا الإنقال من موضوع لآخر صعب جداً، وبالذات مع وجود الآليات الحديثة للتواصل بين مختلف الفئات وفي مختلف الأقطار.

قبل فترة وبتاريخ 21/09/2011 كتبت موضوحاً تحت عنوان "الاحتراف ... بعد ثلاث سنوات" بصراحة لم أكن أتوقع عدد الردود التي وصلتني عبر البريد الإلكتروني تعقيباً وتعليقًا والتي كانت حوالي 400 رسالة، أغلبها من داخل الدولة طبعاً لأن الموضوع يتعلق باحتراف كرة القدم في دولة الإمارات والذي هو حديث

الساعة ، جزءٌ كبير من الرسائل كان مؤيداً لما ورد في المقال ، وبعضاها كان يرى أنه لا داعي أصلاً للإحتراف ، وآخرون كان رأيهم أنه كان على المسؤولين أو لاً تهيئة الجو والقاعدة المناسبة ثم البدء في تطبيقه ، وهناك من كتب يقول إن ما يسمى بالإحتراف ما هو إلا ضحك على العقول ، لكنه لم يمر على الناس بالسهولة التي يتصورها البعض ، لأن الكل أصبح على دراية كافية بالرياضة في الإمارات ، ويدرك إن آخر هذه اللعبة هدر الأموال دون تحقيق شيء يذكر ومشروع كهذا وبهذا الأسلوب نهايته الفشل ، وسوف يأتي يوم ويعرف بذلك أصحاب الفكر لكن بعد فوات الأوان وصرف الملايين !!

ومن هذه الأعداد من الرسائل خرجت بنتيجة أكتبها تقديرًا مني للإخوة الذين شاركوني الرأي ولو أنني أعرف مسبقاً بأن لا أحد من المسؤولين عن الإحتراف سوف يقرأ حتى يغير الوضع ، لأنهم يتذمرون أن ما قاموا ويقومون به وما وصلت إليه الرياضة خاصة كرة القدم في الإمارات خلال الثلاث سنوات الماضية معجزة لم تكن لتحقق إلا بهم وبرؤيتهم و استراتيجيتهم !!

ومن يخالفهم الرأي أناس أكل الدهر عليهم وشرب وهم من فئة "Old Look" بلغتهم ، مع ذلك أعبر عن رأيي كما قلت إحتراماً لأشخاص أكن لهم كل التقدير ولا زالوا يتواصلون معي . إن ما نسميه بالاحتراف في الحقيقة ليس كذلك لأنه مدحوم من

الحكومة بشكل أو بآخر حتى لو تم صرف إعانت شخصية من رؤساء النوادي ، وما يسمى بشركة كرة القدم ليس شركة ، لأنه من غير المعقول أن يقوم شخص أو مجموعة ، بتأسيس شركة يعرفون مسبقاً بأنها خسارة !!!

لقد حان الوقت للإعتراف بأن الإحتراف بهذا الشكل لم يأت لنا إلا بالمشاكل وبإنشغال مجالس إدارات الأندية واللاعبين وعدم التركيز على اللعب ، فكثيراً ما سمعنا ونسمع عن مشاكل في هذا النادي أو ذاك مع لاعبيهم خاصة تلك التي ليست لديها الإمكانيات المادية الكبيرة.

فهناك أخطاء إدارية ومبالغة في صرف مبالغ خيالية على اللاعبين الأجانب والمواطنين على حد سواء ، وكذلك سرعة تغيير المدربين ، فالإحصائيات تقول إن حوالي 70 مدرباً مروا في السنوات الثلاث الماضية على أنديتنا ، في الوقت الذي الألعاب الأخرى ليست لها مكانة وحظوة كرة القدم إلا في الحدود الدنيا ، مع ذلك فكرة كرة القدم على المستوى القاري والدولي تتأخر كما تقول النتائج المنشورة رسمياً على موقع الاتحاد الدولي ، ففي ديسمبر 2007 أي قبل إعلان الإحتراف كانت الإمارات على المستوى القاري أي في آسيا في المركز الحادي عشر (11) وعلى مستوى العالم في المركز المئة (100) وتراجعت في ديسمبر عام 2008 إلى المركز الثالث عشر (13) على مستوى آسيا ، وإلى المركز

(110) مئة وعشرة على مستوى العالم ، أما الكارثة فكانت في ديسمبر 2011 حيث أصبحت كرة القدم الإماراتية على المستوى الآسيوي في المركز التاسع عشر (19) وعلى المستوى العالمي احتلت المركز المئة والثلاثين (130).

فإذا كان لابد من الإستمرار في الإحتراف ، فإني أقدم اقتراحات متواضعة أحدها كالتالي:

1) يقوم المسؤولون عن الرياضة في الدولة بإعداد قانون لتأسيس جمعيات عمومية تكون مسؤولة عن إدارة الأندية وإختيار مجلس الإدارة.

2) تقدم الحكومات في كل إمارة دعماً محدوداً وتترك الأندية وجمعياتها العمومية ومجالس إدارتها تختار الوضع الذي يناسبها سواءً بالاشراك في دوري المحترفين أو الهواة ، دون تدخل منها إلا في حدود الدعم ووضع نظام للمحاسبة والرقابة.

3) تقليل عدد الأجانب ابتداءً من الموسم القادم بحيث لا يتعدى عددهم اثنان فقط ، لتقليل المصارييف ، والتركيز على لاعبين مميزين وما يتم توفيره يصرف على اللاعبين المواطنين.

4) تعيين أخصائيين في كل منطقة لتعريف الشباب والأشبال بنظام وأسلوب الإحتراف.

هذه بعض الاقتراحات المتواضعة ويمكن إضافة إقتراحات من

قبل لجنة تشكيل من هيئة الشباب والرياضة.

فمتى وضعنا سياسة وأهدافاً واضحة لرياستنا بشكل عام ولكرة القدم بشكل خاص سوف نحقق ما نصبو إليه. وإلا سوف نستمر في الدوران في حلقة مفرغة وتحقيق نتائج متواضعة مع هدر الملايين. أخيراً قرأت عن إستقالة الأخ محمد خلفان الرميثي ، أقول له بصدق وصراحة إنك قمت بواجبك ولا أظن أن هناك من يستطيع ملء مكانك ، مع أني متأكد من أن كثيرين مستعدون لاحتلال هذا الكرسي حباً في المظاهر ، ومن أجل المنفعة الشخصية ولا أعتقد أنه بوضعنا وسياستنا الرياضية الحالية خاصة في مجال كرة القدم يستطيع أي فرد النجاح مهما إدعى.

أتمنى أن نصلح عيوبنا لتحقيق الأفضل لا أن نغيرها بأسوأ. أرجو التوفيق لمسيرتنا الرياضية ولكرة القدم بصفة خاصة.

2011 - 12 - 28

وطني أنا أنا وطني

قبل أسابيع كتبت مقالاً بمناسبة احتفال الدولة بعيدها الأربعين تحت عنوان "إماراتي وأفتخر" كانت الردود التي وصلتني إيجابية وأغلبها تهنئ صاحب السمو رئيس الدولة وإخوانه أصحاب السمو الحكام وشعب الإمارات بهذه المناسبة العزيزة على قلب كل إماراتيين ، وتترحم على مؤسسي الدولة وعلى رأسهم المغفور له بإذن الله زايد الخير. لكن أريد أن أشارك القراء اليوم مضمون ثلاثة رسائل وتعليق عليها.

الرسالة الأولى ، ذكر فيها دور بعض المواطنين الذين كانت مشاركتهم فعالة في تأسيس الدولة، خاصة مع تكريم صاحب السمو رئيس الدولة لبعض من قدموا خدمات جليلة للوطن فذكر المرسل

أصحاب المعالي والسعادة محمد سعيد الملا و محمد عبدالله القاز والمرحوم أحمد بن سلطان بن سليم وهم بلا شك من المواطنين الذين كان لهم دور بارز، وبكل تأكيد هناك مواطنون آخرون من كل إمارات الدولة وقفوا إلى جانب أصحاب السمو الحكام لتحقيق حلم وحدوي بين الإمارات السبع. مع العلم بأن الشعور بالإنتماء والوحدة كان يخالج وجдан كل مواطني الإمارات قبل ميلاد الدولة.

أما الرسالة الثانية ، فكانت من صديق عربي يعيش في لندن يقول : إن الأجانب كان وما زال لهم دور كبير في بناء الإمارات، و أنا بدوري أؤكد ذلك ولا أحد ينكره ، ولقد إستفادوا مادياً ونعموا بالاستقرار مقابل جهدهم و عملهم ، لكن الزيادة المطردة في عدد الأجانب تشغل بال المواطنين كباراً وصغاراً ولا بد من وضع قوانين و أنظمة تحدد بقاء الأجانب في الدولة حسب فئاتهم ومهامهم وأعمالهم قبل فوات الأوان ، وفي هذا الموضوع كتبت مقالين في جريدة "البيان" قبل سنوات تحت عنوان "ماذا نريد لمستقبل دبي" و "تركيبة اليوم وأجيال المستقبل" كما كتب غيري في ذلك ، وهذا من خوفي وحرصي علىعروبة وطنية الإمارات وهو شعور كل مواطن وكل عربي عامل في الدولة ، لأن النسبة حسب الإحصائيات الرسمية مخيفة جداً. لكن إذا كان الصديق يقصد العرب المقيمين في الدولة فكثير منهم كرمتهم الدولة ومنحتهم جنسية الإمارات تقديرأ لجهودهم ودورهم ، وبعضهم يعيش بيننا إخواناً معززين مكرمين

بجنسياتهم العربية. أما الرسالة الثالثة فكانت من كاتب عربي يقول: أنا أكتب في إحدى الصحف في الإمارات ولفت نظري أنني لا أقرأ إلا نادراً لكتاب إماراتيين وهم قلة قليلة ، فلماذا لا تشجع هذه الصحف كتاب مواطنين خاصة وأنني أعرف مجموعة من الأكاديميين تزخر بهم الإمارات ولا بد كذلك من تشجيع خريجي الإعلام على الكتابة حتى يكون للدولة مفكرون وكتاب تفخر بهم في المستقبل كما يحدث في بعض الدول العربية.

وهناك لابد أن أشير بأنني قمت بإجراء إحصائية لكتاب المواطنين في صحفنا الصادرة في الدولة لمدة (15) خمسة عشر يوماً وفوجئت أنهم أقل من 5% ، مع أن عدد المقالات المنشورة يومياً في الصحف حوالي (20) مقالاً وفي مختلف المجالات ، في حين أن هناك مجموعة من الكتاب من الإمارات يكتبون في صحف خليجية وعربية فلماذا لا تناح لهم الفرصة للكتابة في صحفنا للتعبير عن آرائهم والاستفادة من أفكارهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية فهم لا يقلون ثقافة وتأثيراً عن من يكتب في صحفنا.

علماً بأن الأجانب الذين يكتبون في صحفنا الصادرة باللغة الانجليزية أحياناً يسمح لهم بطرح آرائهم المخالفة لتوجهات وسياسات الدولة.

وأخيراً وتعقيباً على ما ذكرت عن دور المجلس الوطني قال لي أحد الأصدقاء وهو كان عضواً في منتصف التسعينات ، بأن

للمجلس الحق في مناقشة القوانين والأنظمة الاتحادية التي تصدرها الحكومة ، وقد كان شاهداً على إضافة وتعديل عدد منها ومن ثم رفعها إلى الحكومة التي بدورها كانت تقر بذلك ، إذاً الموضوع في النهاية راجع إلى مدى اهتمام أعضاء المجلس بدورهم. "إماراتي وأفتخر".

2012 - 1 - 22

دور هيئة آل مكتوم الخيرية

دولة الإمارات العربية المتحدة التي تعتبر صرحاً للعمل الخيري والإنساني في مختلف قارات العالم. وما الدعوة الموجهة من اليونسكو لسمو نائب حاكم دبي ، إلا اعتراف بالعطاء الخيري والإنساني اللا محدود لدولة الإمارات العربية المتحدة ، كما هو اعتراف وتقدير للدور الذي تقوم به هيئة آل مكتوم الخيرية والعمل الذي تقدمه في هذا المجال .

تأسست منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) سنة 1945 ، بعد الحرب العالمية الثانية ، أهدافها إنسانية من بينها: السلام ، الأمن ، العدالة ، أما نشاطاتها فمتعددة منها الثقافة ، التربية ، التعليم ، لا تتأثر بتوجهات الدول السياسية ، رغم الانتقادات التي

تتعرض لها بين الحين والآخر.

أما هيئة آل مكتوم الخيرية التي تأسست عام 1997 فهي تستحق هذا الاعتراف والإشادة الدولية عن جدارة واستحقاق بما تقدمه من أعمال خيرية و إنسانية في مجالات مختلفة وفي جميع القارات وبالذات الدول و المجتمعات الفقيرة في أفريقيا وتشمل حوالي 21 دولة و 12 دولة في آسيا ومن بينها دول كالموزambique في أفريقيا و منغوليا في آسيا ، فهي تدعم العديد من المشاريع في مجالات متعددة كالتعليم والصحة والمأوى ونشر الثقافة الإسلامية كما تقدم مساعداتها للجمعيات والمؤسسات العامة و قامت بإنشاء مراكز إسلامية ثقافية و تعليمية في كل من إيرلندا و اسكتلندا و هولندا ، و تقديم المساعدات والدعم في مجالات مختلفة كبناء و إستكمال المساجد و المنح الدراسية للطلبة المسلمين و إفطار الصائم و إيفاد حجاج إلى بيت الله الحرام وغيرها في مختلف أنحاء أوروبا ، و إستطاعت المراكز الثقافية الإسلامية أن تصبح منبراً لدخولآلف إلى الدين الإسلامي بفضل الرعاية و الدعم الموجودين فيها حيث تقدم الجاليات المسلمة خدمات جليلة للتعریف بالإسلام و مبادئه الإنسانية السامية و نشر تعاليمه من خلال هذه المراكز و من خلال المعاهد التعليمية في الدول المذكورة .

ولم يقتصر عطاء هيئة آل مكتوم الخيرية على أوروبا ، بل وصل إلى دول مثل المكسيك و الأرجنتين و كندا و أستراليا و نيوزلندا

و الولايات المتحدة الأمريكية ، دون ضجة إعلامية لأن هدفها إنساني ، وهو رفع المعاناة عن المحتجين .

مع أننا نعيش في عصر يتم فيه نشر أي عمل من أجل الاستفادة والدعائية الإعلامية لكن مؤسس هيئة آل مكتوم الخيرية ، لا يتغير إلا مرضاة الله ، ومساعدة الفقراء والمحتجين وما أكثرهم في هذا العصر الذي فيه الأغنياء يملكون المليارات ، و مليارات من الفقراء لا يملكون قوت يومهم ، و ينتشر الفقر والجوع في بعض الدول مع أن لديها موارد طبيعية تفوق الخيال في آسيا و أفريقيا إلا أنها مستغلة من طرف الدول الكبيرة و القوية التي تريد لهذه الدول العيش في فقر وجهل لكي تستفيد هي و تستقوى .

و إلا لماذا لا تقوم الدول الغنية بمساعدة الفقراء و الحد من هذه الظاهرة الإنسانية بدل صرف المليارات على أسلحة الدمار و القتل ، لاحتلال الدول ونهب ثرواتها وتشريد شعوبها ؟ حيث ذكرت تقارير مؤخراً أن الحرب على العراق كلفت حوالي 50 مليون دولار يومياً ، و مازالت التكلفة مستمرة ، بالإضافة إلى تكلفة أخرى لتعمير المدن العراقية التي دمرتها هذه الحرب .

فإلى متى تفرض الدول الغنية والتي تسمى بالدول القوية و القادرة عسكرياً سياستها على العالم بالقوة والجبروت ؟؟ بدل دعم الشعوب الفقيرة و مساعدتها للاستفادة من مواردها الطبيعية ، و إنتشالها من الفقر والجوع بدل زيادة معاناتها ، ليعيش العالم في رفاهية و سلام

ويبتعد عن الكراهية التي تضر الجميع بما فيه الدول الغنية .
متى يدرك هؤلاء الساسة أن الصرف على الحروب التي كلفت
دولهم خلال السنوات الماضية كما ورد في وسائل إعلامهم حوالي
2000 مليار دولار لا يمكن أن يخلدهم؟ فكم من إمبراطوريات
سبقتهم لا أثر ولا ذكر لها اليوم ، وكم من جبابرة إدعوا العظمة
فكانوا نهايتهم مأساوية ولم يجدوا مكاناً حتى في مزبلة التاريخ
فربع هذا المبلغ أو أقل يمكن أن ينهض بدول و يتنقل شعوبها من
الفقر والجوع وفوق كل هذا ينشر الحب والسلام الذي تنادي به
كل التعاليم السماوية ويسعى إلى نشره كل محبو الإنسانية .

2012 - 11 - 26

العيد الوطني الثاني والأربعون.. إنجازات وتطورات..

في عام 1971 ولدت دولة الإمارات العربية المتحدة وتكونت من سبع إمارات لتبدأ مسيرة النهضة والتنمية، قامت الدولة بفضل قادة آمنوا بالوحدة ورأوا أنه بدونها لن يكون لهم شأن بين دول العالم. فبحكمة المؤسسين الأوائل ورؤيتهم الثاقبة أدركوا أن القوة في الاتحاد، والانسان هو الثروة الحقيقية، والإنجاز لن يتحقق إلا بالمثابرة وتكاثف الجهود، وعلى رأسهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وأخوه المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم وإخوانهم حكام الإمارات الذين وضعوا اللبننة الأساسية للاتحاد وانتقلت الإمارات من دولة فتية إلى دولة عصرية تضرب بها

الأمثال على جميع الأصعدة وأصبحت نموذجاً يحتذى به وتبؤت مكانة متميزة على خارطة العالم.

ننتقل هذه الأيام مع قيادتنا الرشيدة بإنجازات كبيرة وتطورات عالمية أذهلت العالم، وها هي تحقق الإنجاز التاريخي بتنظيم معرض إكسبو 2020 في مدينة دبي، هذا المعرض العريق الذي بدأ تاريخه عام 1851 أي منذ حوالي قرنين من الزمن في مدينة لندن وحضره آنذاك حوالي ستة ملايين شخص وما ميزه كأول معرض يقام في ذلك الزمان أن إيراداته استخدمت في تمويل متحف فيكتوريا وألبرت، فيما أقيمت الدورة الثانية عام 1853 في الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة نيويورك.

وفي عام 1889 استضافت مدينة باريس المعرض للمرة الرابعة، وأبرز ما ميزه تشييد برج إيفل ليكون مدخلاً للإكسبو. وهكذا انتقل بين أوروبا وأمريكا، ولم تزل آسيا شرف استضافته إلا سنة 1970 في اليابان في مدينة أوساكا وفي دورته الأخيرة سنة 2010 استضافته مدينة شنغهاي الصينية وزاره حوالي 72 مليون شخص. وسوف يرجع إلى أوروبا ممثلة في مدينة ميلانو الإيطالية سنة 2015. وبإذن الله وتوفيقه وتطورات القيادة وجهود شعب الإمارات سوف تستضيفه الدولة في مدينة دبي سنة 2020 ممثلة لكل الدول العربية حيث لم تتجزأ من قبل أية مدينة عربية لطلب استضافته.

إن دولة الإمارات ببنيتها التحتية المتقدمة من وسائل نقل وطرق

وشوارع حديثة ومنتزهات ومتحف عالمية وفنادق راقية وأسواق تجارية تلبي جميع الأذواق ونظافة مدنها وشواطئها الجميلة وفوق كل هذا شعبها المضياف الذي يتقبل ويرحب بكل الأجناس والأعراق دون تمييز أو تفرقة تستحق أن تكون رائدة في شتى المجالات وأن تصبح الوجهة المفضلة في منطقة الشرق الأوسط وبفضل قيادتنا هناك إنجازات وطنية وطموحات قادمة.

إن دولة الإمارات كانت ولا تزال محطة أنظار المؤسسات العالمية التي تجد فيها الأمان والأمان وحسن الضيافة، ولقد استضافت في مدنها عدة مؤتمرات دولية وإسلامية وعربية، وأجمع المشاركون في هذه المؤتمرات على تقدمها ورقائقها وتميز خدماتها، وكان على رأسها مؤتمر صندوق النقد الدولي IMF الذي انعقد في مدينة دبي عام 2003 في وقت كان العالم يمر بأزمات سياسية وأمنية صعبة. لكن ذلك لم يكن عائقاً أمام عزيزيمة قيادتها وأبناء الإمارات الذين ساهموا في إنجاح هذا المؤتمر الذي قيل أنه من أنجح المؤتمرات، وأشاد رئيس IMF بهذا النجاح وصرح بأنه لو طلبت دبي استضافته مرة ثانية فإنه لن يتردد في القبول.

أما مدينة دبي مثله للإمارات لاحتضان هذا الحدث التاريخي فهي قادرة على إنجاح المعرض بكل إتقان وحرفية، وسوف يكون إكسبو 2020 بإذن الله من أفضل المعارض وسوف يضرب به المثل كما حصل في مناسبات سابقة.

هذه هي دولة الإمارات التي احتلت المرتبة الأولى عربياً في تقرير التنمية البشرية وعمرها لم يتجاوز الثاني والأربعين.

هذه هي دولة الإمارات ماضية على خطى مؤسسيها الذين يعيشون في قلوبنا ومسيرة البناء والتقدير التي حققتها تجاوزت حدود الوطن.

هذه هي دولة الإمارات ماضية في التطور والتنمية لتحقيق إنجازات تلو الأخرى، إنجازات كانت حلمًا وأصبحت واقعاً.

شكراً لقادتنا، شكرأ لأبناء الإمارات المخلصين، شكرأ لكل من ساهم في الفوز بهذا الحدث،،،
وإلى مزيد من التقدم والازدهار.

2013 - 12 - 11

الرياضة في فكر زايد

أقام مجلس دبي الرياضي ندوة تحت عنوان (الرياضة في فكر زايد). في ذكرى زايد الخير، الغائب بجسده والحاصل في قلوبنا بروحه وموافقه ومناقبه، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعانا الحديثة مع إخوه له رحمة الله عليهم جميعاً.

دعى إلى الندوة مع أخوين عزيزين للنقيض الضوء ولو على جزء بسيط من دور المغفور له في مجال الرياضة طبعاً لبيت الدعوة ولو أثني أعتقد أن أعمال المغفور له لا يمكن أن تختصر في ندوة، لم تكن عطائاته في مجال الرياضة فحسب وإنما في بناء دولة حضارية واتخاذ مواقف انسانية تجاه القضايا العربية والإسلامية ولازال الشيخ زايد حاضر بيننا أبد الدهر وإنجازاته وعطائاته في

كل أنحاء العالم.

ما ذكرته في الندوة كان ذكريات شخصية أفتخر بها.

أول مرة التقى بالمغفور له كان بملعب نادي النصر التراقي بمناسبة المباراة النهائية لكأس صاحب السمو رئيس الدولة بين فريقي الأهلي والشباب موسم 76/77 وكلفت من قبل المرحوم عبدالله عمران وزير التربية والتعليم والشباب آنذاك بأن أشرح مجريات المباراة للمغفور له. في البداية كنت مرتبكاً كيف سأقوم بهذا الدور أمامه لكنني بعد فترة شعرت بالراحة والإطمئنان وأخذت راحتي في الحديث معه، ودونت بعد هذا اللقاء

«كم أنا محظوظ وسعيد»

أما اللقاء الثاني مع المغفور له فكان خلال دورة الخليج في أبوظبي عام 1982 حيث حصلت الإمارات على المركز الثالث ولقد حضر المغفور له إفتتاح الدورة وإختتمها. في هذه الدورة قرر الاتحاد العراقي الانسحاب وعندما عرف بذلك طلب رؤساء الوفود لاجتماع ودار في هذا اللقاء حوارات كثيرة تحدث بروح القائد وبفكر رياضي وبأسلوب عفوي وتلقائي ودونت حينها

«كم هو حكيم وتلقائي»

واللقاء الثالث كان بحضور سمو الشيخ حمدان بن زايد رئيس إتحاد كرة القدم قبل ذهابنا إلى دورة الخليج في مسقط كان حديثه مع شباب المنتخب بروح أبوية وتوجيهات قائد، ثم التفت علينا مسؤولي

اللوفد بتعليمات ونصائح استفدنا منها في أول مشكلة واجهتنا في هذه الدورة وحرصنا على تنفيذ هذه التوجيهات، وكتبت بعد هذه الدورة

«لولا هذه النصائح والتوجيهات لكان لنا موقف آخر»
أما اهتمامه بالشباب والرياضة فبدأ منذ ميلاد دولة الامارات وشملهم بالرعاية ودعم لا محدود إيماناً منه بدور الشباب.

ثم في تشكيل أول وزارة في الدولة؛ تم إنشاء أول وزارة للشباب والرياضة، في الوقت الذي لم يكن فيه للرياضة هذا الدور الكبير ولم تكن وزارة تحت هذا المسمى في أغلب دول مجلس التعاون.
أما ما تم إنجازه في عهد المغفور له في مجال الرياضة فالكثير والكثير من نوادي رياضية وثقافية وملعبات ومنشآت كصالات متعددة الأغراض لألعاب ومناسبات مختلفة، وعلى رأس هذه المنشآت مدينة زايد الرياضية والتي تم بنائها عام 1982 وأقيمت عليها دورة الخليج الخامسة والتي تسع لحوالي 60 ألف متفرج وبتكلفة قدرها 600 مليون درهم آنذاك وكان لهذه المنشآت دور في إبراز الرياضة، وحقق شبابنا نتائج إقليمية وقارية ودولية في مختلف الألعاب وعلى رأسها كرة القدم حيث وصل منتخب الإمارات إلى كأس العالم ممثلاً للقارة الآسيوية عام 1988 كما فاز المنتخب بالمركز الثاني في البطولة الآسيوية عام 1986 بالإضافة إلى نتائج إيجابية حققتها الدولة في مختلف الألعاب على المستوى الإقليمي

والقاري، وهذا لم كن ليتحقق لو لا إهتمام المغفور له بالشباب وشلهم برعاية خاصة ودعمه اللامحدود لتحقيق التنمية الشاملة وصُرِفَ على الرياضة في عهد المغفور له حوالي 15 مليار درهم خلال 30 عاماً حسب ما ورد في بعض المصادر.

رحمة الله على قائدنا فأيادييه البيضاء شملت دول عربية وإسلامية ودولية

2014 - 8 - 4

دي... الإنجازات ومواكبة التطور

في منتصف تسعينيات القرن الماضي حضرت مؤتمرين مختلفين لمسؤولي المدن العالمية، وذلك لبحث أهم التحديات التي تواجه المدن الكبرى، خاصة المدن التي لديها إمكانيات التوسيع، وكان التركيز على ما سوف يواجهه المجتمع المدني في القرن المقبل ومدى انعكاسه على السكان.

في المؤتمر الأول حدد المجتمعون الأسباب في مشكلتين لا ثالث لهما:

- التلوث البيئي ومدى خطورته والأضرار الناتجة عنه.
- مشكلة الازدحام المروري في المدن الكبيرة وتزايد أعداد السيارات ووسائل النقل بزيادة عدد السكان، وما يتربّع عن ذلك

من سلبيات ومخاطر مضره بصحة الإنسان.

أما المؤتمر الثاني فقد انعقد لإيجاد حلول لهاتين المشكلتين، ففرضت مشكلة الازدحام المروري نفسها كأهم نقطة، وطرح خبراء في هذا المجال عدة أفكار وأوراق عمل للمناقشة.

وأنكر على سبيل المثال لا الحصر، اقتراحين غريبين من خبريين مختلفين، أول اقتراح طرح بعد محاضرة طويلة ومملة، وهو فكرة تنقل السيارات الثقيلة وشاحنات نقل البضائع ليلاً، وتنتقل السيارات الخفيفة أثناء النهار، وقدم الخبير للمؤتمر الدراسة التي قام بها. فرد عليه البعض بأنه بهذا الأسلوب لن يكون نهار ساكن في المدينة نهاراً ولا ليلاً، والتوتر الذي يعانيه بسبب الازدحام المروري نهاراً قد يتضاعف بسبب الضجيج ليلاً !!

أما الاقتراح الثاني فكان عن فكرة استخدام وسائل النقل القديمة كـ"الركشة" أي العربة المرتبة بحصان كبديل، لكن بأسلوب حديث حيث يتم ربطها بجهاز آلي !!

شخصياً اتضح لي خلال الاستماع لهم سعة صدر المسؤولين الأوروبيين ومدى التفهم لحجم المشكلة والبقاء على كراسيهم ساعات وساعات لسماع مثل هذه الأفكار التي لو كان العرب قد سمعوا مثلها لانسحبوا خلال دقائق وقالوا عنها سخافات لا داعي لسماعها !!

لكن بالاستماع للأخرين والاستفادة من أفكارهم تأتي الحلول، لأن

النتيجة في النهاية ليست بما تسمع، بل بما تمنى تحقيقه وتتبناه من الرؤى والأفكار.

دار الحوار حول هذين الاقتراحين وغيرهما، وخرج المؤتمر بتوصيات منها أن السيارة ووسائل النقل ضرورية لاستمرار الحياة، مع إعترافهم بخطورتها على صحة الإنسان لكن لا يمكن العيش بدونها، فالمدن تكبر وتنسع وكلما تزايد عدد سكانها ما زاد استخدام السيارات لذلك لابد من الاهتمام بوسائل النقل العام كبديل ورفع مستوى أدائها وتنظيمها، وفي هذا الخصوص دعا المؤتمر إلى توفير باصات عامة بمستوى أفضل، مع تزويدها بوسائل للراحة مثل مكيف الهواء الحار والبارد حسب متطلبات الطقس، والتلفزيون وكذلك رفع مستوى قطار المدينة "أي المترو" لأن هذه الوسائل سيكون لها دور كبير في حياة الفرد وبالتالي سيزداد استخدامها.

أما بالنسبة للسيارات الخفيفة فمن ضمن الأفكار التي طرحت فكرة تشجيع الحكومات لمصانع السيارات بإنتاج سيارات صغيرة الحجم وصناعة سيارات تستخدم الغاز والكهرباء، وفرض ضرائب على مستخدميها للتقليل من أعدادها في المدن أو البديل كما قلت توفير وسائل نقل عام بأعلى مستوى لتنماشى مع متطلبات الفرد مهما كان موقعه وشخصيته لتشجيعه على استخدامها.

من هنا بدأت مدن كبيرة في تطبيق هذا النظام وبهذا الأسلوب،

فرفعت فرنسا وباريس بالذات من مستوى مترو الأنفاق، وكذلك فعلت بعض الدول الاسكندنافية وبعض المدن الكندية والأميركية، أما في آسيا فسنغافورة لديها أحدث مترو أنفاق والذي يتمتع بكفاءة عالية قد تكون أحسن من أوروبا، حيث ترتبط محطات القطارات فيها بنظام الحالات العامة بطريقة تعرف باسم "من الباب إلى الباب" وتعني ضمان إيصال الراكب من باب منزله إلى مقر عمله في أسرع وقت وباستخدام المواصلات العامة.

كذلك قبلت مصانع السيارات فكرة تغيير حجمها، فبدأت بتصنيع سيارات بإمكانيات متطرفة لكنها صغيرة الحجم، خاصة في الولايات المتحدة التي كنا نشاهد فيها السيارات الطويلة الحجم، كما استطاعت فرنسا فرض رسوم على السيارات الخاصة فقللت من أعدادها على الطرق في السنوات الماضية مقارنة بزيادة عدد السكان، بحيث أصبح عدد السيارات المستخدمة من الأفراد، أقل مما كان عليه.

من هنا برزت فكرة مشروع.. مترو دبي، حيث وضعنا في الاعتبار أن يكون الأحدث مع التركيز على النواحي البيئية بحيث لا تشكل القطارات أية أضرار على البيئة حتى لو كانت بسيطة، مع أنها كانت نفضلها تحت الأرض كلها، وهذه قصة أخرى.

في طريق عودتي من المؤتمر تعرفت في الطائرة على شخصية في شركة بومبردير الكندية ودعوته بصفة شخصية لزيارة مدينة

دبي لأنه كما قال لم يزر من قبل مدن الشرق الأوسط. فأعجب بالمدينة والتطورات الحاصلة فيها، وبعد سفره بأيام أرسل إلى عبر البريد هدية عبارة عن كاتلوج وفكرة إنشاء مترو دبي، فأعجبت وتحمست للمشروع الذي راودتنى فكرته في المؤتمر، وعرضت الفكرة المبدئية على قيادتنا الرشيدة وثم تم عرض مراحل المشروع ببرنامج عملى وأفلام وتصورات مستقبلية بالصوت والصورة، فأعطوا توجيهاتهم وتعليماتهم بتنفيذ المشروع.

وها نحن بعد مرور أكثر من عشر سنوات نشاهد دبي تسبق مدنًا بحجمها بإنشاء أول مترو في المنطقة ليضاف إلى باقي إنجازاتها. لكن ماذا بعد، فالمترو ليس الحل الوحيد ولا بد من التفكير لايجاد حلول لتقادي مشكلات الازدحام، لأنه مشكلة القرن ومشكلة كل مدن العالم، فدبي تنمو وتكبر وتتوسع وستواجه كل ما تواجهه مدن العالم من التحديات.

فهناك مدن في الشرق الأوسط لم تكن لديها مشكلات في منتصف القرن الماضي، وكانت مدنًا نظيفة وجميلة في الوقت الذي لم يكن لدينا في دبي وفي مدن الدولة طريق مسلط، فكيف وأين أصبحت هذه المدن حالياً؟

لأن المسؤولين فيها لم يفكروا في أسلوب للمحافظة عليها لمواكبة التطور والتقدم، بل حتى لو فكروا لم يضعوا في اعتبار هم المشكلات المقبلة ويخططوا لتقاديها.

لكن واقعنا يختلف فنحن نعيش في قرن يمكن التحكم فيه في كل شيء، فدبي مدينة حديثة وجديدة وكل شيء فيها قابل للتطور، شأنها شأن كل مدن الدولة، وبالاستماع إلى أفكار جديدة توافق متطلبات تطور ورقي المدينة حتى لو لم نأخذ بها كما حدث في المؤتمر، ستظل دبي دانة الدنيا.

دي المدينة النموذجية ... لكن؟؟

ذكرني أحد الأصدقاء بمقال كتبته في جريدة البيان بتاريخ 1/9/2009 تحت عنوان «دبي الإنجازات ومواكبة التطور» وقال: إنك وعدت القراء بأن للحديث بقية، فأين هي؟؟!!

ما لاشك فيه أننا كلنا نحب مدینتنا ونفخر بها ونغار عليها ولكي تظل دبي تجسد حضارة وتنمية ورقي القرن الواحد والعشرين التي أبهرت الجميع لابد لنا من الوقوف عند بعض النقاط التي تحدثت عنها سابقاً. نعم والحمد لله مشروع مترو دبي بدأ إستخدامه جزئياً وسوف ينتهي العمل بالجزء الباقي قريباً بإذن الله وبتكلفة كما يقال تزيد عن التكلفة الأصلية بحوالي ثلاثة أضعاف، وكذلك صرف الملايين لشراء الباصات الممتازة من فئة الخمس نجوم

مكيفة ومجهرة بأحدث الوسائل وكأنها ليست لـاستخدام الفئات ذوي الدخل المحدود، إنما لأصحاب المعالي والسعادة، حتى أصبح ركاب السيارات الفخمة يحسدون مستخدميها، فهي تجوب شوارع المدينة وعدد ركابها لا يتجاوز 10% من سعتها.

كما تمت توسيعة الشوارع وإنشاء مزيد من الأنفاق والجسور وبتكلفة باهضة، فالتجديد والتحديث ضروري وصحي لأي قطاع من القطاعات، فدبى إذاً بهذه البنية التحتية تتفوق على كثير من المدن الراقية والمتقدمة.

مع ذلك فحركة السير والمرور فيها لا تزال تشكل مشكلة إن لم تكن قد تفاقمت ولا تتناسب مع البنية التحتية المتغيرة، ولم تحلها المبالغ الطائلة التي صرفت، حتى أصبح الواحد منا وهو يقود سيارته يشعر بأنه في مدينة من مدن دول العالم الثالث من كثرة الازدحام ومشاكل حركة السير والمرور لماذا؟

إن حل مشكلة السير والمرور لا يأتي بالصرف المبالغ فيه أو بشراء أفخم الباصات وبناء الطرق والجسور، وإن كان لابد من كل تلك المصاروفات فيجب أن تحل المشكلة أولاً، لأن صرف المال في الأساس يجب أن يكون لخدمة الإنسان، ويجب أن يكون الهدف منه تنمية المجتمع وليس إلحادي الضرار به وخلق مشكلة أخرى. فنحن إذاً بحاجة إلى الضبط والربط، ولابد للمسؤولين عن خدمات

المدينة من جلسة هادئه للحوار، وسماع آراء وأفكار فئات مختلفة من سكان المدينة كما يحدث في المدن المتحضره، للوصول إلى معرفة الأسباب وإيجاد حلول للمشكلة، وتكرار هذه الإجتماعات بشكل دوري، على الأقل كل ثلاثة أشهر، لأن المشكلة في تفاقم و أصبحت تشكل خطراً اقتصادياً وبivityاً على المدينة وسكانها.

وما يزيدها هو تواجد عشرات الباصات الواقفة دون عمل في أماكن مختلفة إضافة إلى كثرتها في الشوارع التي تجوبها وتخلق ازدحاماً لا مبرر له مع أن تواجدها في الأصل للتقليل من الإزدحام والسبب سوء تصرف سائقها بالرغم من الإعلانات الدعاية عن كيفية وأسلوب السوافة، إنما بلغة لا يعرفها هؤلاء السائقين وأغلبهم لا يعرف القراءة حتى لو كتب بلغتهم هذا بالإضافة إلى أغلب سائقي السيارات الخاصة والأجرة غير الملمين بثقافة السوافة وغير العابئين بالغرامات والمخالفات والجزاءات لأنها كما يبدو ليست صارمة كما ينبغي، فإذا استمر الحال على ما هو عليه فسلام على مستقبل مدینتنا التي كانت مضرباً للأمثال. لذا لابد أن تكون البداية بإيجاد وسيلة لتقليل عدد الباصات غير المستخدمة، وتقليل عدد السيارات الخاصة، بفرض ضرائب عليها وفرض جزاءات صارمة على سائقي سيارات الأجرة، وتعليمهم ثقافة السوافة من خلال دورات تدريب وتأهيل، وبأسلوب مبتكر جديد وحديث،

والأفضل أن يطبق ذلك على مستوى الدولة لإجبار السائقين على الالتزام بالقوانين والأنظمة، وكذلك زيادة عدد أفراد شرطة المرور على الشوارع الرئيسية بدرجات نارية بدلاً من السيارات التي يصعب عليها الوصول إلى موقع الحادث، وبذلك نعمل على تخفيف وتقليل حجم الإنفاق وتوفير الوقت وتسهيل حركة التنقل داخل المدينة، كما يجب القيام بحملة واسعة وقوية لمساعدة شرطة المرور وذلك باختيار أشخاص محل ثقة و إعطائهم صلاحيات سلطة الضبط القضائية لمخالفة السائقين، كما فعلت البلدية قبل أعوام، حيث طبقت مخالفات وغرامات على أصحاب السيارات الذين يلقون المخالفات من سياراتهم وإستطاعت أن تحافظ على نظافة المدينة إلى أن إقتنع الكل بالنظام، فإذا أردنا مدينة نموذجية علينا متابعة كل أمورها والتعرف إليها على أرض الواقع.

فلنعمل على أن تبقى دبي في مقدمة المدن العربية كما تم تصنيفها في تقرير MERCER ولنسعى إلى أن تكون في مقدمة مدن العالم إلى جانب زيورخ وفيينا.

الكرة الإماراتية.. واقع وتطورات

كتبت في جريدة "البيان" بتاريخ 3/2/2009 "قراءة في أحداث خليجي 19"، أرجو أن تتسع صدور القراء ومتابعي رياضة الإمارات وكرة القدم بشكل خاص، للكتابة في الموضوع مرة أخرى.

خلال الفترة الأخيرة قرأت الكثير مما كتب وتابعت تصريحات المعنيين بالأمر كل من موقعه، وناقشت مع بعض الأخوة المهتمين برياضة الإمارات واقع كرة القدم التي تأتي في مقدمة الرياضات، بإعتبارها اللعبة الجماهيرية التي تجذب الكبار والصغار، لذا الكل يفكر في تطويرها مهما اختلفوا في الأسلوب.

ومن خلال متابعتي إتضح لي أن ساحة كرة القدم حالياً تضم

ثلاثة فرق.

الفريق الأول هو الذي يمتلك الساحة مؤخراً، ويخرج بين الحين والأخر بتصريحات من منطق المحافظة على نظريته المبنية على البقاء في الكرسي لأطول فترة ممكنة، وهذا حق مشروع إذا كان هدفه تحقيق استراتيجية ما تنهض بالرياضة في الدولة، لكن تردده للمقوله التي دخل بها الساحة، وهي أن رياضتنا كالهرم المقلوب وعليها إعادتها إلى الوضع الصحيح، متناسياً أنه بهذا الهرم المقلوب استطاع منتخب الإمارات، وهو المقياس الحقيقي والأساسي لتقدير وتطور كرة القدم، أن يصل إلى كأس العالم عام 1990، كما حقق المركز الثاني في بطولة آسيا التي أقيمت في دولته عام 1996، واستطاع الفوز ببطولة الخليج التي أقيمت في العاصمة أبو ظبي عام 2007.

كل ذلك تحقق بفضل السياسة التي كانت مبنية على أن المنتخب الذي يمثل دولة الإمارات له الأولوية والأندية ونتائجها وبطولة الدوري العام لا بد أن تعمل لصالحه.

هذا الفريق أيضاً يقول إن لديه استراتيجيات لإعادة الهرم المقلوب إلى وضعه الصحيح، لكن إلى الآن ما زالت تصريحاته دون أفعال حقيقية، فإذا كانت هناك استراتيجيات ما، فلا بد أن تكون مرتبطة بتواريخ وأهداف محددة لتنفيذها، ويجب أن ترتبط كذلك بخطط المدارس والجامعات والأندية، وتتكلف الجهات

المعنية بالتنفيذ والمتابعة.

هل تم إعلام جهة أو هيئة ما بالدولة أو تم التنسيق معها؟؟ إلى الآن لم نسمع شيئاً، ربما علينا الانتظار فلا نملك غيره، هذا الفريق تطبق عليه قصة جحا وحمار الوالي!!!

أما الفريق الثاني فمتخوف من أن تكون أوضاعنا الرياضية وكرة القدم بشكل خاص كحال الغراب الذي نسي مشيته دون أن يستطيع تقليد الآخرين، وهكذا قد ننسى ما تعلمناه وتعودنا عليه فلا نستطيع اللحاق بالغراب أو بالأحرى.

أما الفريق الثالث فلا يملك إلا التطبيل والتزمير ويركب الموج، يمدح ويثنى على كل من اعتلى الكرسي!!

هذا هو واقع كرة القدم التي أعطيت لها الأولوية عن كل الرياضات الأخرى في هذه الفترة ولم نحصد من ذلك شيئاً يذكر، بدءاً بالأندية ونتائجها الآسيوية وصولاً إلى المنتخب وخسائره في تصفيات كأس العالم، ولا شيء يدل على أن الوضع قد يتحسن في المستقبل القريب.

وقد يكون الفريق الأول محقاً، فالهرم مقلوب ويحتاج إلى سنوات وسنوات ومبالغ طائلة وأدوات رياضية أخرى لتعديل وضعه، وعلى رأس هذه الأدوات زيادة عدد اللاعبين الأجانب إلى أقصى حد ممكن، فإذا لم يعد عدد ثلاثة أجانب كافياً فليكن ستة، لم لا؟؟؟ ما دامت المبالغ التي تصرف عليهم من المال العام دون حسيب أو

رقيب، فما صرف على اللاعبين الأجانب خلال فترة وجيزة يعادل ما صرف على الأندية والاتحادات الرياضية منذ عشر سنوات مضت!!

فالأجانب لم يضيفوا للعبة خلال الموسمين الماضيين أي نتائج تذكر، لا فيما يخص الأداء ولا الحضور الجماهيري ولا رفع مستوى كرة القدم في الدولة!! لاشيء من هذا حصل، بالإضافة إلى أن التركيز على كرة القدم قضى على الألعاب الجماعية الأخرى التي مهما حققت من نتائج تظل في الظل وعلى الهامش وكأنها لا تمثل الأندية ولا المنتخب.

أما اللاعبون المواطنين فلا هم قادرون على ممارسة كرة القدم كهواية كالسابق، ولا هم قادرون على الاحتراف حالياً مع أن بعض الجهات إجتهدت وصرفت مبالغ طائلة لإقامة مؤتمرات وندوات وبرامج للتعریف بالاحتراف، دون فائدة ودون أن يستوعب ذلك أو ينفع المعندين، أي اللاعبين أو الإداريين أو المسؤولين في الأندية، لأنهم أحضروا أناساً لا يعرفون عن رياضتنا شيئاً، بل كان ذلك مجرد الدعاية والمظاهر فقط !!

هل تخدعونا أو تخدعونفسكم عندما تقولون لدينا احتراف؟؟ فهل أنديتنا فعلاً "محترفة" وهي التي تصرف عليها الحكومات المحلية أو الجزء الأكبر من ميزانيتها يأتي منها؟ إننا في الحقيقة نخدع أنفسنا عندما نطلق على الدوري العام دور المحترفين

ونحن بعيدون عن الإحتراف!

فمن أجل المصلحة العامة، وإذا كنا نريد فعلاً التقدم لكرة القدم الإماراتية وممثلها منتخب الإمارات علينا أن نصرف ولو جزءاً مما يصرف على اللاعبين الأجانب على اللاعبين المتميزين من أبناء الإمارات، ونرسل مجموعة من الموهوبين منهم إلى أكاديميات عالمية سنوياً لمدة محددة ثلاثة أشهر على الأقل لرفع مستوىهم الفني ولكي يتعرفوا على الإحتراف الحقيقي ويلتزموا به، وقد يصبح لدينا خلال سنوات قليلة أعداداً من اللاعبين المواطنين يمكن الاستفادة منهم في انديتنا والمنتخب وبذلك نرفع مستوى كرة القدم الإماراتية.

يقول أمين عام الهيئة العامة للشباب والرياضة إن ما وصل إليه المنتخب هو نتيجة طبيعية بسبب ضعف مستوى مسابقاتنا المحلية، ومن المفترض وضع مصلحة المنتخب في مقدمة الأولويات، وكأنه لا يعرف أنه أمين عام جهة مسؤوليتها ذلك، أو كأنه يريد أن يقول إن الهيئة لا صلة لها بما يجري في الساحة الرياضية وليس مسؤولة عنه.

فما هي إذاً الجهة المسؤولة؟؟ وما هو دور الهيئة؟ وهل هي علينا إعادة النظر في دورها ومسؤولياتها؟ لأنها بشكلها الحالي لا تقدم بل قد تؤخر، فلقد سمعنا الكثير عن الاستراتيجيات الرياضية دون أن نشاهد شيئاً يتحقق ميدانياً، فهل نريد منافسات كرة قدم محلية

بين أنديتنا أم منافسات على المستوى الإقليمي والدولي لمنتخبنا؟
ماذا نريد فعلاً؟؟؟

الواقع، حتى وإن لم يرض الكثيرين، أنه ليست هناك استراتيجيات
ولا أهداف واضحة وملزمة لرياستنا، لأننا فقدنا المرجعية
الرياضية.

فالخوف كل الخوف أن يأتي يوم تضيع فيه مبادئنا وأهدافنا
بين أصوات ندوات ومؤتمرات وبرامج الاحتراف، أو تحرق فيه
أعصابنا تحت أقدام اللاعبين المحترفين !!!

2009 - 2 - 3

إكسبو من ميلان إلى دبي

إكسبو من ميلان إلى دبي
منذ فترة زرت إيطاليا قاصداً مدينة ميلان لزيارة معرض إكسبو
2015.

ميلان في رأيي ليست أجمل المدن الإيطالية، لكن إقامة معرض إكسبو على أرضها، نقلها إلى أنشط المدن السياحية في إيطاليا إن لم تكن في أوربا، فمن زار ميلان في تلك الفترة رأى حركة الطيران ونسبة إشغال الفنادق بكل فئاتها، ففوائد ومكاسب المعرض للدولة المضيفة كما هو معروف لا حصر لها سواء كانت اقتصادية بالدرجة الأولى أو ثقافية أو دبلوماسية.
زرت معرض إكسبو 2015 قاصداً جناح الإمارات وفي نفس

الوقت للتعرف عن قرب عن فعاليات ونشاطات معارض دول أخرى للتنقيف والإستفادة وللوقوف كذلك على ما وصل إليه العالم الذي يصنع وينتج، والأخر الذي يشتري ويستهلك.

وعلى كلٍّ فمعرض إكسبو بمساحته الشاسعة يحتاج إلى أيام لزيارة أغلب أنحاته لذا توقفت عند معارض بعض الدول التي جذبتني بتصاميمها الإبتكارية، المستقبلية كألمانيا، أو بتصاميم تراثية تفوح منها رائحة الأصالة كعمان والمغرب والأردن... لكنني قضيت معظم وقتِي في معرض الإمارات، وطني وموطني، وبلا مبالغة وبكل فخر أقول أن بنات وأبناء الإمارات كل من موقعه بذلوا جهداً خيالياً لإبراز الصورة الحضارية لدولة الإمارات بإعتبارها جسر الحداثة والمعاصرة الذي يعزز سبل التواصل بين مختلف دول العالم. فكانوا يستغلون كخلية نحل لتسهيل الدخول وبذل جهد لتقليل وقت إنتظار طوافير الزائرين، أما داخل المعرض فكان تقديم المعلومات وشرح المعروضات إنسانياً وسلسلاً. وفي رأيي، هذا بداية الإنجاز الذي سوف يجعل جميع الأنظار تتجه إلى الإمارات قبل 2020 وكما عودتنا دائماً بلادنا الحبيبة فهي تقدم في كل مناسبة ما يفوق التوقعات، والأهم كان حسن الإستقبال وكرم الضيافة الذي قام به الشباب وليس بغرير على دولتنا وكذلك الفيلم المعروض عن تاريخ الإمارات

والذي يتحدث عن الماضي وكيف عاش الأجداد والآباء إلى أن نصل إلى الواقع المتميز الذي نعيشه ثم الرؤية المستقبلية للأجيال القادمة، وبالرغم من قصر مدة الفيلم حيث لا يتعدى دقائق إلا أنه أظهر براءة وإبداع المخرج والمصورين والممثلين. فالفيلم أبهرنني وأنا ابن الإمارات فما بالكم بالزائر الأجنبي الذي غالباً ما ينقسم إلى مجموعتين، مجموعة تزور المعرض للتعرف عن بلد تجهل كل شيء عنه ومثل هذا الفيلم يقدم لها النموذج الحقيقي للبلد. ومجموعة أخرى تعرف البلد وسمعت عنه لكنها لا تعرف تاريخه وتفاصيله لتحفيزها لزيارته لذلك لكلا المجموعتين الفيلم حقق الهدف المرجو منه.

شكراً لأبناء وبنات الإمارات كنتم على قدر المسؤولية وعلى قدر الإلتزام، فأنتم بناة المستقبل، والفضل كل الفضل للدولة قيادة وحكومة التي سخرت كل الأمكانيات للشباب للدخول إلى العالم بقوة بالعلم والمعرفة وشجعتهم على تعزيز دورهم وموقعهم في البناء والتنمية والتقانى في أداء الواجب، وتقديم صورة مشرفة في كل المحافل بدأً بالإعزاز القومي باللباس الوطني الذي كان يميز أبناء الإمارات في إكسبو والذي كان غائباً في بعض الدول، مروراً بتقدير الجيل الماضي الذي استطاع مواجهة التحديات الصعبة بالإحتفاء به في إكسبو بإحياء التراث والتركيز عليه،

وصولاً إلى حسن الضيافة داخل جناح الإمارات وتقديم الوجه
الحضاري للدولة بعيون عربية.

أتمنى لدولتنا مزيداً من التقدم والإزدهار، ولشبابنا النجاح في
قيامه بأعبائه ومسؤولياته على أكمل وجه في إكسبو دبي.

محطات عربية

أمة بكت وتبكي عليها الأمم

في هذه الأيام لا حديث إلا عن تقرير غولdstون، فها هي الجمعية العامة للأمم المتحدة تصوت بالأغلبية لهذا التقرير بالرغم من اعتراف الولايات المتحدة وبعض الدول العربية، لكن ماذا بعد؟ إن أعداداً هائلة من القرارات صدرت من الأمم المتحدة ضد إسرائيل، أولها قرار التقسيم عام 48 ولا شيء تغير منذ إنشاء هذه الدولة بأوامر عليا من أوروبا وعلى رأسها بريطانيا وبرعاية شاملة من الولايات المتحدة ودعم متواصل لها مادياً وعسكرياً وكأنها ولاية من ولاياتها، وإسرائيل لا تنفذ إلا ما تراه مناسباً لها ويدعمها في ذلك منشئوها وداعمتها. أما تقرير غولdstون فقبل عرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة

واجه انتقادات أمريكية وأوروبية لمضمونه والذي ينتقد غياب العدالة في الحرب على غزة ليس إلا، فلماذا هذه الضجة وهذا الاعتراض؟ لأن بعض الدول العربية شاركت بشكل أو باخر في هذه الحرب؟ سواءً بسكتها أو بانتقادها الطرف المعتدى عليه واتهامه بتسبيبها وكأنه ليس طرفاً عربياً مظلوماً مغتصبة أرضه منذ 60 سنة، وكأنه نزل من كوكب آخر، أم أن الشعوب العربية لا صوت لها في دولها فكيف يكون لها صوت لمساندة إخواتها؟

في الفترة الأخيرة أرسل إلى أحد الأخوة عبر البريد الإلكتروني مقالاً كتبه كاتب نرويجي تحت عنوان (شعب الله المختار) ويقال أن هذا المقال أغضب إسرائيل والإسرائيليين مع أن الكاتب لا يقول إلا الحقيقة ويطالب دول أوروبا بالتفكير عن ذنبها الذي ارتكبه منذ عام 48 بإنشاء دولة تكون بيتاً لليهود، ويقارن بين النظام العنصري في جنوب أفريقيا وبين إسرائيل ويتتابع : إننا لم نرض بنظام صدام حسين في العراق وقمنا بشن حرب عليه إلى حد تضرر الشعب العراقي وكذلك ما تم ويتم في أفغانستان وكأنه يتساءل ألا يحق للشعب الفلسطيني نظرة شفقة ورحمة؟ ألا يستحق العيش كالآخرين؟ لكن السؤال الأهم وال دائم هو لماذا يتعامل الغرب معنا بهذا الشكل ويتجاهل أبسط حقوقنا؟ لأن الشعوب العربية مختلفة لا تهمها إلا القشور وليس الجوهر؟ وهذا

ما تؤكده رسالة أخرى استلمتها من أحد الأصدقاء تحت عنوان "أمة ضحكت من جهلها الأمم" وتتضمن بعض الإحصائيات أن عدد الأميين في الوطن العربي يفوق مئة مليون نسمة، أي أن ثلث العرب لا يستطيعون القراءة والكتابة، فمعدل ما يقرأه المواطن العربي لا يتجاوز ربع صفحة في السنة الواحدة مع أنها أمة أقرأ !! مقارنة بالمواطن الأوروبي الذي يقرأ سبع كتب في السنة أما الأمريكي فأحد عشر كتاباً في السنة، لهذا السبب وغيره ينظرون إلينا كأمة متخلفة لا تستحق الحياة؟

أما على مستوى الدول فمجموع ما تتفق عليه الدول العربية على البحث العلمي هو 1,7 مليار دولار سنوياً أي نسبة 0.3% فقط من الناتج القومي الإجمالي مقارنة بفرنسا والسويد اللتين يصل فيما بينهما 2.7% و 2.9% واليابان 3% أي عشرة أضعاف ما تتفق عليه الدول العربية مجتمعة، أما إسرائيل فتتفق ما يوازي 4.7% حسب إحصائيات اليونسكو لعام 2004. ولهذا السبب اليهود هم الأقوى مقارنة بالعرب والمسلمين مع أنهم لا يتجاوزون 14 مليون نسمة إلا أنهم أكثر المبتكرين والمخترعين والنوابغ في مجالات متعددة، أما العرب والمسلمون في الوقت الحاضر فلو حصل وبرز أحدهم في مجال ما فيكون ذلك خارج وطنه وفي ظل جنسية أخرى فمثلاً عدد الجامعات في العالم العربي والإسلامي كله لا يتعدى 500 جامعة في حين أن العدد يصل

في الهند إلى حوالي 8000 جامعة. كذلك لا توجد جامعة عربية أو إسلامية في قائمة أفضل 500 جامعة في العالم في حين أن هناك سبعة جامعات إسرائيلية ضمن القائمة. كما أن هناك 15 دولة نسبة التعليم فيها وصلت إلى 100% وعشرات الدول إلى 98% ولا توجد بينهم دولة عربية أو إسلامية. وهذا يكفي يا عرب مقياساً لتخلقنا؟ طبعاً لا، فأسمها ارتفعت في إحصائيات أخرى أدهى وأمر، حيث تقول إحداها أن الحصيلة الشهرية لرسائل SMS التي تظهر على الشريط الموجود أسفل الشاشة في القنوات العربية الهاابطة يصل إلى حوالي 8 ملايين دولار وإنما إنتاج الفيديوكليبات الخاصة بأغاني الفن الهاابط يقارب 16 مليار دولار سنوياً !

أما مجموع ما يصرف على خدمات البيوت العربية فيصل إلى حوالي 3 مليارات دولار شهرياً؟! أبعد هذه الأرقام هناك ما يقال أو يذكر؟! أترك الحكم لكم خاصة بعد الأرقام العربية المشرفة التي حققتها مؤخراً مباراة الشقيقين مصر والجزائر من خلافات وتلاسن في الصحافة وعلى الفضائيات (وخلوا اللي ما يشتري يتفرج) ! إلى أن وصلت تداعياتها إلى رئيس البرلمان الأوروبي الذي عبر عن دهشه من التطورات التي حصلت بسبب المباراة في لقاءه مع أمين عام جامعة الدول العربية الذي أكد بدوره أن الجامعة أجرت اتصالات بكل الأطراف لتطويق

المشكلة! ألا يعرف رئيس البرلمان الأوروبي أن هناك شعوباً عربية تتعرض يومياً للإهانة ولم يبق من كرامتها شيء؟ ألا يستحق ذلك دهشته ومناقشته في اجتماعاته؟! أم أن الخلافات عقب مباراة كرة قدم أهم من قضيابانا المصيرية عندهم؟؟ إذا نحن لسنا فقط أمة ضحكت من جهلها الأمم، بل نحن أمة بكت وتبكي عليها الأمم!!

نفاق السلاطين في هذا العصر

وصلتني رسائل عبر البريد الإلكتروني حول ما كتبته بتاريخ 18.08.2008 تحت عنوان «الإبداع .. كذباً» تؤكد في مجملها حالة الكذب والخداع التي يعيشها العالم وبالذات عالمنا العربي الذي أصبحنا فيه لا نفرق بين الحقيقة والكذب كما تقول إحدى الرسائل. رسالة أخرى تقول ان الوباء المنتشر حالياً في عالمنا العربي والذي يُعد أخطر من الكذب هو النفاق الذي تفشى في مجتمعاتنا بشكل غير مسبوق وكأنه ملكة أو هبة يتغنى بها من اتخذها أسلوب حياة، وهو منتشر بشكل عام حول أصحاب السلطة والنفوذ ويتحصّن فيه أفراد يجتهدون بتقديم ولاء الطاعة ونقل أخبار مغايرة للحقيقة بهدف التقرب ونيل الرضا، فأصبح بذلك النفاق مصدر رزق لهم.

ومثل هؤلاء موجودون في كل زمان ومكان وهذا ما قرأتُ في كتب التاريخ والتراجم حول أفراد كانوا يتخذون النفاق وسيلة للتقرب من السلاطين والأمراء في عصور ماضت. لكنهم في العصر الحالي عصر الإنترن特 والتكنولوجيا المتطورة هم أكثر وأسرع انتشاراً، تجدهم حول كل رئيس أو وزير أو مسؤول، يتنافسون في تطبيق مقولة «من له حيلة فليحتال بها» كل حساب قدراته وإمكانياته في إقناع أصحاب السلطة والنفوذ، فهناك مسؤولون في بعض الدول العربية حولهم مجموعة من هؤلاء المتخصصين، يبعدونهم بنفاقهم عن واقع أوطانهم ويتصورون لهم بنفاقهم أن الشعب يعيش في جنة ونعم يحسده عليها الآخرون. ويوضح المرسل في رسالته أن أسباب النفاق كثيرة أحدها كما جاء فيها، أن أصحاب السلطة في بعض الدول والذين غالباً ما يكونون غير مطلعين أو غير مباليين بما يدور ويحدث حولهم أو لحماية مصالحهم للتغطية عن الفساد والاستبداد يستخدمون مثل هؤلاء لإبعاد الشبهة عنهم، ونشر التصريح بما يتمونه في الخفاء ويريدون قوله لكنهم لا يستطيعون الجهر به خوفاً على مكانتهم، وهذا ما حدث عندما صرحت أحد هم في حوار معه عن سبب بقاء رؤساء الدول العربية مدة طويلة على كرسي الحكم حين قال أين البديل؟؟ وكأن الأمة التي أنجبت هؤلاء لا يوجد فيها مثلهم أو أحسن منهم أو كأنهم كما كان يعتقد اليابانيون عن ملوكهم، نزلوا من كوكب آخر. فمثل هؤلاء هم من نشر ثقافة

النفاق وقول الأكاذيب والإفراط فيها حتى استقللت هذه الثقافة في المجتمع وأصبح كل من يريد الوصول لأبد وأن يكون ملماً بهما، فنحن نعيش في زمن لا مكان فيه لأصحاب الكفاءة والنزاهة والرأي الحر بل هو زمن أصحاب المصلحة والفساد.

ناقشت فحوى هذه الرسالة مع صديق ومفكر عربي اعتز بآرائه وأفكاره، فقال إن النفاق آفة خطيرة ورذيلة من الرذائل لكنه لأسف أصبح عادة اجتماعية في هذا الزمن عند بعض العرب، فمثلاً قد تقرأ في صحفنا العربية رأياً في قضية ما، لكن التحليل وحتى العنوان يختلفان من دولة لأخرى مع أن القضية واحدة وهذا أمر طبيعي فكل دولة تريد إيصال رسالة ما تستغل مثل هذه القضايا لتمريرها عبر جرائدتها، وبعض الصحف تمجد رئيسها و موقف حكومتها وتلقى اللوم على الدول الأخرى رؤساء وحكومات ويشتعل الصراع بينهم حول سياسة معينة أو غالباً حول أمور بسيطة، وتتراكم وتترك القضايا المصيرية المهمة دون حلول، ويضيف بأنه حضر اجتماعاً مع أحد المسؤولين العرب، فدار حوار حول مؤتمر كان قد حضره المسئول وعبر عن رأي دولته المخالف لباقي الدول حول قضية عربية كانت مطروحة في المؤتمر فوجد أن كل الموجودين معه يؤيّدون موقفه، ويباركون خطوته مع أن رأيه لم يكن موفقاً. وعندما ناقشت أحدهم خارج الاجتماع قال، إن رأيه على خطأ لكنني قلت ما يريد سيدنا سمعاء، فلماذا أخالفه؟

وهل يفيبني ذلك في شيء؟؟ أو يفيد العرب لو ابديت رأيي المخالف لرأيه ولسياسة الحكومة؟؟ بل لو قلتُ رأيي صراحة قد يضرني ذلك ويضر مصلحتي.

هذا نموذج من يحيط بالمسؤولين العرب الذين يوافقون على كل شيء حتى لو كان خطأ ويحاولون تبرير موافقهم بشتى الطرق، في الوقت الذي تعتبر فيه الدول المتقدمة الاختلاف في الرأي علامة صحية تسهم في الإصلاح والتقدم، فزمن قول الحق في الدول العربية قد انقضى دون رجعه، فنحن نعيش في زمان كل من يريد أن يقول رأيه يقوله في الخفاء ولا يتجرأ على ذلك جهراً أمام صاحب الأمر، زمن أصبح فيه النفاق مستحبًا غير مستكرًا!!! أين ذهب أصحاب الرأي الحر والمتقون العرب الذين عاشوا وناضلوا بالكلمة الطيبة والحوار البناء والرأي السديد؟؟ مع أنهم كانوا يتعرضون أحياناً للظلم لكن كان لهم احترامهم ومكانتهم عند الحكام في ذلك الزمن. أما المنافقون في الوقت الحالي فلا يحترمهم أحد حتى أصحاب الأمر، لأنهم يعرفون ما بداخلهم ويدركون أنهم يبطون غير ما يعلنون، فمثل هؤلاء المنافقين هم أحد أسباب تخلف هذه الأمة. فهل هم الذين لهم دور في إبعاد المسؤولون وأصحاب السلطة عن قضايا ومشاكل الشعوب أم المسؤولين هم الذين يخلقون لأنفسهم مثل هؤلاء!!! وأخيراً يذكر عن جمال الدين الأفغاني قوله: «أمة تعطن في حاكمها سراً وتعبده جهراً لا تستحق الحياة».

الانتخابات العراقية من منظور آخر

خلال الأيام الماضية إتجهت أنظار العالم إلى العراق، هذه المرة ليس بسبب حروبه، بل لمتابعة الانتخابات والحرراك السياسي الدائر هناك ، حتى أن بعض وسائل الإعلام اعتبرت ذلك حدث القرن في الشرق الأوسط ، مع كل ما حدث ويحدث من خلافات في الرأي والمصالح والتي وصلت إلى حد تبادل الإتهامات إلا أن ذلك دليل على بداية الديمقراطية وحرية الرأي التي لم يتعود عليها المواطن العربي، وكذلك الإنفجارات والقتل والدمار المستمر هناك لم يوقف المواطن العراقي من الذهاب لإختيار من رأه مناسباً لتمثيله في البرلمان. وإنعتبر كثير من المحللين أن هذه أول خطوة في طريق الحرية ، وعهد جديد لبناء مستقبل العراق ، وقد تكون هذه هي بداية

المستقبل الحر كذلك لمنطقة الشرق الأوسط والدول العربية ، مهما حاول البعض تشويه الحقائق أو خلق بلبلة أو التحرير كما حصل في إحدى الفضائيات العربية البعيدة عن العراق وواقعه حيث قال أحد مراسليها بأن المليارات من الدولارات من أموال الشعب العراقي صرفت على الدعاية الانتخابية، لا أعرف كيف إجتهد وحصل على هذا الرقم المبالغ فيه؟؟ وكان الأولى أن يتحدث أكثر عن الانتخابات نفسها التي أتاحت الفرصة لعدد كبير من المشاركين بأحزابهم المختلفة وهذا مالم يعهد العالم العربي حيث تصل فيه نتائج الانتخابات إلى 99% والمراسل تناهى ذلك ، ولو كان مراسل فضائية عراقية قال مثل هذا الكلام عن دولته لكان مكانه الطرد أو السجن ، أما في عراق اليوم فهذا أكبر دليل على حرية الرأي والفكر مهما اختلفنا على الأسلوب إلا أن التغيير الحاصل الآن لم يعرفه أو يشهده الشعب العربي ، وهذا التغيير هو الذي سوف يخلق التوازن للشعب العراقي ويعزز آماله بالعيش بأمان في وطن حر متancock قادر على الدفاع عن حقوقه ومواجهة التحديات من الداخل والخارج ، بالرغم من تخوف البعض من تزوير هنا أو هناك ، إلا أن الشعب العراقي الآن لن يرضي بذلك ، ولن يرضخ لأية ضغوطات أجنبية تهدد مصالحه ، وهو وحده الذي سوف يحدد السياسة الأفضل له ، والانتخابات القادمة سوف تكون أفضل بإذن الله ، لأن نتيجة التغيير أيا كانت بحد ذاتها إيجابية ويجب التفاعل

معها، ويكتفى أن الحكم الدكتاتوري ، الحكم الفردي قد إنتهى في العراق، وقد يكون ذلك بداية الانطلاق وفرصة للقضاء على بعض الدكتاتوريات المنتشرة.

وقد يقول قائل إن أغلب المتنافسين على السلطة الآن جاؤوا على دبابات أمريكية وناصروا شن الحرب الظالمة على العراق حتى لو كانت هذه هي الحقيقة ، وبالرغم من تعاطفنا مع ماحصل للشعب العراقي وتأييدها الكامل له في مقاومته للاحتلال ، إلا أن السؤال المطروح هو: من الذي أوصل العراق إلى هذه الحالة؟؟؟ أليس هو الحكم الدكتاتوري ، حكم الفرد الواحد ، حكم إخراص صوت الشعب وخنق كلمته وكبت حرياته ، وبالتالي عدم السماح له بالمشاركة في الحكم أو حتى بإبداء رأيه؟؟ ولو كان الشعب العراقي انتقض على وضعه ربما كان تقادى التدخل الأجنبي في أمور بلاده ، الأجنبي الطامع في ثرواته.

إن ما حدث في العراق كان نتيجة طبيعية لسکوت وخنوع وخضوع صوت الحق، صوت الشعب. فهل الشعوب المقهورة من بعض الحكام والحكومات الدكتاتورية عليها أن تنتظر النجدة من الخارج أم عليها التحرك من أجل حياة كريمة أفضل؟؟

فإلى متى سوف يقف المواطن العربي في طابور لقمة الخبز والعيش ولا يشارك في اختيار من يوفر ويجهز له هذا العيش؟؟ إن آخر تقرير رسمي صادر عن جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم

المتحدة الإنمائي يشير إلى أن نحو 140 مليون عربي يعيشون تحت خط الفقر، أي ما يعادل 40% من سكان الدول العربية ، وهذا يشمل الدول الغنية منها قبل الفقيرة مع أنه لا توجد دولة عربية فقيرة بمواردها و إمكانياتها البشرية ومصادرها وثرواتها الطبيعية المخزونة ، مع ذلك فمواطنوها النواجع يعيشون خارج أو طانهم، وتستفيد الدول الأجنبية من علمهم وبحوثهم واكتشافاتهم، في الوقت الذي تعيش فيه فئة مسيطرة حياة رغد ورفاهية في الداخل ، ولهم ثروات تقدر بمئات الملايين في الخارج، أما الفئة المقهورة الراضية بمصيرها والتي تشكل الأغلبية ، فما عليها إلا إنتظار الفرج!!! فإلى متى؟؟

فهل سيأتي يوم نقدر فيه تضحيات الشعب العراقي ونترحم على شهدائه ونتذكر أن الحرب الظالمة التي شنت عليه كانت السبيل الوحيد للحرية والديمقراطية ليس للشعب العراقي بل للشعوب العربية؟؟ نتمنى للعراق أن يصبح مثالاً لدولة الحريات والديمقراطية بلا طائفية أو مذهبية ليكون بدأة عهد جديد للأمة العربية والإسلامية.

قال تعالى {وَعَسَى أَنْ تَكُرَّ هُوَا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ }

[البقرة: 216] صدق الله العظيم.

عرب القرون الوسطى أم عرب الموضة والتكنولوجيا

يصف كاتب غربي معروف العرب بأنهم يعيشون بمنطقة القرون الوسطى ويقصد بذلك الحكومات العربية الدكتاتورية التي تعذب شعوبها وتكتب حرياتهم وتقضى على أبسط حقوقهم، ويعتقد أن العالم العربي هو الوحيد الذي لم يرتفق ويتطور، وما زال يعيش بهذا الأسلوب، ويتساءل بأن عدد سكان العالم العربي سيصل إلى 400 مليون نسمة عام 2015 فهل حالته سوف تتدحرج إلى الأسوأ أم سوف يكون له رأي آخر؟؟ لكنني أخالفه الرأي فعرب القرون الوسطى كانوا أفضل مما نحن عليه اليوم، بوحدتهم تحت راية

الإسلام، كانوا أكثر تقدماً من شعوب أوروبا، أما اليوم فنتائج القمم العربية لم تتغير من فاس إلى سرت، حيث أنها لم تتحقق للشعوب شيئاً يذكر، بل ما زالت مجرد عرض للاستقبال على السجادة الحمراء وعلى أنغام موسيقى النشيد الوطني للدول المشاركة.

انعقدت القمة هذه المرة بمن حضر، ميزها إعلان العقيد معمر القذافي بأنه سوف لن يستقبل أي زعيم عربي في المطار، على الأقل هذه بادرة جديدة للابتعد عن الشكليات التي لا داعي لها، وبداية تستحق تكرارها في المجتمعات القادمة، كما هو حال القمة الأوروبية مع الفرق الشاسع بينهما.

إن الشعوب العربية تريد من هذه المجتمعات رؤية وعمل ينفذ، لا بيانات لا تسمن ولا تغني من جوع، لكن مع الأسف ف المجتمعات القمم العربية سوف تظل هكذا إلى أن يستيقظ المواطن العربي من نومه العميق.

أما أغرب شيء حدث خلال هذه القمة هو الدعوة لاجتماع استثنائي ينعقد بعد 6 أشهر، لماذا؟ لا أحد يعرف ولا القادة فسروا ذلك لشعوبهم كعادتهم، فهل علينا أن نستنتج أن القدس هي المعنية بذلك؟؟ أظن أن من اقترح ذلك اعتقد أنه بعد ستة أشهر قد تضم إسرائيل القدس إليها وقد تكون بذلك قد حلت المشكلة إلى الأبد لكن لماذا يدافعون العرب عن القدس كما يقول أحد الأخوة وأهل القدس ساكتون وراضون بأوضاعهم ومسؤولوهم لا يختلفون عن

باقي المسؤولين العرب، أما الفرق الوحيد فهو بين الضفة وغزة، ففي غزة حراك وأعمال فدائية وشعب يعاني لكن على أرض مستقلة مع كل الحصار المفروض عليها من قبل السلطة والعرب والعدو معا، أما في مدن الضفة فالجنود الاسرائيليون منتشرون في كل موقع ومكان، ما عدى مقر الحكومة، وكل يوم يقتل شباب وأطفال لا ذنب لهم سوى أنهم يعيشون بمعزل عن حكومتهم ويواجهون العدو الاسرائيلي بكل جرأة ليقولوا كفانا ذلا وإهانة.

قرأت في إحدى صحفنا المحلية ملخصا لكتاب يقول بان اسرائيل تحاصر العرب لتبعدهم عن آسيا، أقول مع الأسف إسرائيل وبمشاركة بعض العرب تبعدها كل يوم عن بعضنا البعض، فهي إن كانت سبب الانقسام الفلسطيني الفلسطيني والانقسام العربي، فذلك ليس بقدرتها وقوتها إنما بسبب ضعف العرب وتخاذلهم وأنانية المسؤولين وخوفهم على مصالحهم الشخصية، وهاهي كل القمم العربية المتتالية تؤكد ذلك، فنحن نختلف فيما بيننا بأسرع مما نتصور وعلى أتفه الأمور والفضل راجع للمسؤولين العرب!!!

أما اتفاقنا ومصالحتنا فهي خارج إرادتنا وتفرض علينا بأوامر من الخارج.

إن أبرز ما حدث في القمة الأخيرة هو حضور "رجب طيب أردوغان" وكلمته التي كانت أقوى من كل الكلمات والبيانات العربية، لماذا؟ لأنه كان يعبر عن رأي أغلبية الشعب التركي،

أما من حضر من المسؤولين العرب فأغلبهم لم يعبروا في يوم من الأيام عن آراء شعوبهم لأنهم جاؤوا إلى الحكم دون اختيار منهم، فالشعوب العربية كما يقال، يجمعها الطلب والمزمار وتحكمها السيف والمشنقة، فهم على هذا الحال منذ الاستقلال الشكلي، وقد يكون حال من عاشوا في عهد الاستعمار أفضل مما نحن عليه الآن، فعلى الأقل كانوا يعتقدون حينها أن الحكام الفعليين هم المستعمرين وليس من هم على كرسي الحكم.

أما المسؤولون العرب في هذا العصر فيتحكم فيهم المستعمر الجديد حسب عصر الموضة والتكنولوجيا عن بعد وبالريموت كنترول!!!

وجهات نظر عن العرب والعروبة

في جلسة مع مجموعة من الأصدقاء العرب في أحد الأماكن العامة خارج الوطن، دار حوار حول أمور وهموم وقضايا الوطن العربي السلبية والإيجابية.

قال أحدهم: لم يشهد وطننا العربي بأكمله مواقف أو قرارات إيجابية منذ زمن وإن وجدت فلا تذكر أمام السلبيات واللامبالاة، حيث احتفى أهم شيء كنا نفتخر ونتغنى به وهو القومية والعروبة، وأسباب ذلك كثيرة أهمها الحكومات العربية ورؤاها الإقليمية، حتى كدنا ننسى أن هناك وطنا عربيا !!! وتدخل أحد الموجودين وقال: كلامك صحيح.. إن أوهام الوطن العربي انتهت بانتهاء الزمان الجميل، زمن القومية العربية زمن العمالقة السياسيين والمتلقفين

وحتى الفنانين، زمن مقاومة الاستعمار ومحاربته، زمن كان فيه الشعب العربي بكل فئاته دور ولو بسيط في خيارات وطنه، وكان يأمل ويتططلع إلى يوم تكون له فيه كامل الحرية في هذا الوطن بمختلف توجهاته وعقائده، أيده في ذلك صديق آخر وقال: الواضح أننا وصلنا إلى مرحلة وكأننا مجموعة من الدول الناطقة باللغة العربية ليس إلا، مثل دول "الكونفدرالية" الناطقة باللغة الانجليزية، بل قد تكون تلك الدول أحسن حالاً منا فعلى الأقل شعوبها تعرف ما لها وما عليها تجاه بعضها، أما نحن فنعيش في دوامة، حتى لغتنا العربية انقرضت في بعض الدول والبعض في الطريق إلى ذلك الاتجاه، وبعض الدول الخليجية تتطرق وتستعمل اللغة الانجليزية أكثر من العربية، وهناك دوائر رسمية تخاطب بعضها البعض باللغة الانجليزية أكثر من العربية، وفي مدارسها الخاصة يتم التركيز على تعليم اللغة الانجليزية أكثر من العربية ويعتقدون أن ذلك من مظاهر التحضر والتقدم أما أطفالهم فبدءاً من البيوت لا يتحدثون إلا باللغة الانكليزية مع أسرهم لأن المربيات من الدول الآسيوية الناطقة بغير العربية، والحمد لله أنه إلى الآن لا يعلمونهم لغتهم الأم وإن ضاعت هوية الأجيال القادمة. وقاطعه أحد الحضور قائلاً: نحن أكثر دولة تستخدم اللغة العربية، مع ذلك نجد أن المراكز التجارية عندنا والتي أكثر مرتداتها من المواطنين العرب، عندما تقوم بالترويج والدعاية فإنها تفعل ذلك باللغة الانكليزية وإن كان

ذلك مثير ومستفز إلا أنه دليل نفوذ اللغة الانجليزية وقوتها وتراجع ولا أريد أن أقول فشل إيصال لغتنا العربية حتى داخل مجتمعنا فهل ذلك تعمد منا أم من حكوماتنا؟! فرد عليه أحد الأخوة قائلاً: حالكم أحسن من حالنا فنحن دولة عدد سكانها أكثر من 60 مليون نسمة أي أن اليد العاملة من مربيات وشغالات متوفرة عندنا لسد الحاجة لكن الموضة في السنوات الماضية هي استيراد مربيات وخدم البيوت من دول آسيوية وبأسعار مرتفعة وفي رأيي أقل مما علمًاً وتاريخًاً وثقافة، من أجل التفاخر والتباكي ليس إلا!!! وهنا تدخل أحد الأخوة وقال مع أنني غير متشائم بانفراط لغتنا لأنها لغة القرآن الكريم، وعدد الأجانب المسلمين في تزايد مستمر إذا فاستخدامها في ازدياد، وهم أكثر حرصاً على تعلمها والخاطب بها أما بالنسبة لنا، فنحن المسؤولون أولاً عن قلة استخدامها، ومن بعدها الحكومات العربية التي لا هم لها إلا المناداة بالإقليمية ووطني أولاً حتى أصبح الكلام عن الوحدة العربية غير مرحب به في بعض الدول، وتلاشت فكرة سياسية اقتصادية موحدة التي كان يحلم بها الكثيرون وأنا منهم حيث كنت أطلع إلى يوم نصحي فيه على تحقيق حلم إنشاء سوق عربية مشتركة، لكنني كغيري صحوت على كابوس حرمان دخول دول عربية إلا بتأشيرة في الوقت الذي تسمح فيه هذه الدول للأجانب وبالذات الأوروبيين بالدخول دونها. كيف نتقدم ونحن لا نملك صوتاً ولا رأياً ولا دوراً في أوطاننا حتى

نطالب بتوحيد مواقفنا من أجل وطننا العربي الكبير؟؟ ربما يكون الجيل القادم خيراً منا، فرد عليه أحد الحضور: عن أي جيل قادم تتكلم، فنحن نكاد نُفرط حتى في لغتنا، كيف تكون له قدوة لكي نأمل منه أن يحقق شيئاً ونحن بهذا الضعف؟؟ وأنهى جلسة الحوار أحد هم وقال: على الشعب العربي كل من وطنه التحرك أولاً ليكشف عن قدراته وإمكانياته ويكون له دور في اختيار ممثليه في البرلمان أو الحكومات، ثم بعد ذلك يفرض رؤاه وتوجهاته ويكون بذلك فعالاً داخل وطنه، وهذا لن يأتي إلا بالتضحيات والخروج عن الصمت، وعندها سوف يكون التحرك الإيجابي على مستوى الوطن العربي ومازال الوقت لم يفت على الحفاظ على ثقافتنا ولغتنا التي لم يبق لنا شيء يربطنا غيرها.

فلا وطن دون مواطن ولا مواطن دون إبداء الرأي ولا رأي دون حرية التعبير.

2010 - 5 - 31

هل من تفسير للسکوت العربي عن حصار غزة؟؟

كيف وماذا أكتب؟؟ كتب الكثيرون قبلي ونادى الكثيرون بالتغيير قبلي، لكن لا أحد قرأ ولا أحد سمع، فمن يقرأ لا يستطيع التغيير، ومن يسمع لا يستطيع التعبير، هذا هو حال العرب من بيده التغيير لا يقرأ ولا يسمع، ويعتقد أن الآخرين مجانين، فحال شعبه أحسن بكثير من حالهم، وينظر إلى حال الأمة من واقع حالته فما دام هو مرتاح، ليس معذب الضمير، لا أحد يحاسبه ولا يسأله عن ما فعل ويفعل، فماذا يريد أكثر من البقاء على كرسيه إلى الأبد رئيساً كان أم وزيراً أم مسؤولاً هذا هو حال العرب. قرية أم الفحم أكبر من

أكبر مدينة عربية وسكانها القليلون أقوى من مئات الملايين لماذا؟؟ لأنهم لا يعيشون في ظل بعض الحكام العرب.

وحنين الزغبي أقوى وأكثر جرأة من كل الحكام العرب لأنها لا تعيش في ظل وطن ينطق باسم العرب، والشيخ رائد صلاح أقوى من كل علماء الدين المسلمين والعرب، والمطران كابوتتشي أفسح لساناً من كل مسيحيي وأقباط العرب، لأنهم بعيدون عن العرب وعن استسلامهم. فكونوا وابقوا هناك فحالكم أحسن حالاً من العرب، وأنتم أقوى وأكثر جرأة منا ومن يسمى نفسه رئيس سلطة عند العرب. كتبت عشرات المقالات في الصحف العالمية من كتاب وسياسيين بارزين عن حصار غزة وسکوت العرب، وعن أسطول الحرية وموقف الحكومة التركية، وألخص أبرز ماجاء في مقالين قرأتهما مؤخراً لعمق طردهما فيرأيي، الأول تحت عنوان "لماذا العالم العربي متجمد في الوقت الحاضر" منشور على موقع CNN بقلم "كي بيرد" بتاريخ 28/05/2010. يقول فيه الكاتب: إن العالم العربي في القرن الواحد والعشرين لم يتقدم بل توقف عند زمن معين والسبب أنه لا زال يُحكم من قبل حكومات دكتاتورية وعسكرية منذ أكثر من ثلاثة عقود لماذا؟؟ ويتابع الكاتب أن عهد السبعينات كان أكثر ديمقراطية وتقديمية، ففي مصر في عهد عبدالناصر رغم أنه كان دكتاتوراً حسب قوله إلا أنه جاء إلى الحكم بانتخابات سنة 1956 وكان صاحب شعبية طاغية وصاحب رؤية

مس تقبيلية جديدة أعطت الأمل للشعوب العربية بمختلف فئاتها، وعلى مر التاريخ ولا زالت رؤيتها راسخة في أذهان الكثيرين. أما من جاؤوا بعده فلم يأتو بالانتخابات ولم يكونوا قط أصحاب شعبية، وفي حالة استمرار نفس النهج والسيطرة في الحكم فإن هذه الدولة وغيرها ستستمر في التخلف والتجمد.

أما المقال الثاني فنشر في نيوزويك تحت عنوان "غضب تركيا مشكلة لإسرائيل" بقلم "أون ماتيوز" بتاريخ 31/05/2010 يقول فيه الكاتب: إن هجوم إسرائيل على سفن اسطول الحرية سوف يسبب مشاكل حقيقية لإسرائيل نتيجة الغضب التركي الشديد، فتركيا رغم أنها حلية إسرائيل في الشرق الأوسط إلا أن رأيها ورؤيتها المعارضة لحصار غزة واشتراك مجموعة من مختلف فئات الشعب التركي وجمعيات خيرية أبرزها جمعية ترأسها زوجة رئيس وزراء تركيا، الذين هبوا لمساعدة ومناصرة أهل غزة، جاء ليؤكد موقف تركيا من هذا الحصار، والغضب التركي هذه المرة قد يخلق شرخاً دائماً في العلاقات الاستراتيجية التركية الاسرائيلية خاصة من الناحية العسكرية حيث كان الجيش التركي حليفاً تقليدياً للجيش الإسرائيلي وكانوا دائمي التعاون وإجراء المناورات المشتركة.

لذا فضغط الرأي العام التركي بجميع أحزابه بسبب هذا الاعتداء سوف يؤثر بلا شك على هذه العلاقة. هذا هو ملخص المقالين. قال

رئيس وزراء تركيا رجب طيب أردوغان، أمام البرلمان التركي، إن إسرائيل وقحة وسوف تدفع الثمن، فهل هي كذلك في نظر العرب؟ وهل ستدفع ثمن إعتدائها على غزة وقتلها آلاف الأبرياء ومحاصرتها للباقيين كما قال أردوغان، أم أنها تفعل ذلك بعلم بعض العرب ومساعدة وتوجيهات أو مباركة البعض الآخر، فهل أصبحت بعض الحكومات العربية شيطاناً آخر بسبب عجزها عن قول كلمة حق، أم لأنهم شركاء في تلك الحرب فهم لا يمثلون العرب والمسلمين بل لا يمثلون إلا مناصبهم.

أين الشعوب العربية مما جرى ويجري في غزة ألم يحن الوقت للضغط على حكوماتها؟؟؟.

لكن عن أي حكومات عربية نتكلم؟ لا أقول أين هي من تركيا هذه الدولة العظيمة، الأكثر عروبة، بل أقول أين هي من جنوب أفريقيا؟؟ أو من نيكاراغوا في أمريكا الجنوبية؟ أين هي حكومات الدول العربية المجاورة لإسرائيل؟ أليست هي الأولى بالقيام باستدعاء سفرائها من إسرائيل على الأقل؟ لكن إن لم تستح ولا أحد يحاسبك فافعل ماشئت! هل يكفي خروج بعض مظاهرات من هذه العاصمة أو تلك؟؟ والحكومات البوليسية لم تؤذن لها إلا خجلًا من نفسها، فقد أصبح معروفة لدى العالم بأن الحكومات العربية تدار بواسطة أجهزة الأمن والمخابرات، حتى يقال أن بعض الدول العربية عدد العاملين في جهاز المخابرات يساوون 10% من

مواطنيها أي أن لكل عشرة مواطنين مخبر واحد ويقال إن دولة عربية تجاوز عدد من يعمل في أجهزة مخابراتها أربعة ملايين شخص!!! أنهى الموضوع برسالة وصلتني عبر البريد الإلكتروني تقول أن وزارة أوقاف عربية طالبت الأئمة والخطباء بالتطبيع مع إسرائيل بإعتبارها جارة والإسلام وصي بالجار لأنه دين السماحة والسلام والتسامح لذلك فعما فعلت إسرائيل فإنها دولة جارة والنبي صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار.

أكفي بهذا القدر مما جاء في هذه الرسالة. وأقول لا عزاء لجيل يعيش على مثل هذه القرارات ولا عجب أنه يتحمّس لسماع أغاني مثل "اللّعب" و "بابا نايم" !!! ونحمد الله أننا من جيل كانت تلهمنا الخطب وتنشر الأمل من حوله في زمن ما، وتشعل حماسته أغاني مثل وطني حبيبي وطني الأكبر "وطني يا جنة، الناس حاسدينها على أمجادها وعلى مفاتنها" يا ترى على ماذا نُحسد في هذا الزمان؟؟!! أخيراً إن أهالي غزة العزل هم المنتصرون بكل المقاييس.

2011 - 8 - 21

الوطن العربي إلى أين يمضي؟؟

يقول نزار قباني:

أنا يا صديقي متعب بعروبي
فهل العروبة لعنة وعقاب

قرأت مقالاً للدكتور مصطفى الفقي في جريدة الخليج بتاريخ 10 أغسطس تحت عنوان «السودان إلى أين يمضي» وما ورد في المقال بشأن السودان لا يستطيع أحد أن ينكره أو يزايد عليه باعتبار أن الدكتور مصطفى الفقي سياسي قدير واسع الاطلاع، لكن ألا يعتقد الدكتور مصطفى أن السؤال الذي يجب أن نطرحه

جميعاً في الوقت الحاضر هو، الوطن العربي إلى أين يمضي؟ هذا الوطن بامتداد رقعته بشماله وجنوبه وشرقه وغربه، من حدود أوروبا ماراً بقارة أفريقيا وصولاً إلى آسيا، وبمساحاته الكبيرة وإمكانياته الطبيعية الهائلة إلى أين يمضي؟؟؟

ما الذي جرى ويجري للأراضي الفلسطينية بعد تقسيمها وتقطيعها إلى أجزاء؟؟ وإلى أين مضى ويمضي العراق بثرواته الهائلة وعلى ماذا سينتهي؟؟ وما الذي حل باليمن السعيد ولماذا؟؟؟ وأين يمضي الجزء المُشرق للوطن العربي لبناء العروبة؟؟؟ ومتي ستنتهي أزماته؟؟ ويقاد الوضع يكون متشابهاً في كافة الدول العربية وربما تكون النهاية كذلك رغم اختلاف السلطة في المظاهر وتشابهاً في الجوهر لأن أغلبها يرضخ لمطالب نفس الدول التي مصالحها السيطرة والتحكم في ثروات الدول العربية بواسطة وكلائها في بعض الحكومات وزرع الفتنة والإنسان داخلها.

كنا فيما مضى نقول أن الاستعمار الغربي هو السبب في تقسيم الوطن العربي لكنني أكاد أجزم اليوم أننا نحن من قطعه وجزأه بإرادتنا ورغبتنا، هذا الوطن الذي كان يستطيع بإمكانياته الهائلة منافسة أمريكا وأوروبا، لكنه إلى أين يمضي اليوم؟؟ ولماذا لسنا من صناع القرار في العالم الحديث، أو على الأقل ليست لنا بصمة فيه؟؟ ومن المسؤول؟؟ أهُم الطامعون في ثرواتنا؟؟؟

أم الحكام الذين جاؤوا في منتصف الليل للسيطرة على الحكم بعد أن انتقدوا وطعنوا من سبقوهم؟؟ أم تخاذل الشعوب ولا مبالاتها، أم عجزها على مواجهة القمع وتكميم الأفواه الذي تعودت عليه؟؟ إن المسؤولية الأولى تقع على الشعوب العربية بسكتها وقبولها بكل ما يجري في أوطانها ورضوخها للواقع حتى لو كان فاسداً، ومن خوفها من السلطة لا يمكنها مواجهتها، فحتى لو تغير الأشخاص فإن كرسي الحكم لا يتغير لأن مرض السلطة في الدول العربية مُعدٍ وكل من يأتي إلى الحكم يحذو حذو من سبقوه حتى لو انتقدتهم في البداية بأنهم عملاء للاستعمار أو ناهبو ثروات الشعوب لكن بعد فترة وجيزة يصبحون أسوأ من سبقوهم، فلماذا لا يحصل هذا إلا في الدول العربية؟ ولماذا الفقر والبطالة والفساد لا ينتشر بكثرة إلا في الدول العربية؟؟ لأن من يتحكم في مصير أغلب شعوبها أفراد لا هم لهم إلا مصالحهم الخاصة، والوطن لا يعني لهم سوى اسم على بطاقة الهوية؟؟ فإذاً متى سوف تظل الشعوب العربية تائهة بين الخوف والسكوت على مرارة الواقع؟؟ وإلى متى سوف تظل تتفرج على الخراب والدمار المحيط بها من كل جانب دون حراك؟؟ ألم تع بعد أن المتسبب في ماحدث ويحدث هو بعض الأنظمة الدكتاتورية التي مصلحتها للاستمرار على كرسي الحكم، هو أن تبقى الشعوب خائفة خاضعة خانعة لكي تتحكم في مصائرها

لأنها في الأصل لا هم لها سوى خدمة وإطاعة دول لها مصالحها عندنا؟! هناك أكثر وأكبر من أن تتحكم فيما دولة بحجم أصغر دولة عربية وهي إسرائيل؟؟؟ والغريب في الأمر أن نسمع مؤخراً وباستمرار من بعض الخبراء الإستراتيجيين من مصر أن إسرائيل طرف فيما جرى ويجري في السودان، أي بمعنى أن مصر بكل إمكانياتها ومصالحها المشتركة مع السودان لا تستطيع إيقاف إسرائيل عند حدودها، وكأن السودان يقع عند حدود الصين!!!

فلم إذا لا نأخذ درساً من تركيا التي كانت تسمى حتى وقت قريب الدولة المريضة والضائعة بين العسكر والحكومات الفاسدة وأصبحت بالديمقراطية مضرباً للأمثال؟؟ فها هي تتقدم وتزدهر اقتصادياً وسياسياً حتى أصبحت تتنافس على ودها كثير من الدول على رأسها أوروبا والولايات المتحدة.

إن حب الإنسان لأرضه ووطنه لا يمكن المزايدة عليه، لكن هذا الحب يجب أن تأتي في مقدمته المصلحة العامة أي مصلحة الوطن وخدمته قبل أي شيء، لأنه جزء منها ولا نستطيع أن نعيش دونه، حتى لو كان هناك من لا يفكر إلا في مصلحته الذاتية إلا أنه في المقابل هناك دائماً من يحب وطنه كما يحب نفسه.

قال مفكر عربي في منتصف القرن الماضي أخذنا من الغرب أفضل ما لديهم وهي الديمقراطية، وأسألنا إليها. فلو عاش الآن

لتحسر على ما نأخذه من الغرب اليوم وعلى رأسه التكنولوجيا
فهم اخترعوا الإنترنـت ليـنـشـرـوا عـلـيـهـ تـقـدـمـهـمـ وـاـخـتـرـاعـاتـهـمـ فيـ
كـافـةـ الـمـجـالـاتـ أوـ لـأـوـلـ بـأـوـلـ لـإـفـادـةـ الـبـشـرـيةـ،ـ وـلـيـتـواـصـلـواـ معـ الـعـالـمـ
فيـ ثـوـانـ،ـ أـمـاـ بـعـضـ الـعـرـبـ فـيـسـتـخـدـمـهـ لـنـشـرـ فـضـائـحـ بـعـضـهـمـ
الـبـعـضـ وـالـجـهـرـ بـخـلـافـاتـهـمـ لـيـتـفـرـجـ الـعـالـمـ عـلـيـهـمـ فـيـ ثـوـانـ!!ـ

2010 - 10 - 9

التاريخ ذاكرة الماضي والحاضر

وصلتني رسالة عبر البريد الإلكتروني من أحد الأصدقاء يقول فيها ان العالم بفضل التقنيات التكنولوجية العالية الجودة والفائقة التطور أصبح مفتوحاً على بعضه البعض بحيث لا يمكن إخفاء أي شيء أو تمويهه أية حقيقة أو طمسها، رغم كل ذلك ما زال بعض المسؤولين العرب يحاولون، ويتسائل:

ألا تعتقد أنهم يخدعون أنفسهم قبل أي أحد وكأنهم بذلك يريدون إبقاء الحقائق بعيدة عن أعينهم لكي لا تذكرون بالواقع، مثلهم مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمال ظناً منها أن الآخرين لا يرونها !!!

لكن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة في الدول المتقدمة

تقوم بحملات موسعة لنشر الحقائق حتى لو كانت تتعلق بأكبر المسؤولين وفضح مخالفاتهم وكشفها لعامة الناس، أما في دول العالم الثالث والدول العربية فوسائل الإعلام وأجهزته تستغل وتنشر ما يريد المسؤولون، لكن في الوقت الحالي لم يعد ذلك يستمر طويلاً حيث أصبحت الحقائق تكشف مهما طال الزمن.

هذه الرسالة أكدت لي أن التمويه والخداع من اختصاص البشر، ويمكن الإستمرار فيه لفترة محددة لكن ليس للأبد، والأمثلة في التاريخ البعيد والقريب عديدة على مستوى الأفراد والجماعات، وكل شيء مخزون في ذاكرة التاريخ فهو الوحيد الذي يُسجل ويكشف أعمال الإنسان على مر السنين، وخير دليل على ذلك جورج بوش الابن الذي كان رئيساً لأكبر دولة في العالم منذ فترة قريبة، لا يُذكر حالياً في دولته وخارجها إلا بأعماله الشريرة وهذا أكثر ما سجله له التاريخ الذي يذكر أيضاً هتلر وستالين كدكتاتوريين وقاهري الشعوب مع أنهم كانوا أقوىاء ولم يسمحوا في عهدهم لأحد بمخالفتهم الرأي وحاولوا القضاء على كل من تجرأ على ذلك كما حاولوا طمس الحقائق و إبراز أنفسهم فوق الجميع وبأنهم دائماً على صواب لكن بعد اختفائهم من الحياة ظهرت الحقيقة ونشرت الواقع التي كشفت المستور.

وفي الوقت نفسه يذكر التاريخ مناضلين مثل غاندي الذي قال

عنه البريطانيون بأنه إرهابي متمرد، ومنديلاً الذي سُجن وُعذب في جزيرة نائية واللذان كانا لا يملكان أمام أعدائهم سوى قوة الكلمة والرأي وثقهم في مبادئهم ودافعهم عن حق من يمثلونهم بالعيش والحياة الكريمة وانتصروا، وسوف يبقوا رموزاً للخير والحرية. وكذلك تشي جيفارا الذي لم يعش طويلاً ومات قبل أن يحقق أحالمه وأحلام من كان يمثلهم إلا أن أفكاره وآرائه التي نادى بها في فترة بسيطة لا زالت إلى الآن منتشرة في كل أنحاء العالم وقتل وهو لا يملك في دنياه شيئاً سوى اسمه وسمعته، وبقي اسمه رمزاً وصورته معلقة في قلب كل شاب وشابة حتى في الدول التي حاربت أفكاره كالولايات المتحدة الأمريكية التي مازال الكثيرون من مواطنوها يتداولون صوره كتذكرة.

هذا في ما يخص العصر الحديث أما التاريخ القديم فيذكر فرعون ونمرود وغيرهم من الطغاة كرموز للشر والإستبداد مع أنهم كانوا أقوىاء وجباررة وكان لهم أتباع في حياتهم.

أما خير ما يميز العصر الحالي فهو أجهزة التكنولوجيا التي أصبحت تنشر كل شاردة وواردة لصانعي الخير والشر دون استثناء، وأصبح الأفراد بمختلف الأعمار مطلعين على كل شيء. إن الإنسان يأتي إلى الدنيا ليذهب بأعماله خيراً كانت أو شراً غنياً كان أو فقيراً، حاكماً أو محكوماً وسيظل إسمه يذكر بخيره مهما كان بسيطاً وبشره مهما كان كبيراً وكما يقول الله

تعالى في كتابه الكريم :
((فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)).

صدق الله العظيم

2011 - 10 - 27

قطر حديث العالم عن جدارة

قبل أسابيع إختار الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" الدول التي سوف تستضيف كأس العالم لكرة القدم عامي 2018 و 2022 ومن المعروف أن البطولة القادمة في عام 2014 سوف تقام بالبرازيل. كانت المنافسة قوية بين الدول التي طلبت إستضافتها وكل دولة تتباهى بإمكانياتها إلى جانب أن دول أوروبا تعتقد أن لها الحق في ذلك باعتبار أن البطولة انطلقت من عندها كما يأتي دور القارة عام 2018 فاشتندت المنافسة بين الدول المتقدمة خاصة بين بريطانيا مخترعة كرة القدم بشكلها وأسلوبها الحديث وروسيا التي تستضيفها لأول مرة بعد أن خرجت بقية الدول من أدوار القرعة، وفي النهاية فازت روسيا بعد أن تغلبت على بريطانيا في التصويت النهائي

وبذلك سوف تقام بطولة كأس العالم عام 2018 في روسيا. ثم بدأ التصويت على بطولة عام 2022 حيث كانت المنافسة قوية بين دول لها مكانتها وموقعها مثل إستراليا القارة التي تتتوفر فيها كل الإمكانيات لاستضافة هذه البطولة مع أنها حديثة العهد في مجال كرة القدم، وكوريا + اليابان اللتين نجحتا في تنظيم بطولة عام 2002 ثم الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأقوى والأكبر في العالم اليوم وأخيراً دولة قطر الشقيقة، في الجولة الأولى من التصويت خرجت إستراليا وكوريا الجنوبية + اليابان، وبقيت المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية وقطر التي نجحت في سحب البساط من الدولة العظمى فتم اختيارها لاستضافة هذا الحدث الرياضي العالمي الكبير الذي يتلهف لمتابعته الكبير والصغير.

قطر ستبقى من الآن وحتى عام 2022 وفيما بعد ذلك على الخريطة العالمية وعبر كل وسائل الإعلام وأنا متأكد من أن الأخوة المسؤولين في دولة قطر الشقيقة سوف يستغلون ذلك للتسويق السياحي والتجاري بنفس الحماسة والرؤى التي قادوا بها دولتهم للفوز باستضافة البطولة.

قطر أول دولة عربية تحقق هذا الحلم مع أنها ليست أكبر دولة أو أكثرها إمكانيات وعلينا أن نبارك لهم هذا الإنجاز الذي تحقق رغم المنافسة الشديدة مع دول أخرى كبيرة، فمبروك لقطر حكومة وشعباً وللشعوب العربية التي تتنمى لوطنها العربي الكبير تحقيق النصر

والإنجازات مهما كانت الخلافات الجانبية بين حكوماته، وعلى رأس هذه الشعوب شعوب دول مجلس التعاون التي تفخر بهذا الإنجاز مع أنها لم تشارك بمساندة قطر لا من قريب ولا من بعيد، وإنما تحقق ذلك بعزيمة وإصرار قطري. لكن مردوده الإيجابي سوف ينعكس على كل دول مجلس التعاون وعلى اقتصادها.

بعد الإعلان كنت أتابع على إحدى القنوات التلفزيونية الأجنبية ردود الأفعال على النتيجة مع مواطني بعض الدول التي خسرت الاستضافة مقابل دولة قطر حيث أعرب أحد المواطنين الاستراليين عن دهشته من فوز قطر التي قال أنها أصغر من مدينة "أدلايد" الاسترالية وأن درجة الحرارة فيها تتعدى الخمسين درجة، فكيف بإمكانها استضافة البطولة؟؟ كما عبر آخر، في الولايات المتحدة وهو مواطن أمريكي عن غضبه من اختيار قطر، لأن جوها حار ولا يطاق في هذه الفترة وأن الاتحاد الدولي تغاضى عن ذلك لسبب ما. المهم رغم كل هذا الغمز واللمز الذي لن يقلل من شأن قطر التي فازت بالاستضافة والتي أدركت القيادة فيها منذ فترة بأن بإمكانها تحقيق إنجازات سياسية واقتصادية بالإرادة والعزم وبأن الدول لا تقاس بحجمها أو بعدد سكانها مع أن ذلك مهم جداً، إنما بأصرار قيادتها وشعبها.

قطر تمسي بخطوطات ثابتة في مختلف المجالات وهذا الإنجاز دليل على ذلك، ولو أن الدول العربية عرفت قدراتها وإمكانيات

شعوبها لكان الوضع العربي على غير ما هو عليه.

في الائتني عشرة سنة القادمة سوف يكون لقطر دور رياضي في المنطقة خاصة في مجال البناء والبنية التحتية وكذلك التجاري والصناعي، ولا شك في أنه لاستضافة مثل هذه البطولة لابد من توفير المال للصرف على المنشآت ولا يمكن القول بأن دخل البطولة يغطي كل ما ينفق عليها لكن المنشآت تبقى مع بقاء الدولة ولو لم يكن الأمر كذلك لما تنافست الدول على استضافتها فها هي جنوب أفريقيا الفقيرة إلى حد ما بامكانياتها مقارنة ببعض الدول العربية، نجحت في إبراز اسمها على الخريطة العالمية عام 2010، لذلك سوف تكون قطر حدى القرن الذي لن يتكرر، ولو تكرر مع نهاية القرن سوف يكون السبق لها، وسوف تكون قطر بعد بطولة 2022 الفرصة الأكبر لاستضافتها مرة أخرى بالإمكانيات والبنية التحتية التي سوف توفرها لهذا الحدث. تعتبر المشاركات العربية في بطولة كأس العالم معقولة إلى حد ما، فأول دولة شاركت فيها كانت مصر عام 1934 وأخر دولة الجزائر عام 2010، أما الدول العربية الأكثر حظاً بعدد المشاركات هي المغرب وال سعودية 4 مرات لكل منها، أما الإمارات فشاركت في بطولة 1990 بإيطاليا.

وأخيراً سوف تبقى قطر أول دولة عربية نجحت في انتزاع استضافة البطولة مع أنه قبل عام عندما عرف العالم من خلال وسائل الإعلام بان دولة قطر تقدمت بالترشيح لاستضافتها، قال

أحد الخليجيين خلال جلسة خارج البلاد بان هذا تصرف لا مبرر ولا داعي له لأن قطر أولاً لا يمكنها منافسة دول لها إمكانيات و باع طويل في هذا المجال، ثم ماذا يمكن لها أن تجني من وراء ذلك غير تبذير المال العام؟!!

على كلٍّ مهما اتفقنا أو اختلفنا في الآراء فيما تحقق، أقول مبروك وشكراً لدولة قطر حكومة وشعباً على هذا الإنجاز الذي سوف يبقى حدثاً تاريخياً بالنسبة للعرب.

2010 - 12 - 22

حوار عن الوطن العربي

حوار عن الوطن العربي في جلسة خارج البلاد مع بعض الأخوة العرب أحدهم فلسطيني، دار الحوار حول العرب وما وصلوا إليه من تشتت وخلافات وإلى متى سوف يستمر ذلك؟؟ وهذا ليس بغرير فأغلب اللقاءات والحوارات بين الأخوة العرب تغلب عليها الحسرة والأسف على الوضع العربي العام. خلال الحوار تسأله الأخ الفلسطيني عن مسؤولية الدول العربية حول ما جرى ويجري للفلسطينيين وبالذات بعض الحكومات العربية التي حسب رأيه تدعم التفكك والانقسام وذلك بأوامر من حكومات غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وما يجري في قطاع غزة خير دليل على ذلك. دار نقاش طويل حول هذا الموضوع وغيره.

لأشك أن العرب بشكل عام لهم دور في ما حصل للفلسطينيين من مأس، وما استمرار أزمة السلطة الفلسطينية التي من الواضح أن لا أحد يريد حلها والتي أدت إلى فصل قطاع غزة عن الضفة في ظل حكومتين إلا نتيجة لذلك. وهذا كله يصب في مصلحة إسرائيل وحدها التي تستغل الوضع القائم لحت المجتمع الدولي على الضغط على الفلسطينيين لتقديم المزيد من التنازلات وكأنهم الطرف الأقوى، وكأن الصراع القائم هناك متكافئ، قد يقول قائل هذا كله معروف، لكن ماذا فعل الشعب الفلسطيني بمختلف أحزابه وأديانه خاصة في الضفة الغربية أليسوا هم المعنيين بالأمر؟؟ أليسوا هم من يعاني من الاحتلال وجبروته؟؟ ألم تكن هزيمة 67 وخروج مصر من المعركة بعد حرب 73 إشارة واضحة للشعب الفلسطيني لممارسة دوره في تحرير وطنه أو الأرضي المتبقية منه؟؟ ألم يكن الوقت كافياً لاستيعاب الدرس والتماسك والنهوض من جديد إن لم يكن ممكناً بقوة السلاح، فبالإضرابات والتظاهرات والاعتصامات السلمية كما فعلت معظم شعوب العالم لنيل حريتها؟؟ بدأ بالشعب الأمريكي الذي حرر نفسه من الاستعمار البريطاني بقدراته الذاتية واستطاع الحفاظ على ثروات بلاده وبنوا دولتهم حتى أصبحوا بهذه القوة التي نراهم بها الآن، لكن البداية كانت التخلص من المحتل وقدموا في سبيل ذلك الكثير من التضحيات والشهداء وتشبثوا بأرضهم إلى أن نالوا استقلالهم، ولماذا نبتعد

عن العالم العربي؟ فالثورة الجزائرية خير مثال على النضال من أجل الحرية والاستقلال ودم أكثر من مليون شهيد لتحرير الأرض من الدولة المستعمرة فرنسا التي كانت أقوى من إسرائيل وتمتلك إمكانيات عسكرية هائلة، الشعب الفلسطيني أقل إيماناً وقدرة من الشعب الجزائري لا وألف لا فالشعب الفلسطيني يعاني من الاحتلال والاعتقال والقهر والتعذيب والتهجير منذ أكثر من 60 سنة مع ذلك ما زال صامداً صابراً على جبروت وغطرسة عدو لا يرحم.

لاحظت في الفترة الأخيرة أن بعض الصحف والمجلات الأمريكية بدأت تهتم بالكتابة عن أوضاع الفلسطينيين في الداخل وعن حصار قطاع غزة خاصة بعد تعرض سفينة الحرية لهجوم الجيش الإسرائيلي، فبدأت تنتقد بعض تصرفات الحكومة الإسرائيلية، مع أن هذا غير كاف أمام أفعالها العنصرية اليومية إلا أنه يعتبر خطوة نحو ألف ميل كما يعتبر دليلاً على تغيير الرأي العام الغربي الذي يعبر عنه الإعلام، لأن الرأي العام له دور في رسم سياسة الدولة تجاه القضايا الداخلية والخارجية والسبب الأساسي في تغيير نظرتهم وتعاطفهم، هو تمسك أهالي قطاع غزة ورفضهم الانصياع والتسليم للضغط الإسرائيلي وكذلك تحمل عرب الداخل لاستفزاز العدو وخیر مثل صبر أهالي قرية أم الفحم مع أنهم لا يملكون إلا أرواحهم وتمسکهم بعروبتهم.

لكن أغرب ما قرأت خلال هذه الفترة كان مقالاً إستفزازياً في

إحدى الصحف الأجنبية قد يكون كاتبه لا يدرك الحقيقة أو أنه موالي إسرائيل يقول فيه: إن الشعب الفلسطيني في الضفة راض عن أوضاعه وأغلبهم مستقدون من هذا الوضع كيف؟ لأنه ساكتٌ،عكس فلسطيني الداخل وقطاع غزة الذين لم يشلهم الظلم والقهر ولم تكسر روحهم.

في الحقيقة هذا المقال كما يقال كلمة حق يراد بها باطل فالشعب الفلسطيني في الضفة يتحرك رغم مرارة الواقع الذي يعيشه ونراه عبر الفضائيات يتعرض لمشاكل يومية وصامدة أمامها، لكن هذا لا يكفي لأن القضية بالنسبة لجميع الفلسطينيين أصبحت واضحة، فإسرائيل لم ولن تسلم وتعترف بحق الشعب الفلسطيني بإنشاء دولة حتى لو اعترفت بذلك جميع دول العالم، فهي كما أصبح معروفاً لدى الجميع تريد أرضاً من النيل إلى الفرات، ولا تتردد في تكرار ذلك ولا أحد يرد عليها خاصة دول الغرب لأنها في الأساس أقامت دولتها بأوامر وتوجيهات منها وعلى رأسها بريطانيا ممثلة في وعد بلفور وزير خارجيتها في ذلك العهد، وكان القصد من كل هذا التخلص منهم في بلادهم، ومسرحية شكسبير تاجر البندقية وما قام به هتلر ضدهم خير دليل على ذلك، وبعد إنشاء دولة إسرائيل بدأت تتمرد على داعمي قيامها، وأصبح دعمها الامحدود تتلاعاه من أمريكا والذي كان نتاجاً طبيعية لقوة اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن يدرى قد يأتي يوم وتنقلب

الأوضاع، فمهما طال الزمن.

وكلما طال سكوت الشعب الفلسطيني كلما تمادت إسرائيل في السيطرة والتغطرس واستعمال القوة لقهر هذا الشعب المناضل لذا لابد لأهالي الضفة وهم الأغلبية بجميع فئاتهم من التضامن ومساندة إخوانهم في قطاع غزة مهما أختلفوا في الآراء والموافق هذا هو الشيء الوحيد الكفيل بمساعدتهم على نيل حقوقهم فإن لم يكن بالمقاومة المسلحة فليكن بالاعتصام والاضراب والمظاهرات المستمرة يداً بيد وهذا أضعف الإيمان، وسوف تقف جميع شعوب العالم معهم وتساند قضيتهم وقد يكون هذا دافعاً قوياً لقادتهم لرفض ما يقال عنه ممارسة ضغوط عليهم، بكل تأكيد إن هذا الأمر ليس سهلاً ويطلب تضحيات أكبر، لكنها لن تكون أكثر من التنازلات التي قدموها طوال ستين سنة ولم يحصلوا على شيء وهل بالإمكان نيل الحقوق بغير ذلك، أم ترك الأمور بيد الغير ثم لومهم بأنهم السبب وراء مشاكلنا.

لبنان مصدر الإشعاع العربي إلى أين؟

لبنان الدولة الصغيرة بحجمها وعدد سكانها، الكبيرة بعزمتها وإرادة شعبها، الدولة التي استطاعت أن تصبح مصدر إشعاع ثقافي وتتوirي للشعوب العربية في الشرق الإسلامية والمسيحية على السواء، وتفوقت بذلك على كثير من الدول العربية التي رغم إمكانياتها مازالت شعوبها تحلم بالحرية وتتطلع إليها، بينما الشعب اللبناني يتنفسها رغم اختلاف فئاته بأفكارهم وتوجهاتهم السياسية وانتمائهم الثقافي والديني والمذهبي ورغم محاولات عديدة من القريب قبل بعيد لزعزعة استقرارهم لكي لا ينقلوا عدوى الحرية والديمقراطية إلى باقي الدول العربية، ورغم كل ذلك إستطاع لبنان أن يحافظ على مكانته كنموذج للعيش

المشترك في ظل الحريات الثقافية والمعتقدات الدينية والمذهبية وأن يكون الوعاء الآمن للكثير من العرب.

قبل أيام صرّح رجب طيب أردوغان، رئيس وزراء تركيا بأن الرئيس ساركوزي، رئيس فرنسا دعاه إلى مؤتمر دولي ينعقد في باريس حول الأزمة اللبنانية، وكان لبنان جزء من فرنسا، أو من أوروبا وليس دولة عربية حرة مستقلة تقع في الشرق الأوسط، وإن كانت تعيش أزمة سياسية فلتناقش ضمن الأسس والقواعد الدولية والتي من المفروض أن تتم داخل جامعة الدول العربية، البيت الحاضن للعرب كما يقال وليس فرنسا أو أوروبا أو أي مكان آخر، لكن السؤال هو لماذا دعوة رئيس وزراء تركيا وليس رئيس دولة عربية؟ لأن الدول العربية لا وزن ولا شأن لها عند أوروبا، ولأن الحكام العرب مشغولون بأمورهم الخاصة وشغلهم الشاغل كيفية الحفاظ على كراسيهم وقمع شعوبهم.

أما تركيا، فبعد أن تركت الرأي للشعب التركي الذي اختار بحرية وعن اقتناع الحزب والحكومة التي تقوده برئاسة رجب طيب أردوغان، استطاعت أن تحتل موقعاً خاصاً وأن تصبح قوة سياسية يعمل لها ألف حساب، ولا بد من أن تشارك في أية مناقشة لأية أزمة في المنطقة.

وبالرجوع إلى موضوع لبنان يتضح أن الأزمة الحالية خلقتها

وتخلّقها آيادٍ خفية، لا ت يريد لهذه الدولة الاستقرار والتنمية، فمن يقرأ تصريحات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما قبل أيام عندما قال ما معناه أن انسحاب حزب الله من الحكومة اللبنانيّة السابقة القصد من ورائه إفشال المحكمة الدوليّة، يتأكّد من أن مثل هذه التصريحات تدل إما عن جهل أو عن تعمد إخفاء الحقيقة، لأن الانسحاب من الحكومة لم يكن بقرار من حزب الله بل من أحزاب المعارضة التي تتضمّن كل القوى الوطنيّة من مسيحيّين وMuslimين سنة وشيعة، وتم حسب الأساس الديمقراطي حتّى لو كان بقيادة حزب الله وهذا شيء طبيعي وحق تكفله الديمقراطيّة في كل الدول التي تمارسها عندما يكون هناك اختلاف في الرأي بين الأحزاب التي تتألّف منها الحكومة، لكن التصريح يوضح طبيعة المؤامرة الدوليّة على لبنان، وبالطبع وراء هذا التصريح قوى لها مصلحتها وعلى رأسها إسرائيل، التي لا ت يريد للبنان الاستقرار والسير على نهجه وأسلوب تعامله مع الكيان الصهيوني والتصدي له، بل يريده دولة متواطئة متخاذلة بغية الاستمرار في الاحتلال الأراضي الفلسطينيّة، من هنا يتضح أن ما جرى ويجري في لبنان منذ سنين هو من صناعة قوى خارجية، بدءاً من قتل الشهيد رشيد كرامي عام 1987، وصولاً إلى مقتل الشهيد رفيق الحريري، وما المحكمة الدوليّة إلا تمثيلية من إخراج هذه القوى الخارجية. وإلاّ لماذا

أنشئت هذه المحكمة أو لماذا سميت بالمحكمة الدولية خاصة بعد مقتل الشهيد رفيق الحريري؟؟؟

ولماذا لا يتم التحقيق في القضية داخلياً؟ وأعتقد أن كل اللبنانيين متافقون على معرفة الحقيقة، ومن وراء قتل كل الشهداء من أفراد الشعب اللبناني والاعتداء على حرياته واستقلاليته.

ومع تقديرني دور الشهيد رفيق الحريري وما فعله من أجل لبنان، ومن خلال حديث معه عندما التقى به في بيروت وفي برشلونة، عرفت أنه رجل أعمال ناجح وهذا لاشك فيه، أما على المستوى السياسي فلا أعتقد أنه كان أقدر من رئيس الوزراء الأسبق الشهيد رشيد كرامي، فلماذا لم تشكّل محكمة دولية أو التحقيق في مقتل الأخير كما تم في مقتل الشهيد رفيق الحريري؟ مع أنه ثبت بالدليل القاطع الفاعل الحقيقي والذي يخرج في وسائل الإعلام بشكل مستمر ليصرح بأن من قتل رفيق الحريري يريد التفرقة بين السنة والشيعة، وكأنه هو كان وراء قتل رئيس وزراء إسرائيل وليس رئيس وزراء لبناني سني من عائلة لبنانية عريقة لها مكانتها وتاريخها في لبنان، إن القضية أبعد من ذلك، فقد حاولوا منذ البداية تضليل الرأي العام اللبناني وتشغيله بسوريا وخلق أزمة بينهما للدخول في معركة وحرب جانبية لنسيان معركة العرب الحقيقة مع الدولة الصهيونية، فلم يتمكنوا من إثبات التهمة على سوريا وحكومتها، فانتقلوا للعمل

من الداخل ابتداءً من شن حرب على لبنان عام 2006 فلما انهزوا وانتصر عليهم حزب الله والشعب اللبناني الذي بقى متمسكاً بوحدته ومستمراً في بناء مجتمعه انتقلوا إلى مرحلة أخرى قد تكون بداية لخلق مشاكل جديدة للبنان واللبنانيين وذلك بإخراج تمثيلية "المحكمة الدولية" هذه المحكمة التي بكل تأكيد تأمر بأمر الغير لأنهم يريدون فعلاً ترسيخ لبنان من مسيحيين ومسلمين سنة وشيعة وبمختلف فئاته، وتسوييف القضية.

إذا كان لابد من إنشاء محكمة دولية، وما دامت دولية فلماذا لا تقام لكل القضايا الدولية؟ لماذا لا يتم التحقيق في كل الاغتيالات التي حصلت وتحصل في لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان؟؟ ولماذا لا يتم التحقيق في الهجوم على العراق وقتل وتشريد الآف الأبرياء وتدمير دولتهم بحجج أنها تمتلك أسلحة الدمار الشامل؟ لماذا لا تُحاكم جورج بوش الذي صرّح مؤخراً أنه قام بشن الحرب على العراق استناداً على أخبار ومعلومات كاذبة؟ فأين دور المحكمة الدولية؟ ولماذا لا تقوم هذه المحكمة بالتحقيق في شن الحرب على غزة ومحاكمة إسرائيل على قتل الآف الأبرياء العزل بعدما ثبت عليها ذلك في تقرير غولد ستون؟ ولماذا لا تقوم هذه المحكمة بالتحقيق فيما يشن من حرب على أفغانستان وقتل آلاف الأبرياء الفقراء من أفغانيين وباكستانيين ومحاكمة من أمروا بشن هذه الحرب؟ ولماذا؟ ولماذا؟

رحمة الله على الشهيدين رفيق الحريري ورشيد كرامي
ورحمة الله على جميع الشهداء اللبنانيين والعرب.
ورحمة الله علينا جمِيعاً مما هو قادم.

2011 - 1 - 30

العرب والكرسي

ما هو الكرسي؟ أهو ما يكرس له بعض العرب حياتهم للبقاء عليه مدى الحياة وبأي ثمن وبكل الوسائل وكأنه ملكهم الخاص؟ أم هو المقعد الذي عقد الشعوب العربية وأقعدها فترة طويلة رغم أنها ورغم كبر عددها، نعم الكرسي الذي أقصده هو كرسي الحكم والسلطة، الذي أصبح مرضًا من الأمراض المستعصية عند العرب وكابوسًا عند الشعوب العربية، وهو السبب فيما وصلوا إليه من تأخر وضعف وتشتت وهو أصل كل بلاوي الأمة، حتى أصبح كل من يجلس عليه لا يتصور الحياة دونه، لكن لماذا الكرسي في الوطن العربي فقط هو الذي يصعب القيام من عليه؟

بعكس الدول الغربية التي عندما يصل فيها الشخص إلى مرحلة معينة، أو تنتهي فترة حكمه مهما كانت إغراءات الكرسي، فإنه يتركه لآخرين، ويترغب في حياته الخاصة سواء في عمل جديد أو نمط حياة جديد من مكان أو موقع ملائم حسب قدراته وسنّه، أو غالباً للاسترخاء مع أسرته وعائلته وأصدقائه لذلك لا تستطيع إلقاء اللوم على الكرسي بأنه السبب في كل المصائب التي وصلت إليها بعض الدول العربية، فالكرسي بريء، ولا حول له ولا قوة ولا يمكنه التمسك بأحد رغمًّا عنه كما أنه لا يعطي ضماناً لأحد بالبقاء عليه مدى الحياة، إنما هو طمع الطامحين إليه في الوطن العربي، إذ بمجرد أن يصل إليه الفرد سواءً بالانتخابات المزورة أو بالانقضاض عليه أو بضربة حظ أو بأية وسيلة أخرى، يستأثر به لنفسه ولا يسمح لأي كان التقرب منه ويكرس حياته للدفاع عن بقائه عليه يشجعه على ذلك المتملقون والمستفیدون المحيطون به مع أن كل واحد منهم يحلم بفرصة للاستيلاء عليه، وتضييع بين الصراع على الكرسي آمال وطموح الشعوب وحتى أبسط حقوقهم للعيش الكريم، لكن ما هو السر وراء التمسك بالكرسي عند بعض العرب وكأنه أهم شيء في الحياة؟ أهو لعنة تصيبهم أم عقدة يعانون منها؟ أم السبب بسيط حيث يتصور كل من يجلس عليه أنه هو الوسيلة الوحيدة للغني والقوة، للسلطة والتحكم، للشهرة والمجد، لأن الجلوس

على الكرسي عند هؤلاء تحركه المصالح الخاصة وليس المبادئ، لذلك يعجزوا عن القيام بمهامهم، وتصبح عندهم مناعة ضد مطالب ومتطلبات شعوبهم، فليس مهمًا عندهم أن يتقطع أو يتجزأ الوطن ولا أن يعاني أو يموت المواطن حتى لو حرق نفسه أو انتحر، إنما الأهم هو البقاء على الكرسي، وكان بعضهم يفتخرون بأنه لم يصل إليه لخدمة الوطن وبإرادة المواطن إنما عن إصرار وتحطيم بطريقة ما، لأن الكرسي بالنسبة إليه هو الطريقة الوحيدة لممارسة حريته وكبت حريات الآخرين، وهو يراهن على ذلك بدل أن يراهن على ماذا يمكنه أن يحقق لوطنه في الفترة التي يجلس فيها عليه والتي تمتد غالباً لسنوات طويلة مهما تدهورت حال المواطن، إنما حجمه ووعوده دائماً جاهزة للبقاء على الكرسي حتى لو كان الثمن التنازل أو التراجع عن بعض القرارات، أو التضحية ببعض المستفيدين والمقربين منه، إنما لا يمكن أن يكون الثمن التكريط في الكرسي، فالكرسي كلما تعود عليه صاحبه كلما تمسك به.

لكن لماذا يحصل هذا عند العرب فقط؟، قد يكون السبب تاريخياً فالعرب لم يتعودوا الجلوس على الكرسي، لكن بمجرد أن جربوه التصقوا عليه فأصبحوا ي肯ون له كل التقدير والتبجيل لأنه حررهم من الجلوس على الأرض، وبما أن الكرسي صناعة غريبة فهم المتحكمون في كل من يجلس عليه أي الغرب!

لذلك المواطن العربي حتى لو ظاهر أو اعتصم لتحقيق بعض مطالبه فإنه لن يستطيع تحقيقها، لكنه لا يملك إلا الدعاء على مخترع الكرسي وصانعه والمتحكم فيه والمتمسك به، لأن ذلك هو السبيل الوحيد لخلاصه!!.

2011 - 2 - 8

لنتفاءل بعهد جديد

استمراراً للموضوع السابق «عصر الحريات» وانطلاقاً من السؤال المطروح في نهايته «فمتى يا ترى تفهم باقي الحكومات العربية مطالب شعوبها؟» أبدأ اليوم بما يجري في ليبيا وملك ملوك أفريقيا، وفي اليمن السعيد الذي غابت السعادة عن شعبه فتظاهر واعتصم. في عهد مضى من القرن الماضي كانت كلما قوم مجموعة من الضباط بانقلاب عسكري يطلق على ذلك ثورة وتقوم الشعوب بالوقوف إلى جانبهم وتفخر بإنجازاتهم، ظناً منها أن الوضع سيكون أحسن وأنها سوف تناول حقوقها وتحقق حلمها بالحرية والديمقراطية والعيش الكريم، لكن مع مرور الزمن أدركت الشعوب أن هذه الشعارات كانت زائفه وتم استغلالها

للوصول إلى الكرسي والبقاء عليه ليس لأطول فترة ممكنة فحسب بل للأبد وتوريثه من بعد، ومع قيام الثورات الشعبية الحقيقية هذه الأيام اتضحت الصورة أكثر، وتأكد أن حماة مصالح الدول وخدمة شعوبها، كانوا يحمون مصالحهم وكانوا وراء نهب ثروات دولهم وشعوبهم ووراء تهريب أموال طائلة إلى الخارج لحسابهم وحساب عائلاتهم في الوقت الذي تعاني فيه شعوبهم ظروفًا اقتصادية صعبة ودولتهم غارقة في الديون بسبب سياساتهم، والأموال التي هربوها والتي تعد بالمليارات حتى الآن وقد يكشف عن أكثر، كانت من الممكن أن تحل مشاكل دولهم وتنتشل شعوبهم من الفقر والبطالة، فانفجرت ثورة شباب تونس وأيقظت الشعوب العربية، وتحرك بعدها شباب مصر، ثم تالت الاعتصامات والمظاهرات في دول أخرى وقامت ثورات وقد تستمر إلى أن تتحقق الشعوب مطالبيها بالحرية والعدالة والعيش الكريم أو إلى أن يتعظ قادتهم ويأخذوا العبرة من تونس ومصر.

صبرت الشعوب العربية وتحملت تبعات تشتت هذه الحكومات بالسلطة، لكن أحداً لم يكن يتصور أن يصل حجم الفساد إلى هذه الدرجة، لكن بعد ثورتي شباب تونس ومصر، وفضح المفسدين في الحكومتين وبده محاسبتهم، كشف المستور وباشرت حقيقة الأموال المهربة إلى الخارج وما نشر عن ثروات أفراد في هذه الحكومات وعلى رأسها كبار القادة وعائلاتهم فاقت تصور أي أحد، وظهر

جلًّا سبب التمسك بكرسي الحكم والسلطة، مع أن البعض منهم كان يدعى أن حياته عادية كباقي أفراد الشعب ولو كان الأمر كذلك ل كانت الشعوب العربية الأكثر سعادة والأعلى دخلاً في العالم، وقد يكون الأسوأ قادماً بالنسبة لتجاوزاتهم وسرقاتهم خاصة مع التقارير التي سوف تكشفها المراكز المالية الدولية وتنشرها وسائل الإعلام الغربية وحتى العربية التي من المفترض أنها تحررت واستقلت من ضغط السلطة ومن التستر على أفعالها ومخالفاتها، والتي قد تخضع هؤلاء إلى المساءلة القانونية والمحاكمة العلنية خاصة في الدول التي ثارت على حكوماتها وبدأت بتحقيق أهداف ثورتها.

إن المتمسكون بكرسي الحكم إلى الآن في الدول التي ثارت شعوبها، حتماً ينظرون إلى مخاطر تركهم الكرسي وخائفون من أن يكشف أمرهم والذي بدأ فعلاً رغم معاناتهم خاصة تهريب أموال الشعب إلى الخارج باسمهم وباسم عائلاتهم وإلا ما هو السر وراء التشتت بالكرسي؟؟ وقد وصل الأمر إلى أحدهم بالتهديد بالقتل إلى آخر قطرة من الدم وبكل تأكيد ليس بدمه وإنما بدم غيره، وهنا تكشف حقيقة أخرى أمر وهي أن هؤلاء القادة كانوا يصرفون البلاليين من خزانة الدولة لتسليح بلدانهم للدفاع عنها ضد عدو وهمي حيث اتضح أن ألد أعدائهم شعوبهم وهذا التسليح المتتطور كان لغرض محاربتها والقضاء عليها إذا تجرأت وانقلبت عليهم وحتماً كانوا يتوقعون أن تثور عليهم في يوم من الأيام بسبب قهرهم لها، مع أنه

عند مجئهم إلى الحكم كانوا يعيشون على من سبقوهم البقاء في الحكم مدة طويلة والتوريث، وحالياً شاهد أولادهم يهددون ويتوعدون وكأنهم ولاة أمور أو يتكلمون عن ملتهم الخاص، وليس عن شعب خلقه الله بإرادة وكفلت له كل القوانين العيش بكرامة، وأحدهم يأمر عليناً الشعب الاستماع لابنه وما يبديه من أفكار لتصليح أمور الدولة مع أن ابنه من المفترض أن لا صفة شرعية له، ومن خَرَّبَ أمور الدولة لكي يأتي ابنه ويصلحها؟؟ هكذا يفكر هؤلاء وكأنهم يعيشون خارج المكان والزمان، بهذه العقلية تدار الدول والحكومات في القرن الواحد والعشرين؟؟؟

الفترة الأخيرة ركزت كل الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الغربية على ما يجري في الوطن العربي، وعلق أحد الكتاب الغربيين على هذه الأحداث باعتبارها الأبرز، بأن الشعوب العربية إذا رضيت بمثل هؤلاء حكامًا فهي لا تستحق حتى أن نطلق عليها شعوباً مختلفة بل قطعان من الغنم وعلى الحكومات الغربية الرجوع مرة أخرى لاستعمارها والسيطرة عليها من جديد. ومقابل ذلك كانت هناك آراء ترددت في أكثر من موقع إعلامي غربي تشيد «بالبوعزيزي» لأنه أيقظ الشعوب العربية من سباتها العميق. أما مراسلو المجالات المشهورة مثل نيوزويك والتايم والكونست فقد اجتهدوا في تحليل ثورات الشباب في تونس ومصر ولibia واليمن والتي حسب رأيهما اندلعت نتيجة توافر وسائل الاتصال والتواصل

في هذا القرن في مجال الإنترت والإعلام المرئي والمسموع خاصية وأن نسبة مواطني الدول العربية الذين لا تتجاوز أعمارهم 30 سنة حوالي 65% من عدد السكان وهم على معرفة تامة بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة ومن خلالها يطلعون على ما يجري حولهم في العالم وأصبحوا يعرفون مالهم وما عليهم، والبعض منهم يتساءل لماذا الشعوب الأخرى تختار حكوماتها كل أربع سنوات ولا يحق لنا ذلك؟؟ ويرى بعض المحللين في هذه الوسائل الإعلامية أنه إذا لم تقم الحكومات العربية بالتغيير والإصلاح وإعطاء الفرصة للشباب بشكل يتناسب مع هذا العصر والنهضة التي ترافقه فانهم سوف يضطرون لذلك، فالعالم أصبح مفتوحاً على بعضه البعض والحدث الذي لم يكن الشباب يرونه أو يسمعونه قبل خمس سنوات، أصبح الآن يُنقل إليهم مباشرة، فلا يمكن لهؤلاء القادة التغاضي عن ذلك فوسائل التكنولوجيا متوفرة في كل مكان للوصول إلى كل شيء حتى الممنوع أو المحظوظ في دولتهم، فعلى القادة أن يتخيروا لهؤلاء الشباب فرصة التعبير عن آراءهم بحرية، والرد عليهم بالاستماع لهم ومعرفة مطالبهم، أما إذا كان الرد بالعنف واستخدام القوة فعل عليهم أن لا يتوقعوا أن تحبهم شعوبهم وتشعر بالامتنان لهم. ويجب أن تؤخذ العبرة مما حدث في تونس ومصر وما يحدث في ليبيا واليمن حيث ان خنق الأصوات قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه لأنهم المستقبل والعنف أو التجاهل قد يكون مردوده عكسياً.

في الحياة وبعدها، لا يبقى للإنسان إلا ما فعله، وعليه أن يدرك ذلك قبل فوات الأوان، فالدول المتحضرة لا تعطي فرصة للحكم لأي شخص مهما كانت عقريته، أكثر من فترتين ولسنوات محدودة، فهل ما يحدث حالياً هو بداية نهضة وثورة عربية حقيقة؟؟؟ نعم، فالواضح أن الشباب لن يتوقفوا حتى تتحقق مطالبهم كاملة والتي تتضمن حرية الرأي للجميع، واستقلال الإعلام والقضاء وحرية تشكيل الأحزاب والمؤسسات الحقوقية والنقابية، وتشكيل هيئات مستقلة للرقابة على الأموال العامة وعلى مؤسسات الدولة، حتى لا يترك للمفسدين مجال لللعبة والتلاعب، وتحديد مدة الرئاسة لفترتين فقط. فليلف الجميع حول وطنه وعروبه ووحدته، فمنهم تستمد القوة، ولتدخل هذا القرن من أوسع أبوابه، ولتكن لنا بصمة في عالم متحضر متقدم بالعلم والتكنولوجيا، التي بسبب إحدى أدواتها اندلعت ثورة الشعوب العربية في القرن الواحد والعشرين، فالأنظمة التي سقطت لم تسقط قضاءً وقدراً أو بالانقلابات العسكرية، وإنما سقطت بالفيسبوك وبالثورة المعلوماتية. ولتفاعل بعد جديد يُظهر القدرات والإمكانيات العربية الحقيقة لترفع من شأن أوطانها وتحتل الدول العربية مكاناً في الصنوف الأمامية ويصبح الشعب العربي ملك ملوك العالم.

2011 - 3 - 14

مؤتمر العمل البلدي الخليجي

بدعوة كريمة من اللجنة التحضيرية لمؤتمر العمل البلدي الخليجي، حضرت دورته السادسة التي أقيمت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، في الفترة من 12-15 مارس 2011 تحت شعار «آفاق جديدة للعمل البلدي الخليجي المشترك» حيث نوقش في المؤتمر عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين المدن الخليجية وتقدم كثير من المختصين بأوراق عمل ومقترنات ورؤى مستقبلية لتطوير العمل البلدي لتنفيذ المدن الشقيقة من بعضها البعض. والجدير بالذكر أن المؤتمر البلدي الخليجي الأول عقد عام 2006

بالبحرين حيث أقرته اللجنة الوزارية المختصة بشؤون البلديات خلال اجتماعها الأول عام 1988 والتي حددت أهداف و مجالات التعاون بين دول مجلس التعاون في مجال العمل البلدي.

وكان لبلديات دولة الإمارات نشاط ملحوظ خلال هذه السنوات سواءً بالمشاركة في حلقات النقاش أو في الندوات و المعارض المصاحبة للمؤتمرات.

وفي الدورة السادسة بالرياض صاحب المؤتمر كالعادة معرض لما تم إنجازه من المشاريع و عرض للمخططات المستقبلية للبلديات الخليجية الكبيرة منها والصغيرة، وقد افتتح المعرض سمو الأمير منصور بن متعب آل سعود وزير البلديات في المملكة العربية السعودية وبحضور وزراء البلديات وكبار المسؤولين في بلديات دول مجلس التعاون، وكان البعض يتساءل أين مدن دولة الإمارات في المعرض؟؟ وهي التي كانت سباقة للمشاركة في مثل هذه المعارض للافادة والاستفادة، فإن لم تشارك في معارض تعرض مشاريع مستقبلية للتطوير في المدن الخليجية، فمتى سوف تشارك؟؟.

وعندما سألت عن ذلك لم أتلقي الجواب المقنع والمنطقي أو العذر المقبول من بعض المسؤولين وهنا أخص بالذكر بلديتي أبوظبي ودبي بما لديهما من إمكانيات وخططات ومشاريع مستقبلية. أتمنى أن لا تتكرر الأعذار و المبررات خاصة و أننا كنا دائمًا في

مقدمة المشاركيں بین دول مجلس التعاون ومشارکتنا کانت فعالۃ وایجابیۃ.

وبهذه المناسبة أرجو من وزير البيئة أن يتبنى إصدار قرار بإعادة إنشاء مجلس أمانة البلديات برئاسته أو كما يراه مناسباً والاستفادة من اللوائح والأنظمة التي قام بموجبها مجلس الأمانة السابق وإعادة هيكلة نظمه وأهدافه بما يتماشى مع الحاضر والمستقبل وشخصياً أعتقد أن مجلس أمانة البلديات في دولة الإمارات كان له دور إيجابي في الداخل والخارج في مجال العمل البلدي حيث كان يعقد اجتماعاً دوريًا تحت مظلة مديرى البلديات ومديرى الإدارات ورؤساء الأقسام المختلفة للتسيير والتعاون، وقد استفادت بلديات الدولة من بعضها البعض، وقد أبدى كثير من المسؤولين فيها رغبتهم في استمرار ذلك لأن الأمانة كان لها دور فاعل داخلياً وفي المحافل العربية والخارجية، وعند إقامة اجتماعات في الخارج كان التسيير يتم بين البلديات والأمانة لتنظيم العمل، وحالياً أعتقد أنه بوجود وزارة البيئة لن تتكلف الدولة عيناً مالياً إضافياً بقدر ما ستتوحد الجهود للارتقاء بعمل البلديات لكي يكون لها دور أكبر في المجالات المكلفة بها سواءً كان ذلك داخلياً أو خارجياً وأرجو التوفيق للجميع.

النفاق بداية الفساد

كلما قامت ثورة شعبية في بلد عربي على فساد النظام وطالبت برحلته، كلما قامت مجموعة حول هذا الرئيس أو ذاك بالدفاع عن نظامه وتبرير أن ما حدث ويحدث في هذه الدولة أو تلك بعيد عنهم، فنظامهم مختلف لأنه "عادل ونظيف!!" لذلك الشعب متمسك به!!!! وكأنهم بتلك التصريحات الغبية يتكلمون عن كوكب آخر، أو يريدون القول بأن الشعب نائم، ولا روح فيه، ولا علم له بما يحدث، وإنهم كمسؤولين عن النظام أحکموا الإغلاق على خفايا الفساد والاستبداد، ولم يخطر ببالهم أنه في عصر التكنولوجيا الحديثة أصبح كل شيء مكتشفاً مهما حاولوا التستر عليه. حدث ذلك أثناء ثورة شباب تونس، حيث صرحت حينها أكثر من مسؤولة

مصري عن استحالة انتقال ما جرى في تونس إلى مصر لأن الأوضاع مختلفة، وعندما قام شباب مصر بالثورة تكررت مثل تلك التصريحات من مسؤولين في دول عربية أخرى. مع ذلك قامت وتقوم ثورات شبابية هنا وهناك وقد تتحقق المطالب الشعبية في بلد عربي بسرعة وقد تتأخر في آخر، حسب ظروف وإمكانيات شعوب تلك الدول، لكن معاناة الشعوب من النظام في أغلبها متشابهة باستثناء القليل منها. فيا ترى ما الذي فجر كل هذه الثورات وكشف كل هذه الحقائق؟؟ هل هي وثائق ويكيلاكس؟؟ أم قناة الجزيرة؟؟ أم بكل بساطة صحوة الشباب الذي لم يقبل على نفسه الاستمرار في العيش في ظل الأكاذيب والتصريحات المضللة، ولم يرض بالإستبداد والظلم، ولم يسلم بأن يكون قدره السكوت على فساد النظام والخضوع له، فجاءت الثورات التي كشفت المستور الذي كان يعرفه الجميع ولم يتجرأ أحد على البوح به، ولم يعرف ذلك المفسدون فتجرأوا على الإستمرار فيه. ومن بين البلاوي التي كشفت خلال الثورات الأخيرة ظهر مرة أخرى إلى السطح النفاق السياسي هذه الآفة المستتبة في المجتمعات العربية منذ زمن بعيد. فظهرت حقيقة أشخاص كنا نسمع منهم قبل فترة وجيزة مدحًا وثناءً على النظام، فتغيروا مع تغير الأوضاع وأصبحوا يقولون العكس، ولم يأبهوا بأن لا أحد يصدقهم بل المهم عندهم هو إيجاد طوق نجا به أي ثمن لتبرئة مواقفهم. إن النفاق السياسي آفة تكاد تكون

خاصة بالعرب، لأنها أكثر انتشاراً في دولهم وبسببها انتشر الفساد واستفحلا في المجتمعات، إذ كلما زاد النفاق زاد الفساد والمسؤولون لا سامح الله بعيديون عن النفاق وعن الفساد كل البعد!! لذلك لابد وأن يدفعوا في يوم ما ثمن غرقهم فيه بإرادتهم واختيارهم.

إن الشعوب العربية، وعلى رأسها حالياً مصر وتونس تطالب بمحاكمة المفسدين الذين أفقرروا الشعوب وتأمروا عليها واستولوا على مقدراتها دون وجه حق باعتقادهم أنهم النخبة وأنهم الأفضل والأذكي، فتلعبوا بأموال الدولة وسرقوها دون حسيب أو رقيب، وكان أسلوبهم المعتمد للوصول إلى ذلك، النفاق الذي مهد لهم التقرب من السلطة ومن ثم استغلال النفوذ والسيطرة على المال العام، لكن على غفلة منهم جاءت المظاهرات والانتفاضات الشعبية، ولم يتخيلا أن تقوم ثورة الشباب الذين هم النخبة عن حق، لأن مطالبهم شرعية، لم تكتف بالإطاحة بالنظام والقضاء على الفساد، بل طالبت واجتهدت لمحاسبة كل من سولت له نفسه الاستيلاء والاستفهام من المال العام دون وجه حق. والسؤال المطروح هو من المفسد فعلًا، فهو النظام، أم من حوله؟؟ يقول أحد الأصدقاء، الاثنان معاً، لأنهم اتفقا على العيش من نفس الوعاء، ومقاسمة أموال الشعب والوطن كل حسب رتبته، الأكبر يأخذ الأكثر، والأصغر يتنعم بالباقي وأحياناً كل يستغل موقعه دون علم الآخر، ومهما أكلوا لا يشعرون فالشيطان يزين لهم أكل المزيد، فكترت الثروات وتضخمـت إلى أن

أصبحت بالمليارات التي نسمع عنها الآن في مصر والتي يعجز عقل أي أحد على استيعابها، فالمثقفون يتساءلون إلى أية مكانة كانت سترتفع أو طاهم لو استنفعت بهذه الأموال.

أما المواطن البسيط فيتساءل ما حاجة فئة قليلة لكل هذه المبالغ؟؟ وردي رسالة عبر البريد الإلكتروني تقول: (إن الإسلام أكد مراراً وتكراراً على أن المفسد والمنافق عدو الله) فهل سنشاهد قطع يد أحد هؤلاء المفسدين أو محاكمتهم علناً ليكون عبرة لمن لا يعتبر؟؟ نتمنى في زمن الثورات الذي نشهده الآن أن يُبعد الحكام العرب عنهم المنافقين والمفسدين، كما نتمنى أن تبتعد وسائل الإعلام العربية عن المجاملات ونشر الأكاذيب، فها هي الثورة في مصر تطيح بمسؤولين إعلاميين ورؤوساً تحرير صحف عربية، منهم من كان يدافع عن النظام السابق، مع أن بعضهم حاول تغيير جلده في الفترة الأخيرة، وهذا أكبر دليل على أنه لا يصح إلا الصحيح مهما طال الزمن.

2011 - 4 - 19

الأخ العقيد إلى متى؟

من يتابع ويشاهد الفضائيات العالمية بل حتى التلفزيون الليبي يلاحظ التصرفات المباشرة وغى المباشرة للاخ العقيد معمر القذافي ملوك أفريقيا ، بل يستغرب ويتفاجئ من هذه التصرفات لأسباب عديدة من بينها قوله: بأنه لم يكن في يوم من الأيام رئيساً على ليبيا ولو كان كذلك لرمي استقالته في وجه الشرذمة من المهدوسين المتمردين كما أطلق عليهم ، ولو صدقنا بأنه ليس رئيساً كما قال ، فكيف يقول في مكان آخر ، سنلاحقهم "بيت بيت ، دار دار ، زنقة زنقة ، للقضاء عليهم أي قتلهم" وهذا ما يحدث فعلاً حيث يقتل المئات من المواطنين المسلمين الأبرياء ، وهذا لا يتم إلا بأمر منه كيف وهو ليس رئيساً! أما إذا كان أخاً كما يحب أن

يطلق عليه فكيف بأخ يقتل إخوته حتى لو كانوا شرذمة ومتربدين كما يصفهم فليتراكهم وشأنهم ، وإذا كان ملك ملوك أفريقيا كما لقب نفسه فكيف لهذا الملك أن يقبل ما تفعله كتائبه بحق الشعب الليبي؟ ولماذا لم نسمع بتعليق أو تأييد من دول أفريقيا التي نصب نفسه ملك ملوكها؟ وهل تصرفاته تدل على أنه أخ أو ملك ملوك؟ لا أظن ذلك ، فهو يدعى أنه ليس رئيساً مع ذلك أبناءه يعطون الحق لأنفسهم للظهور عبر الفضائيات ويتصرفون وكأنهم ولاة عهود أو أمراء وليسوا أبناء رئيس! الأغرب من ذلك أن الأخ العقيد عندما قام بانقلابه العسكري مع مجموعة من زملائه والذين تمت تصفيتهم على مر الزمن ، صرخ حينها أنه جاء ليخلص الشعب الليبي من الملك العجوز القابض على السلطة منذ زمن بعيد ، فتأمل الشعب الليبي فيه خيراً لكنه خيب أملهم وهم الذين قبلوا بثورته الشعبية كما سماها حينها فلماذا لا يحترم ثورتهماليوم بعد أن مكث على كرسي الحكم أكثر من أربعين سنة؟ وإزدادت تصرفاته غرابة شكلًا ومضموناً على مر الزمن، فمثلاً هو يدعى البساطة وينتقد الغرب ، وملابسـه من أشهر الماركات الغربية! وهو معجب بالصين فيؤلف كتاباً ، لم يفهم محتواه غيره ، ويسميه الكتاب الأخضر على غرار الكتاب الأحمر "لماوتسي تونغ" الزعيم الصيني وتزداد تصرفاته غرابة يوماً بعد يوم وكثـرت عقدـه على مر السنين.

والسؤال الموجه إلى الأخ العقيد، أو ملك الملوك هو: لماذا لا

ترمي باستقالتك في وجوه هؤلاء الشرذمة من المهوسين كما تصفهم وتتركهم يجربوا غيرك ويقدروا قيمتك التي لا تقدر بثمن على مر التاريخ؟! فلقد وصلت إلى مرحلة أصبحت فيها رمزاً كما تدعى فلا يليق بمكانتك أن تبقى زعيمأً لهؤلاء حتى لو كانوا فئة قليلة؟!

أم لأنك أول ملك ملوك عربي ولست رئيساً لذلك يحق لك ما لا يحق لغيرك؟؟؟ أم أنك متخوف ومتمسك بكرسي الحكم كغيرك من العسكريين ولو كان ذلك على حساب دماء الشعب خوفاً من اكتشاف الحقيقة من ممارسة الفساد والإستبداد كما حدث في تونس ومصر؟ قبل أيام أعدت قراءة كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل "المقالات اليابانية" وهي مجموعة مقالات كتبها لصحف يابانية ما بين 1992-1997، ثم جمعها في كتاب تحت هذا العنوان عام 1997.

وأهم مالفت نظري في هذا الكتاب المقالان اللاذان كتبهما الأستاذ هيكل عن عمر القذافي عام 1992 و 1995 الأول تحت عنوان "القذافي وإعلان الجهاد" والثاني "مرة أخرى .. محاولة فهم القذافي". إن المتتابع لأفعال هذا الرجل تجاه شعبه وتصرفاته الشخصية وطموحاته الغريبة واللامعقولة يستطيع القول بعد قراءة هذين المقالين بأن الأستاذ هيكل قد تنبأ بكل هذه التصرفات قبل أكثر من 15 سنة ، وكأن ممارسة الحكم طوال أربعين سنة لم

ترض طموح معمر القذافي ولم تعطيه ما يكفي من المعرفة لفهم مطالب أقرب الناس إليه وهو شعبه، والواضح أن الأخ العقيد لم يفهم بعد أن شعبه ثار عليه بل هو يعتقد أن الشعب لم يعد يناسبه ولم يعد يأتمن بأوامره ويرضخ لتصرفاته وتصرفات ابنائه ... لذلك قرر القضاء عليه، لكن هل يستطيع؟ وماذا هو فاعل تجاه الحقائق التي لم تعد سراً على أحد والتي تظهر ثورة شعبه بمختلف فئاته عبر الفضائيات كل يوم وكيف يمكنه تغييرها أو طمسها؟ ولو كان على حق كما يدعى فلماذا فشل حتى في إقناع الدول التي هو ملكوها والتي لم تصرح ولو بتعليق لمؤازرته؟

إن ما جرى في تونس ومصر ويجري في ليبيا واليمن وسوريا يكاد يكون حالة عامة ، فعلى الأنظمة العربية الاستفادة مما يحدث في هذه الدول والمسارعة بالإصلاح وإصدار التشريعات الالزامية وذلك بفصل السلطات التنفيذية والتشريعية واستقلال القضاء والإعلام ، لأن رياح التغيير آتية لا محالة عاجلاً أم آجلاً.

2011 - 5 - 9

ثورة شعبية أم مؤامرة خارجية؟

وصلتني رسائل عبر البريد الإلكتروني حول ما كتبته تحت عنوان "الأخ العقید.... إلى متى؟" وجميعها تقريراً تتفق معي حول التصرفات غير المعقولة وغير المنطقية للأخ العقید. يقول أحدهم: أهو الوحيد الذي يتصرف بهذا الشكل، ألا تعتقد أن هناك آخرين، منهم من يواجه ثورات شعبية حالياً يتصرفون بنفس المنطق والأسلوب وغير مبالين بمطالب الشعوب؟

وآخر يتساءل: لماذا يتدخل الأوروبيون والأمريكان في الشأن الليبي بشكل مباشر، وفي الشأن السوري بشكل غير مباشر؟! وما مصلحتهم في ذلك، وفي قيام دول عربية ديمقراطية قد تأتي إلى الحكم بأحزاب وشخصيات تعمل ضد مصالحهم وضد تاريخهم

الاستعماري؟ وبكل تأكيد قد تأخذ موقفاً ضد ربيتهم إسرائيل التي يعملون لها ألف حساب لأنها على الأقل هي التي تدير السياسة الخارجية الأمريكية بلوبياتها، فماذا ستفعل أمريكا إذا حوصلت إسرائيل بين أنظمة عربية ديمقراطية؟

فها هي الحكومة المصرية المؤقتة استطاعت تقريب وجهات النظر بين الفصائل الفلسطينية وتوقفت في تحقيق المصالحة بينهم وهي الآن تدرس وقد تعيد النظر في اتفاقية إمداد إسرائيل بالغاز، وقد تأتي حكومة ديمقراطية منتخبة تأخذ مواقف أقوى من الكيان الصهيوني، هذا الكيان الذي صرخ أحد مسؤوليه ان الرئيس المصري السابق كان أحد الأصدقاء المقربين والداعمين لإسرائيل. نعم هناك سؤال يحيرنا جميعاً وهو لماذا يتدخل الغرب في شأن بعض الدول، كليبيا مثلاً ويدعم الثورة فيها؟ فهل هذا جبأ في الشعب أم لمصلحة أو غرض في نفس يعقوب؟ وإلا لماذا السكوت عمما يجري في اليمن الذي قد يكون شعبه أكثر معاناة من الظلم والدكتatorية؟ على كلٍّ مهما كان السبب فالتدخلات الغربية لا تعني أن شعوب هذه الدول ليست على حق بل العكس لأن حكامهم هم السبب فيما وصلوا إليه، وأغلبهم وصل إلى كرسي الحكم دون إرادة الشعوب ولি�تهم بقوا عليه لفترة وتركوه للآخرين، لكنهم طمعوا في السلطة والجاه إلى أن وصلت بهم أطماعهم إلى التخطيط لتوريث الحكم أو إعطاء مراكز القوة في البلاد إلى مجموعة من أقربائهم

ومعارفهم من المفسدين والمنافقين ليتقاسموا ثروات الوطن في ما بينهم وتركوا أغلب المواطنين في حالة فقر وجهل وبطالة. ومع قيام الثورات كان بإمكانهم احتوائها وتحقيق مطالب شعوبهم لكن التشبث بالكرسي هيأ لهم أن الوضع قد يمكن السيطرة عليه وعandوا في التخلّي عن كل الامتيازات التي حصلوا عليها دون وجه حق وهذا العnad هو بداية السقوط إلى الهاوية، فـياليتهم اتعظوا من مصر وأيقنوا بأن لا أحد فوق المسائلة القانونية مهما طال الزمن ومهما علا شأنه في فترة ما.

وفي سوريا أغلب المتابعين يعتقد أن الوضع سيكون مختلفاً وأن القيادة ستتجاوب مع مطالب المحتجين لتجنب تفاقم الوضع. وشخصياً فوجئت وإستغربت من تصرفات رجال الرئيس بشار الأسد وإجراءاتهم الخاطئة التي فجرت الأزمة بين القيادة والشعب وقد تستفحّل وتفشل كل المساعي لإيقافها، وتذكرت أيام مضت حين التقى الرئيس بشار الأسد مررتين الأولى حين كان ابن الرئيس في زيارة لمدينة دبي وأعتقد أنه حينها لم يكن يتوقع أن يصبح رئيساً في يوم من الأيام وأعجبت برؤيته وأفكاره عن الوطن العربي ووطنه سوريا وكيف يمكن أن تتقدم إلى الأفضل وتواكب التطورات الحاصلة في العالم خاصة وان العرب كما قال يمتلكون إمكانيات وقدرات هائلة يجعلهم في مقدمة الدول كما كانوا في ما مضى، أما المرة الثانية فالتقى به في دمشق بعد ان أصبح رئيساً وكان

ذلك ضمن زيارة رسمية بدعوة من محافظ دمشق، ووجده نفس الإنسان الخلق المتواضع، وخلال الجلسة تعرفت إلى أفكاره من جديد بعد أن أصبح رئيساً، واعتقدت أن الفرصة التي ستحت لها القائد الشاب سوف تمكنه من ترجمة طموحاته لشعبه ولوطنه على أرض الواقع، ويستطيع إنشاء سوريا عصرية قوية تنافس الدول المتقدمة وتسبق الدول العربية، وتلتزم بمقاصفها الأخلاقية والوطنية والقومية التي نهجتها دائماً في مواجهة العدو ومقاومته، وتوقعت أن ينطلق هذا القائد بعقليته ونضجه الفكري بسوريا إلى عصر النهضة والتقدم خاصة التقدم السياسي والاقتصادي، وتمنيت خلال تفجر الوضع أن يتصرف تجاه مواطنيه في المحافظات المختلفة بأسلوب غير الذي تابعناه عبر الفضائيات وتمنيت أن لا يترك زمام الأمور بيد فئة سعت إلى إشعال فتيل الثورة بدل إحتواه، مهما كانت هذه الفئة قريبة منه، ومهما حاولوا تزييف الحقائق له، فمن المفترض أن لا يسمح لهم بذلك، فهو شاب ذكي مدني محظوظ من شعبه، وليس عسكرياً دموياً، لذا كان عليه أن لا يتجاهل مطالب المتظاهرين أو يواجهها بالقمع والقتل، وأن لا يسمح بإراقة الدماء مهما كانت الأسباب، خاصة الكل تابع ما الذي جرى لرؤساء عرب قبل أشهر، وما الذي يمكن أن يحدث لغيرهم إذا فقدوا شرعية لهم.

كنت أظن أنه سوف يعزل كل من يفتقر إلى الكفاءة في إدارة أمور الدولة، وكل من ساهم بشكل أو باخر في تفجر الأوضاع، وأن

يسعى الى الحوار المباشر مع المتظاهرين لتحقيق مطالبهم، وقد تكون هذه بداية الإصلاح وتحفيظ معاناة الشعب السوري الذي بكل تأكيد سوف يقدر له هذا الموقف، لكن عكس ذلك حصل، واجتهد المقربون منه ومستشاروه بالادعاء بأن ما يحصل داخل سوريا هو مؤامرة خارجية غربية إسرائيلية ضد حكومتها. بدل القيام بخطوات إيجابية لعلاج الوضع الذي قد يحتاج حالياً أكثر من ذلك ليتعافي، فالشعب السوري لم يقبل بهذا الكلام المستهلك، أو بتزيف مطالبه الشرعية، فهو اليوم كغيره من الشعوب العربية التي تريد حرية اختيار حكومات تعمل معها ولا تقودها، تتحمل مسؤوليتها في تحقيق المطالب الاجتماعية ولا تمارس سلطتها في سحقها، تبني ثرواتها ولا تسرقها أو تهدرها، فلقد اكتفت الشعوب من الادعاءات الكاذبة والإصلاحات الوهمية، ومن حكام هدفهم البقاء على الكرسي لخدمة مصالحهم وليس لخدمة الوطن والشعوب.

2011 - 11 - 26

دور مصر بين الأمس واليوم

أوردت وكالات الأنباء أن رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان أمر باعتماد 3 مليارات دولار كحزمة مالية لمساعدة جمهورية مصر العربية، وهذا ليس بغرير على دولة الإمارات وعلى أبناء المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي مازالت بصمات أياديه البيضاء شاهدة في الشرق والغرب.

أما بالنسبة للدعم الحالي فهو بلا شك دعم لشعب شقيق وواجب أخوي لمصر، التي لها فضل كبير على شعوب الأمة العربية ولا بد من الوقوف بجانبها في هذه الفترة، خاصة دول مجلس التعاون، وهي القادرة والحمد لله على مساعدة كل الشعوب العربية التي

تتحرر من الحكومات الفاسدة، ففي النهاية هذا الدعم سيكون عاملاً فعالاً لتوحيد الصنف العربي. ولا أحد ينكر أن مصر ساعدت فيما مضى دولاً عربيةً كثيرةً مادياً ومعنوياً من المغرب إلى المشرق وحتى الدول الإفريقية والإسلامية ودول الخليج كانت من بينها، وأبرز مثال على هذه المساعدات قيام مصر بإرسال مجموعة من المدرسين والأطباء لتقديم الدعم والتأهيل ، وكذلك قبول أعدادٍ كبيرةٍ من الطلبة في جامعاتها.

قبل أيام تابعت برنامجاً على إحدى القنوات الفضائية تناول الفساد المالي في مصر، في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك، وشارك في البرنامج ضيوف مصريون كان لهم موقعهم ومكانتهم في مؤسسات مالية واقتصادية قبل إقالتهم أو استقالتهم حسب ما ورد على لسانهم، وتحدثوا عن الفساد المالي بين أفراد عائلة الرئيس المخلوع والمقربين منهم وشخص الرئيس نفسه، وكيف كانت القوانين والأنظمة المالية تستغل وتسخر لتهريب الأموال إلى الخارج بأسمائهم، وأغلبها كانت مساعدات قدمت لدعم مصر من دول مختلفة، وقدروا الأموال المسروقة والمهربة إلى الخارج بbillions الدولارات، وهذا يعني أن الحكومة المصرية وحكومات عربية وغربية كانت على علم بأن هذه الأموال لا تذهب إلى خزينة الدولة لإنجاز مشاريع لخدمة الوطن والمواطن، فهي إذن شاركت في الفساد وساندت المفسدين بشكل أو باخر ولم تبال بمعاناة ملايين

المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر، كما دار حديث غريب حول هذا الموضوع خلال البرنامج، حيث قال أحد الضيوف: إن الفساد في مصر كان يشمل الجميع ومن لم يسرق مباشرةً كان يساعد من يسرق، بغية التقرب إلى المسؤولين والحصول على امتيازات، كالعيش في قلل من أرقى المستويات والتنعم بحياة رغدة لم يكن يحلم بها.

مصر قد تكون أغنى من كثير من الدول وعلى رأسها بعض الدول الأوروبية، مثل اليونان والبرتغال وأيسلندا، لكن الفساد الذي انتشر فيها في الأربعين سنة الماضية هو الذي أفقر الدولة والشعب وأثرى فئة قليلة وكأن مؤامرة حيكت لبقاء مصر على هذه الحالة بغية إبعادها عن الوطن العربي وقضاياها وشاركت في ذلك دول عربية تدعي أنها شقيقة، والمعروفة بدعمها الشخصي للرئيس المخلوع إلى جانب مجموعة من المفسدين حوله، والجهاز الإعلامي التابع له وهم من أفقر الدولة والشعب.

إن مصر دولة غنية بمصادرها الطبيعية ودخلها القومي الذي هرب إلى الخارج، وبعلمائها ومثقفيها الذين نجحوا خارجها ورفعوا اسمها عالياً، ولو عاش هؤلاء في بلادهم مكرمين لخدموا بإخلاص مثلاً فعلوا في موطنهم الجديد، قال لي أحد هؤلاء العلماء المعروفين على مستوى العالم: لو كنت في مصر لكنت حتى الآن مدرس جغرافياً في إحدى المدارس في قرية نائية !!!

على كلّ مصر لمن ولم تكن بحاجة إلى مساعدات مالية لكنها بحاجة إلى حكومة رشيدة وشعب واع لا ينخدع بالظواهر الكاذبة والشعارات المزيفة، ولها أن تفخر بشبابها الذين تحركوا وكشفوا تجاوزات الحكومة السابقة والتي قد تأخذ وقتاً للتصحيح، لكن المستقبل سوف يكون أحسن، وهذه حقيقة وليس دفاعاً عن ثورة الشباب، لأن مصر بإمكانياتها البشرية والطبيعية ليست دولة فقيرة كما يظن البعض، والأيام القادمة سوف تثبت ذلك.

أخيراً ما الذي كسبه حسني مبارك وبن علي وعائلاتهم وأعوانهما والمقربون منهم؟؟ لا شيء، إلا بعد عن الوطن أو السجن أو العزلة، وبماذا سوف تتفعلهم الأموال المكده في الخارج في ظل هذه الخيارات؟؟ وما الذي سوف يكسبه غيرهم من هؤلاء الذين تتبع شعوبهم تظاهر يومياً ضد نظامهم وهم لا يستجيبون؟؟ فالى متى سوف يعانون وإلى متى سوف تتحمل الشعوب تعنتهم؟؟؟

2011 - 7 - 11

دروس وعبر من الربيع العربي

سقط حسني مبارك، كما سقط من قبله زين العابدين بن علي ، وقبلهم شاه إيران وصدام حسين ، هؤلاء مجرمون قتلة بشر سنت لهم الفرصة أن يحكموا دولاً بالنار وال الحديد ، ومن مشى على هذا الدرب في الطريق إلى زوال ، فها هو علي عبدالله صالح يعالج في مستشفى بعيداً عن اليمن ولن يرجع إليه وإن رجع لن يكون رئيساً. فمن كان يصدق أن يقف حسني مبارك في قفص الاتهام مع أبناءه ليقول أفنديم لرئيس المحكمة ، الذي هو وغيره كانوا يقولون له أفنديم وهم يرتعشون، هذا إن إستطاعوا فتح أفواههم أمامه!! لكن هذا ما حدث وهذا ما شاهدناه وتتابعه العالم عبر الفضائيات العربية والأجنبية فهل يستفيد من هذه التجربة بقية الرؤساء العرب

ويتعلموا من الدرس ويدركوا أنهم مهما قسموا أو طانهم أو عينوا من طغاة ومنافقين ومفسدين حولهم ، فلن ولم يتمكنوا من الإستمرار إلا بإرادة ودعم شعوبهم ، فالشعب والوطن باقيان ولن يتغيرا ، أما الذين تسيدوا على شعوبهم بدل أن يخدموها ، وعيشوهم في إرتياح وذعر ، فهم راحلون عاجلاً أم آجلاً ، حتى لن يتركوا سيرة تذكر ، لترحم عليهم شعوبهم وياليتهم كانوا كقلة من الحكام الذين مر وقت على رحيلهم إلى جوار ربهم لكنهم إلى الآن يعيشون بين شعوبهم بأعمالهم ومواقفهم وذكر أهمل الطيبة .

إن هذا العصر عصر الشعوب فلن يصبح أحداً رئيساً إلا إذا اختاره وقبل به شعبه ، مهما حاولت الأبواء الإعلامية التابعة له من تلميعه ، ومهما أحاط به من مفسدين ، فهو ونظامه إلى زوال ، وقوة الإرادة الشعبية في يومنا هذا سوف تجعل بنهايته كهؤلاء. لكن هل يتعلم ويستفيد المتمسكون بكرسي الحكم مما حدث؟؟ يتضح لنا من خلال ما نشاهد عبر الفضائيات العربية والأجنبية ، أنهم بعيدون عن ذلك فالكل يتصور أو يصور له أنه ليس كهؤلاء وأن شعبه يختلف عن باقي الشعوب ، مع ذلك وفي ظل ثورات 2011 العربية لن تكتفي الشعوب التي تعاني ، بالحلم بالحرية والديمقراطية بل سوف تتحدى أوضاعها وتنهض بثقة وعزم للدفاع عنهم ، وسوف تهتز كراسى البعض مهما تمسكوا بها ومهما ادعوا بأن ما يجري في دولهم مؤامرة خارجية ، وتناسوا

أن العالم يعيش في عصر مختلف ولا يمكن أن تنطلي مثل هذه الادعاءات على الشعوب العربية و العالم المتعاطف معها ، فإن كانت هناك مؤامرات خارجية فهي سوف تكون لصالحهم وليس ضدتهم. فهناك من حاول أن يدعى بأن الإنجاز التاريخي لشعوب مصر وتونس ولibia واليمن مدبر وممول من الخارج ومن قبل جهات لها مصالحها الإقليمية ، ألم يكن هؤلاء الرؤساء الذين سقطوا في يوم من الأيام تابعين وخداماً مخلصين لهذه الجهات؟

نعم الشعوب العربية استفادت من التطورات الحاصلة في العالم في مجال التكنولوجيا واستخدمتها لصالح ثورتها رغم أنف الدول المنتجة لها ، وبفضل هذه الوسائل تمكنت الشعوب من الضغط للتغيير أو ضماعها ، لأنها تريد العيش بحرية وكرامة ولا تريد العيش على أرض دون احترام إرادتها ، وفي ظل قوى أمنية تحكم في مصيرها ، فالعالم تغير بفضل ثورة التكنولوجيا والتقدم العلمي، وعلى الجميع أن يدرك ذلك ، وشباب هذا الجيل ليسوا كمن سبقوهم وعلى الحكومات احترام أفكارهم وعقولهم وإلا كان مصيرهم كمصير من سبقوهم ، فالآلام باقية والأفراد إلى زوال مهما كان نفوذهم وقوتهم فهي مؤقتة !!! ولو كان غير ذلك لما سقط الاتحاد السوفيياتي وحائط برلين ولما ثار الشعب الروسي ضد شاويسيسكو ولما قامت الثورة الإيرانية، والأمثلة في التاريخ كثيرة، أما في عصر التكنولوجيا والانترنت فالثورات لها فعالية أكبر وانتشار

أسرع وأهمية أكثر. فمتى يتعلم ويستفيد العرب من تجاربهم وتجارب الآخرين ويعرفون بأنهم يعيشون في عصر جديد ومع جيل مختلف لا يرحم ، لذا لا يمكن لأي فرد البقاء على الكرسي إلى الأبد ليتحكم كما يشاء.

2011 - 8 - 22

أين الشعب الفلسطيني من الربيع العربي ...؟؟

أعلنت كل من حركة حماس و إسرائيل التوصل إلى اتفاق تم بموجبه إطلاق سراح أكثر من 1100 أسير فلسطيني بينهم نساء، منهم حوالي 400 أسير من الضفة ، مقابل إطلاق سراح جندي إسرائيلي واحد كان قد أسر في غزة ، وهذا يدل على قوة إرادة حماس ، حيث حاولت إسرائيل استعادة هذا الجندي بكل ما أوتيت من قدرات ذاتية و إمكانيات أصدقائها العرب وبعض حكامهم ، وسخرت لها أمريكا كل التقنيات التكنولوجية لاكتشاف موقع حجزه، فلم يفلح كل ذلك ، فقامت بشن حرب على قطاع غزة ومحاصرتها

من كل الجهات البحرية والبرية بما فيها حدودها مع الأراضي العربية المجاورة ، كما حاولت تقديم كل الإغراءات الممكنة لأفراد داخل القطاع ، فخاب ظنها ، وكانت إرادة الشعب الفلسطيني داخل القطاع أقوى ، وصبروا وتحملوا إلى أن خرجوا بالألاف لاستقبال أسراهם بفرح وسرور مقابل خيبة أمل الحكومة الإسرائيلية . وهذا لا يعني ضعفها بل بكل تأكيد يبين مدى قوة حركة حماس والتزامها بالمبادئ الأساسية ودعم الشعب الفلسطيني لموافقها . لكن السؤال المطروح هو لماذا لم يكن بين الأسرى المحررين السيد مروان البرغوثي ؟؟ يقول أحد المحللين ان وراء عدم إطلاق سراحه شخصيات في السلطة الفلسطينية بسبب مصالحهم الذاتية ، منها حسب قوله ان خروجه قد يسحب البساط من تحت أقدامهم ، والمعروف أن مروان البرغوثي هو أمين سر حركة فتح ، وكان وراء الإنقاضة الثانية ولعب دوراً كبيراً في الإنقاضة الأولى وقد نفاجأ قريباً بمعلومات عن ذلك تنشرها « ويكيبيكس ».

أرسل لي أحد الأصدقاء عبر البريد الإلكتروني تسجيلاً مصوراً لحوار بين الناشط الداعم للقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية وعضو البرلمان البريطاني جورج غالاوي ، ومحاور يهودي يدعى ألكس حول أحقيّة اليهود في أرض فلسطين وتغيير إسمها إلى إسرائيل ، يقول جورج غالاوي لم يكن من حق الحكومة البريطانية وزير خارجيتها آنذاك « بلفورد » وعد الصهاينة بإنشاء

دولتهم على أرض فلسطين وتساءل : هل استشارت الحكومة البريطانية آنذاك الشعب البريطاني أو اليهود من مواطني أوروبا بهذا الخصوص؟ ثم طرح المُحاور قضية الهولوكوست المحرقة، فرد عليه غالاوي حتى لو كان ذلك صحيحاً ، كان على الحكومة البريطانية والحكومات الأوروبية المتحالفة معها أن تؤوي من تبقى من اليهود حيث يقيمون، وليس اعطائهم أرض يمتلكها غيرهم ، وانقطع التسجيل هنا.

ما حدث هو أن أرض فلسطين سُلمت للصهاينة وسميت بإسرائيل تحت سمع وبصر من لم يريدوا أن يسمعوا أو يصروا شيئاً ، ومنهم حكومات عربية إما ضعفاً منها أو تواطئاً مع الحكومات الاستعمارية حينها وعلى رأسها بريطانيا ، الدولة العظمى في ذلك الوقت ، وهذا ما جاء في بعض المصادر والوثائق الغربية.

ومع مرور الوقت استقوت الدولة العنصرية بالولايات المتحدة الأمريكية التي دعمتها وتدعها منذ عقود ، وتواطأ معها بعض الحكام العرب بغية استمرارهم على كرسي الحكم ، وتتالت الحكومات الإسرائيلية واستمر الدعم الأمريكي مع الأسف جنباً إلى جنب مع التواطؤ العربي. وظن الجميع أن الشعوب العربية تستحق ذلك لأنها ضعيفة تصدق كل الأكاذيب المضللة وساكتة على كل الأفعال الفاسدة. إلى أن انطلق الربيع العربي ليخرج الحقائق إلى النور ويفضح ممارسات سكت عنها طويلاً ، ويكشف

تواطؤ وتعاون كل من كانوا يُدعون بالثوريين. فمنهم من هرب، ومنهم من سُجن ، ومنهم من قتل ، ولا أحد يدري ما هو مصير من هم على لائحة الانتظار؟ لكن السؤال الذي يطرح نفسه فيرأيي وفي رأي الكثيرين غيري ، أين الشعب الفلسطيني من هذا الربيع؟؟ لماذا لم يتحرك للمطالبة بحقوقه خاصة بعد كشف الحقائق وسقوط بعض الحكومات العربية ، وفي ظل ضعف الحكومات الأوروبية والأمريكية؟؟ فإذا لم يتحرك الآن فمتى يفعل وإلى متى سوف يترك مصيره يحدده القائمون على السلطة كيف يشارون؟؟؟ أليس كافياً وقوف كل نشطاء العالم معه ضد تصرف الحكومة الإسرائيليية المتطرفة؟؟؟

وكذلك تعاطف وتضامن الشعوب الغربية والإسلامية خاصة بعد الحرب على غزة وحصارها، وتوجه نشطاء ومتقين من مختلف دول العالم لفك الحصار عنها مما أدى إلى الاعتداء الغاشم على سفينة الحرية التركية ، فهو لاء وقفوا معهم ضد التصرفات الإسرائيليية لأنهم مدركون أنها هي المعتدية وهي التي تستخدم القوة ضد شعب أعزل ، لكن على أصحاب الحق أيضاً أن يتحركوا ، على الفلسطينيين أن يستغلوا الظروف الراهنة التي يمر بها العالم وبالذات أوروبا وأمريكا اللتان تعيشان أسوأ أزمة اقتصادية قد تحتاج إلى معجزات للنجاة من الانهيار والإضطراب اللذين قد تسببهما . إن السلطة الفلسطينية تتحرك سياسياً بقدر إمكانياتها لكنها تتكل

على الدول الغربية و أمريكا بشكل خاص ، إلى جانب ذلك هذه الدول لا ترى حراكاً أو ضغطاً شعبياً ضد إسرائيل فكيف ستتساعده؟ فإسرائيل ومن ورائها الحكومة الأمريكية لن تستسلم بسهولة وعلى الشعب الفلسطيني أن يدرك ذلك ويتعلم الدرس من الربيع العربي وكيف أن حكومات غربية و أمريكا بصفة خاصة تخلت عن حكام عرب كانوا من أقرب المقربين لها وتحت إمرتها ، وفي ظل الظروف الداخلية التي تعيشها الدول الغربية حالياً سوف تكون مُجبرة لسحب كل التزاماتها مع الفلسطينيين ، خاصة وأن الموقف الأمريكي فيما يتعلق بالكيان الصهيوني ثابت ، لأن مصالحهما مرتبطة ، لكن بالضغط المتواصل يمكن للشعب الفلسطيني تغيير وضعه وإنهاء الاحتلال والتحكم الإسرائيلي في دولته ، ووضع حد لمعاناته كما حصل ويحصل في بعض الدول العربية التي تحررت من أنظمة فاسدة ومستبدة وما بالك بشعب يتحرك ضد دولة مغتصبة ، فالحرية والحقوق لا يمكن أن تأتي دون تضحيات ، والربيع العربي لن يكتمل إلا بدخول الشعب الفلسطيني طرفاً فيه وقد تتحرك لمساندته كل شعوب العالم ، لأنه صاحب حق ويعاني منذ عقود . قد يقول قائل إن الشعب الفلسطيني لم يهدأ ولم يسكت يوماً ، لقد ناضل من أجل تحرير أرضه منذ بداية الاحتلال وقبلها منذ إنشاء الكيان الصهيوني ، نعم هذا صحيح لكنه غير كاف ، لأن نضاله كان بواسطة مجموعات وليس بشكل شمولي وجماعي ،

وفي استطاعتهم اليوم تغيير أوضاعهم في ظل الصحوة التي تعيشها الشعوب العربية، فإسرائيل كما نعرف لا تستطيع الاستمرار طويلاً في أوضاع غير مستقرة حتى لو لم تكن حرباً ، والغرب والولايات المتحدة بوضعهما الاقتصادي لا يستطيعان الاستمرار في دعمها مادياً وعسكرياً أكثر من ذلك، وسوف تكون أولوياتهما إصلاح نظامهما الداخلي. فهل حان الوقت لكي يغتنم الشعب الفلسطيني الفرصة المواتية الآن ويتحرك على جميع المستويات ضد الكيان الصهيوني؟ نتمنى ذلك ، حينها ستقف معه كل الشعوب وكل أحرار العالم إلى أن يأتي النصر بإذن الله.

2011 - 10 - 29

آمال وتوقعات من الربيع العربي

ماذا يمكن أن تحقق ثورات الربيع العربي؟؟ تقول دراسات حول الشعوب انه منذ بداية التاريخ والشعوب العربية ليست أقل قدرة وذكاءً من الشعوب الغربية، بل يؤكد بعض الخبراء الأوروبيين النسبة مرتفعة عند الشعوب العربية أكثر من الشعوب الأوروبية لو أعطيت لهم الفرصة، فتاریخ العرب وآثارهم العلمية والمعرفية دليل على ذلك ، ومازال الأوروبيون يستفيدون منها في مجالات مختلفة، وما سبب تخلف العرب إلا نفککهم وسيطرة الدول الاستعمارية في القرنين الماضيين التي رغم إنسحابها تركت وراءها حکومات كارتونية تحكم بأمرها وتديرها كما تشاء حسب مصلحتها وبعد فترة بدأت الشعوب تعی الأمر وإسکاتها شجعت الحكومات الغربية الانقلابات العسكرية،

ولم يختلف الأمر كثيراً فبعض من أتى إلى الحكم لم يحكم إلا بموافقة الدول الغربية مع أن الشعارات كانت تقول غير ذلك.

أما في الوقت الحاضر فأعتقد والكثيرون غيري وكما يقول بعض المفكرين الغربيين بان الثورات الحالية، أو بما يسمى الربع العربي، قد يغير مستقبل الدول العربية، وقد تتأثر بذلك بقية دول آسيا وأفريقيا، وقد نشاهد دولاً أوروبية تتودد إلى هذه الدول وإلى حكوماتها القادمة بعد أن كانت تأمرها وتديرها عن بعد، وقد يصبح العالم العربي الذي كانوا يستهينون بقدراته أكثر اختلافاً مما يتوقعونه. ولنأخذ مثلاً تركيا، التي عانت طويلاً سياسة الانقسام العلماني الإسلامي وادعت لسنوات العلمانية أو الاستغراب للتقارب من أوروبا، وكانت تحكمها أحزاب فاسدة تدار بواسطة الجيش. وحالياً بفضل إيمان وتشبث الحزب الحاكم بالثوابت وتحقيقه للتكافئ الإسلامي العلماني، وبفضل نجاحاته السياسية والاقتصادية ووعي الشعب التركي الذي يعيش اليوم رقياً اجتماعياً واستقراراً سياسياً واقتصادياً أصبحت تركيا تقدم سريعاً وبخطى ثابتة نحو مستقبل بارز وقوى ومؤثر، وإذا استمرت على نفس الوتيرة، دون تدخل أو صدام عسكري من الداخل، فإن الخارج مهما كانت قوته لا يستطيع إلا أن يحترمها ويعمل لها ألف حساب، خاصة وأن ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي التركي جعلها أقوى بكثير من الدول الأوروبية.

كل هذا يعني بأن الدول العربية لو اهتمت بوضعها الاقتصادي وفسحت المجال لعلمائها المقيمين في الخارج بوضع امكانياتهم العلمية لخدمة دولهم وإعداد مشاريع اقتصادية لانتشار المواطنين العاطلين عن العمل خاصة الخريجين منهم لاستطاعت تحقيق الرخاء لمختلف فئات المجتمع، يقول أحد الخبراء الاقتصاديين ان عدداً من الدول العربية تستثمر في أوروبا و أمريكا بالمليارات كشراء أسلحة قد لا تستخدمها أبداً وهي بذلك تقدم دعماً غير مباشر لتلك الدول بدل أن تستثمر أموالها في بناء مراكز علمية لمصلحتها ولفائدة شعوبها، ولو صرفت بعض هذه المليارات لبناء مركز علمي أو لتنفيذ مشروع اقتصادي داخل دولها لاستفادت أكثر لتنمية شعوبها ورفع مكانتها، وحققت إنجازاً اقتصادياً. فلأنأخذ مثلاً الدول البترولية، تتبع بترو لا خاما لستورد مشتقاته ولو قامت بإنشاء معامل ومصانع لمشتقات البترول لاستفادت أكثر و لارتفاع اقتصادها لينافس اقتصاد الدول الأوروبية التي تتفاخر بقوتها مع أن اعتمادها الأكثر هو على مصادر دول أخرى وأفكار علماء، جلهم من الخارج والذين في ظل أزمة أوروبا و أمريكا حالياً، مستعدون للخروج منها إلى جهة تبني أفكارهم و آرائهم، وقد تخرج من بين هذه الثورات دولة تحكم المستقبل بأسلوب وقدرات تحقق طموحات شعبها وكل الشعوب، كمصر مثلاً التي لديها إمكانيات بشرية متعلمة وعلماء و أساتذة تصدرهم إلى الخارج ولو توفرت

لديهم الإمكانيات وقيادة رشيدة وتعاون شقيقاتها الدول العربية
الغنية يستطيعون خلق المعجزات. هل هذا حلم؟ لا أعتقد فالعلم
والإيمان والعمل يستطيع الجيل الحالي جعله حقيقة.
ها هي أمريكا كانت دولة غير معروفة قبل 200 سنة وأصبحت
أكبر وأقوى دولة في العالم حتى الآن. ومن يدري من سيكون في
المقدمة غداً؟؟.

2011 - 12 - 19

2011 ميلاد الربيع العربي

عام مضى و عام جديد حل ، هكذا تعودت البشرية منذ بدء التسجيل الرقمي للأعوام.

كان عام 2011 إستثنائياً للعرب والعالم ، سُجل في هذا العام لأول مرة في التاريخ إسم الربيع العربي و كشف ما بقي طي الكتمان وما سُكت عنه لسنين طويلة ، بعد أن قامت الشعوب في عدد من الدول العربية بالثورة على حكام فاسدين و مسيطرين على الحكم منذ سنين طويلة ، وبعد كل المعاناة والتحمل خرجت الشعوب عن صمتها و سكوتها و فضحت من كانوا يعتقدون أنه يمكن التستر على أفعالهم وأن نفوذهم لا حدود له ، وأنهم مُنْزَهون عن المسائلة والتحقيق ، فوقع ما لم يتوقعوه يوماً وما لم يخطر ببال أكثر المتفائلين.

وبناءً على التحدي كانت من تونس مع بداية عام 2011 والفضل يرجع إلى شاب ذاق مرارة العيش ولم يعد يتحمل أفعال الفاسدين، فلم يجد أمامه إلا حرق نفسه ، ولم يخذه الشعب التونسي فتحرك ضد الفساد ورفع شعار فليسقط النظام الظالم والطاغية ولم يستلزم ذلك وقتاً طويلاً ، فهرب الظالم وعائلته خارج تونس وما زال الشعب التونسي يطالب باسترئاجعه ومحاكمته رغم التخلص منه.

ثم جاء دور مصر قلب الأمة العربية النابض ، وتحرك شبابها واستخدمو أحد الوسائل وأسرعوها لتنظيم ثورتهم ، وبفضل الشبكة العنكبوتية كانت الانطلاقه وقامت مصر برجالها ونسائها، شبابها وشيوخها وهزت كيان رئيسها الذي كان مدعوماً من كل قوى الظلم شرقاً وغرباً لأكثر من 30 سنة فلعل بمصير شعبه وبالامة العربية قضيواها فوق كل هذا هرّب ومن حوله المليارات إلى الخارج وأغلبية الشعب يعاني الحاجة والفقر مع أن مصر غنية بالرجال الشرفاء والإمكانيات. فسقط النظام ومن معه وما زالت المحاكمات مستمرة ، ثم جاء الدور على النظام الليبي وكانت نهاية عمر القذافي وبعض أولاده وسجن بعضهم وهرب بعضهم ، وجاءت النهاية بشكل لم يذكره التاريخ من قبل.

هكذا أسدِل الستار على عام 2011 والثورات العربية التي انطلقت منذ بدايتها ما زالت مستمرة في دول عربية أخرى ، ولا أحد يتوقع كيف ستنتهي. أما في عام 2012 فالكل يحلم بعام جديد يحمل آمالاً

جميلة للدول العربية وللامة ويحقق الأهداف والطموحات التي قامت من أجلها الثورات. والكل يتمنى أن تكون الانتخابات التي جرت في بعض الدول العربية والتي أوصلت الإسلاميين إلى الحكم بعد أن كان دخولهم إلى العملية السياسية منذ فترة بسيطة مستحيلًا، فاتحة خير على الشعوب ، وأن تكون مناصب المسؤولين الجدد وسيلة لإحداث نقلة نوعية ودفع عجلة الإصلاح وتحقيق مطالب الشعوب وليس هدفًا لتمرير مشروع ما.

والأهم من ذلك توحيد الرؤية لتحقيق إنجازات سياسية واجتماعية وإقتصادية من أجل إنجاح المشروع الديمقراطي الذي من أجله قامت الثورات.

رحمة الله على الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداءً للوطن، ونتمنى أن تنعم كل الشعوب وأهلهم و أصدقائهم بالحرية التي ضحوا من أجلها.

وما علينا إلا أن ننتظر حتى تتضح الرؤية، فالزمن تغير والشعوب بعد أن تحركت لا يمكنها أن تسكت مجددًا او ترجع إلى الوراء وكل عام و أنتم بخير.

2012 - 1 - 21

فلنتفاءل بالتغيير

قبل أيام أرسل إلى أحد الأصدقاء مقالاً لكاتب عربي يقول فيه انه لا يرحب بأية حكومة يقودها الإخوان المسلمين في عالمنا العربي. و كأنه يريد أن يقول ان من كانوا يحكمون العالم العربي لأكثر من نصف قرن وما زال بعضهم في السلطة ، حكام نزهاء ، شرفاء ، وصلوا إلى كرسي الحكم عن طريق انتخابات حرة نزيهة، وتفانوا في خدمة الوطن وحققوا إنجازات هامة وإذا جاء الإخوان إلى الحكم اليوم قد يقضوا عليه. ومع أني لست من الإخوان ولست مع ما يطرحه البعض منهم من الأفكار ، ولكنني مع التغيير ومع من يسعى بإنخلاص للنهوض بوطنه وتحقيق حياة كريمة للمواطن. قبل سنوات ، وفي ظل الحكومات التي كانت تدار بواسطة

الريموت كنترول من بعض الدول الاستعمارية.

أقيمت أول انتخابات حرة في الجزائر، وفاز الإسلاميون فيها، ومع أنهم لم يكونوا من الإخوان إلا أنهم أثاروا الفزع حينها في بعض النقوس الضعيفة الخائفة على كراسيها ، فتحركت الحكومات العربية وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وقضوا على رأي واختيار الشعب الجزائري ، دون أن يعطوا فرصة للمنتخبين لتشكيل حكومتهم واتهموهم بالإرهاب ، وبأنهم إذا وصلوا إلى سدة الحكم سوف يحتكرونه ، وسوف لن ينعم الشعب الجزائري لا بالحرية ولا بالديمقراطية، هكذا وبدعم عربي وأجنبي تم قمع أول تجربة ديمقراطية وتمت السيطرة على الحكم في الجزائر بديكتاتورية قضت على الديمقراطية التي كان يحلم بها الشعب الجزائري الذي لم تسنح له الفرصة إلى الآن لاختيار ممثليه مرة أخرى.

ثم جاء دور الشعب الفلسطيني الذي كان وما زال يعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي ، واختار الشعب من يحكمه ، لكن النتيجة جاءت على عكس توقعات المحتل الظالم ، ففاز الإسلاميون بالحكم، ومرة أخرى استخدم نفس السيناريو ونفس العبارات ، بأنهم إرهابيون، متطرفون ، سوف يضرون بمصالح العرب ويقضون على إسرائيل ومن ثم العالم كله. ومرة أخرى تأمر بعض الحكام العرب بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل وللأسف بعض الفلسطينيين وأبعدوا من اختياره الشعب. ولا زالوا يحاربون بهذه الحجة إلى

يومنا هذا لأن إسرائيل تريد ذلك. واليوم بعد أن عانت الشعوب العربية وأصابها الإحباط لسنوات طويلة بسبب الانفراد بالسلطة وإغراق البلاد بالفساد ، تحررت بعض البلدان العربية ونفضت عنها غبار الطغيان والاستبداد ، وقامت باختيار ممثليها بحرية لم يسبق لها مثيل ، بادر الشعب التونسي والشعب المصري باختيار من يتحمل العبء وينتشر بلادهم ويصلح ما يمكن إصلاحه. وفرض الواقع السياسي ، الإسلاميين رغم التحديات التي يواجهونها ورغم الفوارق والعقبات المفروضة عليهم ، وببدأ الانتقاد والهجوم عليهم قبل أن يبدأوا ، ومع إصرارهم على الاستمرار من أجل المصلحة العامة وصلوا إلى الحكم في بعض الدول العربية. وهذا ما انتهجه الإرادة الشعبية ، فلماذا لا يتم القبول بهم وتأييد توجههم إلى أن تتضح الرؤية ويتحققون أهداف الشعوب وعلى رأسها الديمقراطية والحرية. كما حصل في تركيا التي يضرب بها المثل، ليس بين الشعوب العربية والإسلامية إنما حتى بين الشعوب الأوروبية. والحقيقة الثابتة أن تركيا بتوجهاتها الجديدة إستطاعت أن تكون من الدول المتقدمة في المنطقة وندأً قوياً للدول الكبرى في أوروبا مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وخلال فترة وجيزه بسبب وضوح الرؤية والحفاظ على مصلحة الشعب قبل كل شيء وحسن التعامل مع الواقع ، لذا قد يكون القادم أحسن. ومع أن التجربة التركية نموذج مشرف يحتذى به إلا أنه لا يمكن استنساخها. وقد تكون للقيادات

الجديدة في العالم العربي توجهات ناجحة ومثمرة، إذا أعطيت لها الفرصة وتكون على مستوى طموحات الشعوب التي اختارتها. أما إذا أخفقوا فالشعب لن ينتخبهم مرة أخرى. هكذا تمارس الديمقراطية في الدول المتحضرة. وبكل تأكيد أن من وصل إلى الحكم في كل من تونس ومصر ، سيكون أحسن وأنظف وأنزه منمن استأثروا بالحكم لأكثر من أربعين سنة دون مراعاة لإرادة الشعوب. فلماذا يُسمح بالحكم في أوربا البعض الأحزاب كالحزب الديمقراطي المسيحي ، وفي إسرائيل تحكم أحزاب يهودية متشددة، ولا يُسمح للإسلاميين في الدول العربية بذلك. مع أنه إلى الآن لم نر بعد ، لا تشددهم ولا تطرفهم الذي تتناوله الأقلام من كل حدب وصوب.

أخيراً يقول الإمام الشافعي: رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.

2012 - 5 - 3

غياب أو تغيب الرقابة المالية في الدول العربية

الفساد ظاهرة اجتماعية عالمية، خاصة الفساد المالي والإداري المنتشر في المؤسسات الحكومية العامة وإذا لم تتم معالجته يصبح خطراً يهدد المجتمع وتكون نتائجه كارثية على مبادئ العمل الأخلاقية. لكن في الدول المتقدمة يتم فضح المفسدين ولو بعد حين، بفضل الجهات الرقابية والإعلام المستقل الذي يكشفهم ويلاحقهم إلى أن تتم محاسبتهم. لذا نادرًا ما يفكر أحد في هذه الدول مهما كانت سلطته ، بالتلاءب بالمال العام أو هدره خوفاً من العواقب التي تشمل قبل المحاسبة ، الفضيحة التي قد تقضي على مستقبلهم

السياسي. والأمثلة كثيرة في هذا المجال عن مسؤولين كانوا على رأس السلطة في يوم من الأيام يستغلوا مناصبهم للحصول على إمتيازات ، من بينهم الرئيس الألماني كرستيان فولف وحاكمة استوكهولم التي لم تسلم من المحاسبة و الفضيحة لأنها دفعت ثمن ملء خزان وقود سيارتها الخاصة من دفتر بطاقة حكومية!! فاضطرت إلى الإستقالة ، مع أن نسبة الفساد في السويد تعتبر الأقل في العالم بسبب ارتفاع دخل الفرد وبسبب جودة الحياة. ومن قبلهما جاك شيراك الذي كل ما فعله أنه عندما تولى رئاسة بلدية باريس عين عضوين من حملته الانتخابية فيها.

لكن في الدول النامية وبالذات في أفريقيا وبعض الدول العربية فإن ملء خزان وقود سيارة أي مسؤول ، أو عائلته ، أو أقاربه، أو أصدقائه ، أو جيرانه ، من المال العام يعتبر إمتيازاً أو حقاً مشروعاً!!! وغالباً لا تتم المحاسبة حتى لاستغلال الملايين وال مليارات أو سرقتها ليس لعدم وجود جهات تشريعية أو رقابية بل لعدم تطبيق قوانينها أو الالتزام بها ، فتفشل فشلاً ذريعاً في القيام بالواجب الذي شرعت من أجله.

منذ زمن بعيد والفساد المالي والإداري منتشر في الدول العربية، وإغراءات الكرسي يجعل بعض المسؤولين حين يصلون إلى السلطة يغيرون القواعد المنظمة للعمل حسب مصالحهم الشخصية، ويقومون بالتلاعب وسرقة المال العام ، وبسبب عدم المساءلة يقف

الموطن عاجزاً ولا يستطيع حتى أن ينعم بأبسط حقوقه في مجتمع يحيط به المتآمرون على مصلحته، من كل جهة. و مع انطلاق الربيع العربي يأمل البعض أن يتم القضاء على الفساد وإصلاح ما يمكن إصلاحه ، خاصة أن هناك حكومات استمرت لسنوات دون حسيب أو رقيب ، وتجاوزاتها وسرقاتها لا تغفر ، وقد أساءت إلى بعض المسؤولين الشرفاء.

فلم إذاً إلى الآن لا تتم محاكمتهم ومحاسبتهم حتى يدافعوا عن براءتهم أو ينالوا جزاءهم إن كانوا مذنبين.

إن الفساد المالي والإداري كما ذكرت ظاهرة مستتبة في المجتمعات العربية والفساد لا يعني سرقة الأموال العامة فحسب ، بل استغلال المناصب لهدرها والمبالغة في صرفها فساد.

والواقع يقول إن هذه الظاهرة أو الآفة تنمو في المجتمعات التي لا تلتزم بالأنظمة والقوانين أو تتغاضى أو تتدخل حكوماتها للحيلولة دون تطبيقها، وهذا ما تنتج عنه أخطار جسيمة تضر بالاقتصاد وقد تؤدي إلى انهيار النظام المالي بأكمله.

أخيراً كشف مسؤول في ديوان المحاسبة الاتحادية عن إحالة عشر قضايا فساد إلى النيابة العامة ، وطالب باسترداد ما يزيد على مليار درهم صرفت بدون وجه حق بالإضافة إلى عمليات التزوير والغش والاحتيال والرشوة ، وأضاف أنه بفضل الجهد المبذول تم استرداد وتحصيل بعض تلك المبالغ.

هذا عن المؤسسات الاتحادية ، أما المؤسسات المحلية ، فلا أحد يفتح ملفه فهناك كما يقال مثل هذه التصرفات في المال العام. والمبالغ التي تهدر على المشاريع التي لا داعي لها والتي لا المواطن ولا الوطن يستفيد منها والملابين أصبحت لا قيمة ولا وزن لها ، وما زال الصرف غير المبرر مستمر رغم الأزمة الاقتصادية العالمية التي طالت الجميع. فإلى متى سنظل هكذا دون حساب أو كتاب و أين هي الجهات الرقابية؟

نتمنى أن يتم عندنا تجنب المبالغة في الصرف على المشاريع وإصدار قانون يلزم جميع المؤسسات الحكومية التقيد بالهندسة القيمة Valuable Engineering ، والحد من تجاوز المبالغ المحددة ، بحيث أن أي مشروع يكلف عشرة ملايين نحاول أن لا يتجاوز ثمانية ملايين وهكذا ، مئة مليون بثمانين مليون بدل هدر المبلغ المحدد في الصرف على الدعاية والعلاوات والحوافز قبل بداية المشروع!!! و نتمنى أن يتم الحد من هذه الآفة لانصبح نموذجاً يحتذى به في هذا المجال.

2012 - 6 - 19

مصر الطريق إلى الديمقراطية

((إذا الشعب يوماً أراد الحياة ، فلا بد أن يستجيب القدر)) أبو^{القاسم الشابي}
مبروك لمصر ، مبروك لشعب مصر ، مبروك للعرب حكاماً
وشعوبـاً .

إن ما جرى ويجري في بعض الدول العربية شبيه بما جرى
في أوروبا في القرون الماضية عندما انتفاضت الشعوب ضد
القهر والظلم والجوع ، وثورة الشعوب العربية على حكامها في
العصر الحالي كانت على الذين جاؤوا إلى الحكم بعد الاستعمار
الأوروبي بانقلابات عسكرية وبوعد بتحقيق العدالة الاجتماعية

و إعطاء كل ذي حق حقه ، لكن على مر الزمن أصبحوا أكثر ظلماً و فساداً ممن سبقوهم في الحكم أو من المستعمر نفسه ، فانتشر الفساد و نهبت ثروات الشعوب . و أصبح شغفهم الشاغل البقاء على الكرسي أو توريثه بعد عمر طويل . أما الأرض فهي ملكهم ومن عليها عبيد لهم و عليهم طاعتهم و طاعة رجالهم و حاشيتهم الذين بدورهم كان لهم نصيب من هذه الثروات .

إن من يذكر تاريخ حسني مبارك ، والقذافي ، و علي عبدالله صالح ، و بن علي ، و صدام حسين ، و أوضاعهم الاجتماعية قبل السيطرة على الحكم ، يعرف أنهم لم يكونوا يملكون شيئاً ، ومن عائلات بسيطة ، وهذا ليس عيباً ، إنما العيب أنهم أنكروا ذلك و أصبحوا جبارة متعالين .

أما اليوم فرياح التغيير لن يقف في وجهها شيء ، و وصل مواطن عادي إلى سدة الحكم و أصبح رئيساً لمصر في أول انتخابات حرة نزيهة ، شيء مشرف لمصر أكبر دولة في الشرق الأوسط بعدد سكانها وتاريخها وحضارتها ، أن يختار المصريون بحرية من يمثلهم .

إن ما حصل في مصر و تونس و ليبيا و اليمن ، والنهاية المأساوية لمن كان يحكمها يجب أن يكون درساً لكل دكتاتور متمسك بكرسي الحكم ، لأن ذلك سوف يحدث له ولو بعد حين ، خاصة وأن الجيل الجديد لن يرضى عن الديمقراطية و التمتع

بالحرية واحترام كرامة الإنسان بديلاً. لكن الواضح أن البعض لم يستوعب بعد وبدلاً من أن يأخذوا الدرس مما حصل منذ بداية الربيع العربي ما زالوا يتجاهلون إرادة الشعوب ويصفون كل من أبدى رأيه أو شارك في تظاهرة أو طالب بأبسط حقوقه ، بالقلة (شذاذ الأفاق) كما ورد في الصحف على لسان أحدهم ، فمثل هذه التصرفات هي التي أدت وتؤدي إلى القتال والاقتتال بين أبناء الشعب الواحد.

ورد في وسائل الإعلام أن بعض الدول صرفت مئات الملايين على فلول عهد مبارك لإنجاحهم بعضوية مجلس الشعب وبكرسي الرئاسة في مصر مع ذلك باهت محاولاتهم بالفشل لأن الشعب المصري تحرر من قيوده وفرض على العالم احترام اختياره . في الفترة الأخيرة بدأ بعض من يسمون أنفسهم بالمتقين في مصر يظهرون على فضائيات مصرية مملوكة لأغنياء ظهروا في العهد البائد ، ليشكوا في ما حدث ويحدث ، متبنين وجهات نظر مختلفة عن توجهات الشعب المصري الذي اختار بالأغلبية حزب الحرية و العدالة ممثلاً شرعياً له في مجلس الشعب والرئاسة ، ولم يكن مستغرباً بأن يهاجموا هذا التوجه لأنهم من مناصري ومساندي عهد مبارك وديمقراطيته المزيفة .

أما الغريب فهو أن يتمنوا أن ينقض العسكري على الحكم ويؤيدوا كل الأحكام القضائية للقضاء على من لم تثنه لا المضايقات ولا

الحملات المكثفة ، للمضي في الطريق إلى الرئاسة بشرف و بانتخابات حرة ، نزيهة . ففي إحدى الفضائيات علقت إحدى المذيعات (ربنا يستر ، إننا رايحين على فين) وكأن الشعب المصري كان مستوراً ووصل إلى بر الأمان في عهد مبارك !!! وهناك بعض آخر كان في خدمة النظام السابق و كان يهلك ويطبل له عبر وسائل الإعلام المقرودة والمسموعة ، لم يجد سبيلاً اليوم بعد أن تحققت إرادة الشعب المصري إلا التشكيك في فوز الدكتور محمد مرسي بمنصب الرئاسة بنسبة بسيطة لذلك طالب بالمشاركة في الحكم ، فإذا كان هدفهم كما يدعون هو مصلحة الشعب ، فإن الشعب اختار محمد مرسي ، ونسوا أو تنسوا أنه قبل أسابيع قليلة فاز فرنسوا هولاند في انتخابات الرئاسة في فرنسا بنسبة أقل ، ولم يطالب أحد بالمشاركة في الحكم ، ولماذا ذهب بعيداً ، فها هو حزب العدالة والتنمية في تركيا أوصله اختيار الشعب إلى سدة الحكم وقيادة البلاد ، ونجح في ذلك رغم الحملات المكثفة عليه من مختلف الأحزاب ، إلا أنهم لم يطالبوا بالمشاركة في الحكم . فهكذا تكون الديمقراطية أيها المثقفون فعلاً ، وليس شعارات !! لذا عليكم إعطاء الوقت الكافي لمن اختاره الشعب ، لكي يمضي قدماً في برنامجه ، فالمهمة ليست سهلة وعلى الجميع دعمه لأن مصلحة مصر فوق كل شيء بدل نشر خطابات الاستفزاز والتصعيد التي قد ترجع

بها إلى الوراء.

مبارك لكل من يسعى إلى ترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان
والعدالة الاجتماعية.

مبارك لكل من يتصدى للظلم والطغيان

مبارك لكل صاحب مبدأ يعمل جاهداً للنهوض بوطنه.

2012 - 7 - 8

مصلحة من؟؟؟

قبل أيام تابعت في إحدى الفضائيات التي تبث من الخارج برنامجاً حوارياً ضيفه عالِمُين مُسْلِمَين أحدهما سني والآخر شيعي ، مع أن تعريف المذاهب لم يكن مهمًا في ما مضى وحتى المشاهد لم يكن يفرق بينهما ، إلا أن الواضح أن بعض وسائل الإعلام مُهتمتها اليوم التربح من هذا الإختلاف عبر نشره في وسائل الإعلام وعلى صفحات الجرائد ، وبالتالي زرع الفرقة والإستفادة من اختلاف أبناء الشعب والدين الواحد . مع ذلك كنت أتوقع من الشيختين في البرنامج ، النصيحة والإرشاد والتذكير والتعريف بشرائع الإسلام ونشر التسامح وفوق كل هذا الإثراء الفكري . لكنني فوجئت بتحول ما بدأ على أنه حوار بينهم إلى مشادة كلامية .

استبشرت خيراً في البداية لأن الحوار عادة يدور بين شخصين يبدي كل منهما وجهة نظره ويسمعه الآخر ولو أن يوافقه أو يختلف معه وبعد ذلك يرد عليه بحجج وبأسلوب حضاري ، خاصة إذا كانوا علماء دين لهم تأثير كبير على عامة الناس وحتى لو إختلفوا فإن ذلك يجب أن يكون في إطار إحترام بعضهم البعض ، وإحترام كل منهم لرأي الآخر ووجهة نظره ومذهبه لأنهم كلهم مسلمون ، والحوار عادة يكون له أثر كبير على رأي المتابعين له سواءً كان سياسياً أو ثقافياً أو اجتماعياً فما بالك إذا كان دينياً؟ فالتأثير سيكون أكبر لأن دور العلماء هو تقريب وجهات النظر سواءً كانوا شيعة أو سنة ، وأقوالهم يجب أن تكون مدروسة لأنهم يتحدثون إلى عامة الناس بمختلف الأعمار ، فكثير من العلماء الأفضل بقت كلماتهم تردد عبر السنين وعلى لسان أجيال من العلماء وهم يعيشون بأقوالهم بيننا إلى الآن ، فلماذا لا يحنو هؤلاء حذوه بدل التلاعيب بعواطف المسلمين ومذاهبهم المختلفة؟؟ ويتركوا أثراً طيباً كما فعل من سبقوهم ؟؟

لكن مع الأسف خرج المتحاوران عن أسلوب اللباقة واحترام الآخر وتقبل أفكاره ، فبدأ كل واحد يهاجم فكر ومذهب الآخر وكأنه يكفره .

وخرجت بانطباع بأن مثل هؤلاء العلماء بذكاء مُدعّ أو بغباء جاهل يقودون الأمة الإسلامية إلى التهلكة ، و إلى إضحاك ذوي

الديانات الأخرى علينا و أعتقد أن كل من استمع إليهم إستاء من أسلوبهم ، و مِثُلُّهم هم سبب الإنفاق بين المسلمين وليس الأعداء ، فالأعداء معروفون ويمكن لأي فرد منا أن يرد عليهم أو يتغافلهم ، لكن العتب على من ، مِن المفروض أن يكون لهم الدور الأبرز في توجيهه وعي و وجاد المسلمين .

إن المسلمين بمذهبهم الأكثر شيوعاً وصلوا في الفترة الأخيرة إلى باب مغلق وسمحوا للأعداء أن يشمتوا و يهززواانا ، و أصبحت التفرقة أساس حياتنا وديننا، وكأنه ليس لدينا ما نقوله وحياتنا بلا مشاكل ، وحققنا كل أمنياتنا ، فإلى متى نظل نحن المسلمين ننطاطح على اختلافات جانبية ونترك إخواناً لنا هنا وهناك يتعرضون للتفرقة العنصرية والقتل ونحن نتفرج أو ندور في حلقة مفرغة ؟؟

عبر العصور الماضية وحتى الآن لا زال هناك سنة وشيعة يعيشون في انسجام وتوافق مستمر في العراق مثلاً ، رغم ما ظهر على السطح بعد احتلاله ، وفي لبنان هناك سنة وشيعة ومذاهب وديانات أخرى وعبر الزمن عاشوا في تجانس وتقاهم ومعاشرة ومصاهرة والكل يساعد ويدافع عن الآخر ، ويفرح لفرحه ويحزن لحزنه.

أما في دول الخليج فلم نشعر أبداً بالفرق وأحياناً البعض لا يعرف إن كان صديقه شيعياً أم سنياً ، فلماذا حالياً يتم العمل على خلق

هذه الفجوة ؟؟ مع أن أباءنا وأجدادنا أي الجيل الماضي وأغلبهم غير متعلمين لم يفرقوا يوماً بين هذا وذاك ، وأعتقد أن ما يحصل في السنوات الأخيرة هو من صناعة الآخر المتربيصون بنا ، وبعض العناصر منا سواء عن جهل أو بأمر من الآخر من أعدائنا فانتبهوا أيها المسلمون.

إن للمسيحية في أوروبا وأمريكا طوائف متعددة مع ذلك يعيشون بسلام مع بعض دون أن تكون خلافاتهم مذهبية أو دينية ، أما الخلافات السياسية فهذا شيء صحي و أمر مقبول ومشروع مهما اختلفت الآراء والتوجهات ، فلنا أن نأخذ أكبر المتربيصون بنا ، إسرائيل التي بعد سكانها الذي لا يتعدى 6 ستة ملايين نسمة وعدد اليهود إجمالاً في الداخل والخارج لا يتعدى 20 مليوناً وطوائف اليهودية متعددة مع ذلك لم يكفر بعضهم البعض أو خلقوا يوماً بينهم مشاكل مذهبية.

فانتبهوا أيها المسلمون إن ما يحدث اليوم معيق للتقدم الفكري والثقافي الإسلامي والتحديات التي يواجهها المسلمون أكبر وأعمق من الإختلافات الجانبية التي تؤخرهم وتضيق أفق معرفتهم وهذا ما يريده أعداؤنا .

إن ما حدث ويحدث من اختلاف مذهبي لم يكن له وجود بهذا الحجم إلا بعد احتلال العراق وهناك دلائل كثيرة على ذلك ، وبمساعدة بعض الحكومات التي طمعت بالبقاء على كرسي الحكم، ولم تجد

أمامها إلا خلق التفرقة بين أبناء الشعب الواحد ، كما حصل في مصر قبل الثورة بين المسلمين والأقباط لكن تلك المحاولات باعثت بالفشل الذريع، مع ذلك انتبهوا أيها المسلمون فالآباء يتربصون بكم من كل حدب وصوب من الداخل والخارج .

يقول حديث شريف : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : و من قلة نحن يومئذ قال صلى الله عليه وسلم : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينز عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفون في قلوبكم الوهن ، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت).

2012 - 8 - 1

بالإرادة ، سوف ينتصر الشعب السوري

في الفترة الأخيرة استلمت عدداً من الرسائل عبر البريد الإلكتروني
تُعَقِّب على ما كتبته مؤخراً في آخر ثلاثة مواضيع حول ما جرى
ويجري في الوطن العربي، خاصة موضوع مصر وانتخاب أول
رئيس ينتمي للإخوان المسلمين . كانت ردود الأفعال في الرسائل
مختلفة وكل واحد أبدى رأيه بما يعتقد أنه هو الصحيح من وجهة
نظره ، وهذا شيء صحيح فالاختلاف في وجهات النظر يخلق
حيوية ثقافية من أجل التقارب، فما بالك إذا كان الإختلاف حول
ثورة شعبية كانت حلماً معلقاً أو شبه مستحيل فتحققت فجأة.
كتب أحد الأصدقاء يقول ، اني أصبحت منهم أي من الإخوان
المسلمين لأن أسلوبي في اعتقاده كان يميل لهم في الموضوع

الأخير ، أؤكد له بأني لست من الإخوان ولا أنتمي إليهم من قريب ولا من بعيد ، ليس لأن ذلك لا سامح الله عيب، بل لأنني أفتخر بانتمائي لبلدي دولة الإمارات و أحمد الله على الاستقرار و الأمن والأمان الذي ننعم به في ظل قيادتنا الحكيمه وكعرب كلنا مسلمون و إخوة في الدين والعروبة ولا تناقض في ذلك ، وقد نختلف معاً في السياسة والتوجهات لكن ما كتبته كان مجرد وجهة نظر حول حرية الشعب المصري التي نعم بها مؤخراً ليختار من رأه مناسباً في هذه المرحلة ، وقد يغير رأيه في المراحل القادمة إذا لم يتحقق له ما أراد. وهذا ما أؤمن به إيماناً كاملاً، ليس لمصلحة حزب أو فئة أو شخص بعينه.

إن الوطن العربي يمر بمجموعة من التناقضات والتغييرات غير واضحة المعالم و الرؤى، خاصة مصر التي فاز فيها في أول انتخابات بعد الثورة حزب كان الترخيص لممارسته نشاطاً سياسياً ضرباً من المستحيل في ماض قريب ، بل كان محظوراً حتى من المشاركة في الانتخابات التشريعية . واليوم بعد أن فُتح باب الحرية والتعبير أصبح الكل يدلوا بدلوه ويحاول أن ينسب تصريحات شباب وشهداء الثورة للتخلص من النظام الفاسد إلى نفسه أو الحزب الذي ينتمي إليه.

إن الشعوب العربية تتبع باهتمام ما يجري في مصر بعد ثورتها المجيدة والسبب هو مكانة مصر وحجمها ودورها بين الشعوب

وكذلك موقعها بين الشرق العربي وغربه لذا فان التواصل الإعلامي والواقعي معها أقوى وأكبر من التواصل مع الثورتين التونسية والليبية بحكم البعد الجغرافي مع تقديرى واحترامى لهاتين الثورتين اللتين لواهما لما تحررت شعوب كثيرة. والثورة المصرية كبقية الثورات العربية قامت بها مختلف فئات المجتمع للقضاء على الظلم والفساد و كأنها حلم تحقق، حتى المصريين أنفسهم لم يتوقعوا القضاء على القهر والإستبداد الذي عانوا منه لسنوات طويلة بهذه السرعة ، لذا اليوم بدل الادعاء بالحديث باسم الشعب الذي نسمعه بين يوم و آخر ، لابد من احترام اختيار الشعب لمن يشاء وكيف ما يشاء وهذا ردي على هذه الرسائل.

أما الموضوع الإنساني الذي يهمنا جميعاً اليوم و تنتقطع قلوبنا لمعاناة شعبه هو ما يحدث في سوريا من قتل ودمار ، ولو على جزء بسيط من الشعب السوري كما تدعى الحكومة المسيطرة على كرسي الحكم بالظلم والطغيان ، والتي حصنت نفسها داخل منظومة عسكرية تحكم بالعصا لستين طويلاً وورثت سلطة تكميم الأفواه وإسكات الرأي والتضييق على الحريات ، و كان الشعب ملك لها لا تتوقع منه إلا الطاعة و الولاء.

فإذا كانت الفئة التي تمارس القتل والدمار قليلة كما وصفها وزير خارجية حكومتها و مدسوسة و مدمعة من قبل العدو ، فلماذا لا تتم إلى الآن السيطرة عليها أو محاسبتها وترك الأغلبية الباقيه

تعيش بأمان وسلام ؟؟ و إذا كان قصده بالعدو إسرائيل فلماذا لم تحاربها حكومته طوال هذه السنين ؟؟ فالكل يعرف أنه خلال 40 سنة لم يطلق الجيش السوري طلقة واحدة لصد هذا العدو، مع أن سوريا تدعي بأنها جبهة الرفض والتصدي والمقاومة . أية مقاومة والعدو يحتل أرضها ويستعمر جزءا من شعبها ويستغل ثرواتها وبدل التركيز على التصدي وتحرير أرضها ها هي اليوم تعتمد على شعبها لمجرد أنه نادى بالحرية والقضاء على الفساد والظلم والتفرد بالسلطة ، وقتل بكل شراسة و عنجهية ، وتشرد الآلاف على مرأى و مسمع العالم ، ورغم كل هذا الوضوح يقول عنهم وزير خارجيتها بأنهم فئة قليلة مخالفة للمجتمع ، و كأنه هو وحكومته يمثلون أغلبية الشعب السوري ، ولو سلمنا بالأمر وقلنا إن أغلبية الشعب مع الحكومة و اختارها حرية و ديمقراطية، فلماذا إذا الحوار والتواصل مع هذه الفئة معذوم ولماذا لا تتم حتى مناقشة مطالبهم ؟؟ و إذا كانت الأغلبية تعيش نوعية حياة مميزة وتنعم بكل حقوقها فلماذا لا يتم ضم من لم يجدوا ملذاً إلا المخيمات على الحدود التركية والأردنية و تركوا وطنهم و شردوا من بيتوهم، فمن يمارس الإرهاب هنا ، هل هي هذه الفئة المطالبة بحقوقها أم الحكومة المتمسكة كغيرها من الحكومات المستبدة بكرسي الحكم بالوراثة لأكثر من 40 سنة ؟؟ فلماذا لا تترك الحرية للشعب لإختيار من يمثله للرئاسة و البرلمان بشفافية و نزاهة بدل إبادة كل من أبدى

رأيه و تصفية كل من يخالفهم ؟؟

وإذا كانوا محبوبين من الأغلبية وتم اختيارهم للحكم فإن الشعب سيرحب بذلك حتى لو خالفهم البعض ، فذلك حق مشروع دون الاعتداء عليهم بالضرب و القتل والتشريد كما يحدث الآن ، لأن هذا البعض جزء لا يتجزأ من الشعب ويحق لهم إبداء الرأي كما يحق للأغلبية تحت ظل القانون ، هكذا تمارس الحكومات سلطتها إذا أثبتت بانتخابات حرة و نزيهة.

أما عن الدور الأمريكي و الروسي و إيران و غيرها في سوريا فلنا وقفة أخرى بإذن الله.

وكل عام و أنتم بخير.

2012 - 8 - 14

بالإرادة ، سوف ينتصر الشعب السوري (2)

كتبت قبل أيام عن ما يجري في سوريا في نهاية المقال ذكرت بأن لي وقفة مع دور كل من إيران والولايات المتحدة وروسيا والجامعة العربية، وقبل أن أبدأ هذا الموضوع أود أن أشير إلى مقابلة لصحفي معروف يأتي على رأس الكتاب والمحللين السياسيين ، وأنا أحد متابعي كتاباته ، بعد ثورة الشعب السوري خرج إلينا بتحليل مغاير عن ما تعودنا منه ، ليقول أن ما جرى ويجري في الوطن العربي ليس ثورة شعبية إنما (سايس بيكيو) جديد ، أي أنها خطة إستعمارية من نوع جديد ، و استغربت ما جاء في مقابلته لأنني أعتبر ذلك تقليلاً من قدرات الشعوب العربية وعدم احترام لشهدائها ، و كأن الشعوب التي إنتفضت كانت تعيش في ظل حكومات لا تعرف الفساد أبداً و تنعم بالحرية و حالة معيشية جيدة،

لكنها لم ترض بكل هذا ، و قامت بهذه الثورات بخطة استعمارية جديدة لتقضى على النعيم الذي كانت تعيش فيه وترجع سنوات إلى الوراء ، لكن الواضح أن من جاء إلى الحكم في بلاده بعد الثورة لا يتماشى مع أفكاره و مبادئه ، لهذا صنف ووصف الثورات العربية بهذه الصفة .

أما موضوعنا عن دور بعض الدول في سوريا ، فلنبدأ بإيران أكبر داعم للحكومة السورية ولا أريد أن أكرر ما قيل و يقال مؤخراً بأن إيران تدعمها من منطق مذهبي لأن من يحكم و يتحكم في سوريا هم العلويون ومذهبهم قريب جداً من المذهب الشيعي الذي تمثله أغلبية الشعب الإيراني ، ومن هذا المنطلق فسوريا شريك إستراتيجي لإيران بعد الحكومة العراقية بقيادتها الجديدة، لكن الحكومة الإيرانية تدعي أن إستراتيجية سوريا إلى حد ما تتوافق مع إيران وهي الوقوف ضد إسرائيل عدو العرب والمسلمين ومناصرة الشعب الفلسطيني. فالسؤال المطروح على القائمين على الحكم في إيران،

هل الحكومة السورية هددت بشكل أو باخر في يوم من الأيام إسرائيل ولو بالكلام؟؟

هل سمعنا تصريحات من مسؤول سوري يهدد إسرائيل أو يواجهها خلال 40 سنة ، أو على الأقل يطالبه بالانسحاب من أراضيه؟؟

وأين كان دورها عندما قامت إسرائيل بشن هجوم وحشي على قطاع غزة؟ وكيف تعاملت مع هذا الهجوم؟ هل حركت جيشهما لتخويف إسرائيل مثلاً أو هددتها حتى؟ لا لم يحدث شيء من هذا ،

إذاً لماذا تعتبرها إيران دولة مناصرة للقضية الفلسطينية والجبهة الوحيدة للرفض والتعاون مع إسرائيل ، هل لأنها قامت باستضافة نشطاء وبعض القادة الفلسطينيين من حركة حماس ، حتى هذا كان ضمن شروط معينة على رأسها عدم القيام بأي نشاط عسكري ضد إسرائيل من أراضيها اللهم إلا القيام باحتفالات شكلية بعد الاستئذان من القيادة السورية .

ثم ماذا فعلت الحكومة السورية عندما قامت إسرائيل بضرب أحد مواقعها لإنتاج مواد كيمائية خوفاً من أن تستخدم في يوم من الأيام ضدها؟ وهذا كذلك قد يعطي انطباعاً بالشك !! و إلا لماذا لم ترُد ولو ببسط الإمكانيات؟

إذاً الحكومة السورية ليست بأحسن من بقية الدول العربية في تعاملها مع إسرائيل . وبعد الإطاحة بالنظامين المصري والليبي اكتشفت علاقتهما الوطيدة بإسرائيل عكس ما كان يقال ، على الأقل عن النظام الليبي.

ثم لابد أن نسأل الإيرانيين كيف ينعمون بنظام دستوري لا يحقق فيه للرئيس الحكم أكثر من فترتين ، هذا إذا اختاره الشعب ، ولا

يحق ذلك للشعب السوري الذي طوال هذه الفترة تغير فيها في إيران خمسة رؤساء وبقي الوضع في سوريا على ما هو عليه !! ثم لماذا قامت الثورة الإيرانية ضد شاه وحرر الشعب نفسه من الظلم والفساد ولا يحق للشعب السوري الثورة والمطالبة بما يراه أبسط حقوقه ؟؟

• أما دور الولايات المتحدة الأمريكية فهي لم تكن في يوم من الأيام مع الشعوب أو حتى مع الحكومات العربية بما فيها التابعة لها ، إنما هدفها الوحيد وغير القابل للتغيير ولا للمناقشة هو مصلحة إسرائيل هكذا يصرح المسؤولون والرؤساء في الحكومات المتعاقبة ، وهذا سوف يكون موقف الحكومات القادمة ، فهذا الموقف ثابت فهم يغيرون سياستهم في كل شيء ما عدا إسرائيل ، و إعطاء الشعب الفلسطيني أبسط حقوقه .

أما ادعاؤها بتأييد ثورات الربيع العربي فهو دعاية كاذبة لأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تكون مع الشعوب العربية أبداً .

• أما روسيا فلا حول ولا قوة لها لأنها دولة فسادها لا يقل عن فساد بعض الحكومات العربية وهي بلا فاعلية إنما تتحرك من هنا وهناك لتبهر أنها ضمن الأقوياء الذين يحركون العالم حسب مصالحهم ، فهي مازالت تعيش على أمجاد الاتحاد السوفييتي الذي كان نداً قوياً لأمريكا في مختلف المجالات لسنوات طويلة وأحياناً تفوق عليها ، و المتمسكون بكرسي الحكم اليوم هم الذين تأمروا

وقضوا عليه .

• أما جامعة الدول العربية فموقعها الأخير واضح خاصة مع قبولها بتسمية كوفي عنان ممثلاً للأمم المتحدة و جامعة الدول العربية و بالإضافة كانت لحفظ ماء الوجه فقط ، !! و من خلف عنان تم تعينه بأمر من الولايات المتحدة كذلك !!!

أما الدول العربية ، فالتي تحررت مؤخراً تحتاج إلى سنوات لتنهض و تحل مشاكلها بعد أن قضت ثورات شعوبها على الفاسدين ، و الباقي كلُّ يتحرك حسب إمكانياته .

إذاً لم يبق إلا نضال الشعب السوري و مقاومته ، كما حدث في الدول العربية الأخرى ، فمهما كانت التضحيات ففي النهاية الوضع سوف يكون أحسن مما هو عليه حالياً .

فتحية لهم و رحمة الله على الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم فداء الوطن ليلحق بركب الدول التي تحررت.

2012 - 8 - 27

التطاول على المسلمين من المسؤول ؟؟

نعم إن السكوت على الاعنة يعني القبول بها ، وهذا هو وضع الدول الإسلامية ، التي إلى الآن لم تعتمد قرارات أو تتخذ خطوات جادة للحد من التطاول والاعنة التي يتعرض لها الإسلام ممثلاً في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ سنوات.

من جهة أخرى ، إذا قام مسلم بعمل ما في الغرب ، تقوم الدنيا ولا تقعدين ويتهم المسلمون جميعاً بالإرهاب وي تعرضون لسوء المعاملة والإضطهاد ، وتهاجمهم وتنظرهم في أبشع الصور وسائل الإعلام التي يسيطر عليها الصهاينة ، أما إذا تم التطاول على مقدساتنا أو رموزنا الدينية فإن حكوماتهم لا تعارض ولا حتى تدين ، هكذا كان موقفهم من الصحيفة الدنماركية التي أساءت إلى الرسول الكريم

صلى الله عليه وسلم ، وكذلك سمح مؤخرًا لمجموعة من المرتزقة ، مجهولي الهوية ، الباحثين عن الشهرة ، الذين شجعهم سكوتنا على إساءات سابقة إلى إنتاج فيلم لا يستحق حتى الذكر . مع ذلك وبوقاحة قال بعض المسؤولين في أمريكا إنها حرية الرأي و التعبير ، دون أن يبدوا أسفًا أو اعتذارًا لملالي المسلمين الذين يشكلون الجزء الأكبر من سكان العالم . وهكذا تتمادى وسائل الإعلام الموالية للصهيونية والمعادية للإسلام ، فها هي صحيفة فرنسية مغمورة تنشر منذ أيام كاريكاتورًا مسيئًا عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وكأنها تريد أن تقول للمسلمين ما دمتم لم تحرروا ساكناً فنحن مستمرون في الإساءة ، وقد يجلب لنا ضعفنا أسوأ من ذلك في المستقبل .

إن المسلمين أصبحوا أضحوكة شيئاً أم أيينا ، ونحن ساكتون ، متقبلون الإهانة تلو الإهانة ، فما هو السبب يا ترى ؟؟ قبل الإجابة علينا أن نلقي نظرة على نقاط ضعفنا و قوة عدونا ، الصهيونية العالمية ، فالقضية بيننا وبينهم ، لأنهم المحركون الحقيقيون لما يحصل ، وهم وراء كل توجهات الحكومات الأمريكية والأوروبية ، فمثلاً عندما شكل البعض في المحرقة ، قامت أمريكا وأوروبا ووسائل إعلامهما بالتنديد والاستنكار ، و اتهمت من قالوا ذلك ، باللسانية ومعاداة السامية ، أما ما يحصل للمسلمين وما يتعرضون له من إهانات ، فيدخل في خانة حرية الرأي و التعبير سواءً بتشجيع

منهم ، أو بغض النظر و السماح بنشرها مرات ومرات .
أقول رأي يحتاج إلى تدقيق و استكثار ، ونشر إهانات و المساس
ب المقدسات يعتبر حرية ؟؟؟؟

لكن لم نستغرب ؟؟ فقتل الفلسطينيين و الاعتداء على من يناصرهم
أمر لا يستحق أي شيء ، حتى التدقيق أو التغطية المناسبة في
وسائل إعلامهم ، كما حصل للناشطة الأمريكية ، راشيل كوري ،
التي قتلت بجرافه إسرائيلية في قطاع غزة ، ولم تطالب أمريكا
بحقها ، لأنها قُتلت في إسرائيل و الحكومات الأمريكية المتعاقبة
تحمي إسرائيل في السراء والضراء ، ولو حدث ذلك في دولة
عربية أو إسلامية ، لقامت كل أمريكا ومن ورائها أوروبا باحتلال
تلك الدولة ، لماذا ؟ لأنها تنظر إلى الشعوب العربية على أنها
شعوب نائمة ، مغلوبة على أمرها ، إما تقودها حكومات تابعة لهم ،
أو حكومات تضطهد them أو تسجن كل من تجرأ و أبدى رأية ، أو
حكومات غارقة في السرقة و الفساد و المصلحة الذاتية . هذه كانت
نظرتها للشعوب العربية إلى أن إنطلق الربيع العربي الذي قد يغير
بعض الشيء ، لكن الأمر يحتاج إلى سنوات لكي يعاملونا بكرامة
و إنسانية ، و ينظروا إلينا بتقدير و إعجاب .

أما باقي الدول الإسلامية سواء في آسيا أو أفريقيا ، فليست بأحسن
من الدول العربية ، بل إن بعض الشعوب لم تترك لها حكوماتها
المستبدة من الإسلام إلا الإسم و الشكل .

وما حصل مؤخرًا في بعض الدول العربية من اعتداء على السفارات الأمريكية ، فلا أعتقد أن أي مسلم يؤيد ذلك ، لكن هذه التحرّكات جاءت كرد فعل عفوياً لما تعرض ويتعرّض له الإسلام والمسلمون منذ مئات السنين ، بدءاً بالقضاء على المسلمين في الأندلس و التآمر على الخلافة العثمانية ، مروراً باستعمار الدول العربية والإسلامية و تقسيمها إلى دواليات ، وزرع حكومات شكلية تابعة لهم ، والشعوب ساكتة على كل إساءاتهم منذ ذلك الحين إلى أن وصلوا إلى التطاول على نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ، وما زالت ردود فعل العرب والمسلمين خجولة لم ترتفع إلى الآن إلى قرارات موحدة ، أو مقاطعة اقتصادية ، أو إجراءات صارمة فإذا كان الأمر لا يستحق ذلك اليوم ، فمتى يستحق ؟؟

عندما حرق المسجد الأقصى قالت رئيسة الوزراء الإسرائيلي "جولدا مائير" :

(لم أنم ليتها وأنا أتخيل العرب سيدخلون أفواجاً من كل صوب، لكن عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء ، أدركت أن باستطاعتنا فعل ما نشاء بهذه "أمة نائمة").

2012 - 9 - 10

الشعب الفلسطيني .. ماذا ينتظر ليتحرك ؟؟

قبل فترة كتبت مقالاً تحت عنوان (أين الشعب الفلسطيني من الربيع العربي ؟؟) بتاريخ 2012/06/08 ومازال السؤال قائماً دون جواب .

لماذا لم يتحرك الشعب الفلسطيني بكل فئاته من أجل إصلاح وضعه الداخلي مع السلطة المسيطرة على الحكم ؟؟ وقبل كل شيء من أجل قضيته وتحرير أرضه من الدولة الصهيونية العنصرية التي احتلت أرضاً فلسطينية و أقامت عليها كيانها منذ عام 1948 ، ولم تسمح آنذاك بريطانيا بإنشاء دولة فلسطينية، فتم تقسيم ما تبقى إلى قطاع غزة تحت إشراف مصر ، و الضفة الغربية التي انضمت إلى المملكة الأردنية الهاشمية . إلى أن جاءت هزيمة 67 فاحتلت

إسرائيل الضفة و قطاع غزة، ثم بعد ذلك انسحبت و أصبحت الضفة الغربية سلطة فلسطينية شكلياً فقط تحت إشرافها .

إن إسرائيل باقية ، مستمرة في الاحتلال و التوسع الاستيطاني ما دام الشعب الفلسطيني راضيا بالاستسلام ، مع أن وضعه أسوأ من وضع الشعوب العربية التي قامت بثوراتها وانتصرت ، وما زال البعض يناضل إلى حين نيل حقوقه والتخلص من الحكومات الديكتاتورية ، وكلنا يتتابع كيف ضحت وتضحي الشعوب من أجل حرية أوطانها ، وآخرها الشعب السوري بمختلف فئاته كباراً وصغاراً وما زالوا يقدمون الآفًا من الشهداء ، هذا بالإضافة إلى تشريدهم و تدمير بيوتهم و مدنهم و قراهم، مع ذلك لم ييأسوا أو يستسلموا ، فلماذا لا يتحرك الشعب الفلسطيني مثل بقية الشعوب ؟؟ وبكل تأكيد سوف تناصره كل الشعوب العربية وكل أحرار العالم.

إن التحرك والدفاع عن قضيته مسؤوليته قبل الآخرين ، إذا أراد الحرية و العيش بكرامة. فيما مضى كانوا يقولون ان حكام الدول المجاورة يقفون ضد طموحاتهم، أما الآن وبعد الربيع العربي فلا عذر ولا مبرر لهم إلا رغبتهم في تحرير أنفسهم قبل أرضهم ، أما الاعتماد على السلطة الحالية وترك الموضوع لسياستها المهدنة، فسوف تستمر في خذلانهم ولن يحققوا شيئاً أبداً.

إن القائمين على الحكم في السلطة لن يتركوا ولن يتركوا الحكم بهذه السهولة وهم مدعومون من قبل الحكومة الاسرائيلية حسبما

وردو يرد في وسائل الإعلام الغربية التي تقول بأنهم ليسوا بأحسن من مَن سبّقهم في مصر وتونس وليبيا وغيرها، وتضيف أن السلطة وجدت في الضفة سلة للنهب والاستفادة ، وبعضهم لم يكن يملك شيئاً وتركوا وهم يملكون ثروات هائلة في الخارج ، في الوقت الذي يعيش فيه أغلب الفلسطينيين في فقر وظلم وقهر ولا مصدر لهم ، من جهة أخرى يقول أحد المفكرين الغربيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية ان ما تمارسه إسرائيل من قمع ضد المواطنين الذين يعيشون في الضفة لا يتم إلا بموافقة السلطة لأنها لم تقف يوماً لصد هذه الممارسات التي يجب أن تتوقف بالعمل والموافق الجادة، وليس بالكلام المنمق والدبلوماسية ، فكيف تنتقي الحكومة الاسرائيلية من تعنتدي عليهم ؟؟ إذ لم نسمع يوماً أنه تم الإعتداء على أسر أو أقارب من في السلطة ، إذاً رجال السلطة باقون متمسكون بالكرسي وهم الداعمة الأساسية لإسرائيل وتصرفاتها العنصرية في الضفة وهي تمارس إرهابها نيابة عن السلطة أو بعلمها .

وإلا لماذا يبقى الحكم والأمر والنهي بيد أفراد أو مجموعة تتصرف كما تشاء.. لا يوجد رجال آخرون يستطيعون القيادة غيرهم ؟؟

ما داما لم يحققوا شيئاً من طموحات الشعب الفلسطيني أو على الأقل أبسط حقوقه للعيش بكرامة ، فلا بد من التغيير الذي لن يأتي

إلا بانتفاضة كل الشعب الفلسطيني الذي كان أول من بدأ بالانتفاضة قبل سنوات ، فلماذا هذا السكوت الآن؟؟ أهُم أقل جرأة وشجاعة من إخوانهم في الخط الأخضر الذين يتظاهرون ضد الصهاينة ويعرضون أنفسهم للخطر ؟؟

وهل هذا يعني أن الشعب الفلسطيني في الضفة راضٍ بوضعه ويحمل العالم مسؤولية ما جرى ؟ بهذه الطريقة سوف لن يتحققوا شيئاً وقد يأتي يوم ويتفاجأون بتسلیم الضفة لإسرائيل بكل ما فيها . إن القضاء على النشطاء الفلسطينيين خطة مدروسة وسوف تنتهي باعتقالهم فرداً فرداً ، هكذا تخطط إسرائيل بالتعاون مع أفراد من داخل السلطة ، أو من يعيشون الآن في الخارج حسبما يذكر بين الحين والآخر في وسائل الإعلام الغربية ، وهم يسعون إلى أن تقضي إسرائيل على المقاومة في قطاع غزة ومن ثم ضمها ، لتبقى الضفة وقطاع غزة تحت سيادة إسرائيل ، ثم يتم الإعلان عن إنشاء دولة شكلية بحكم ذاتي لكن كمحافظة أو مقاطعة إسرائيلية ، والخاسر هو الشعب الفلسطيني ، أما من هم في السلطة فقد رتبوا أنفسهم للعيش برفاهية في الخارج .

ألم يتسائل الكثيرون حول مقتل عرفات؟؟ ومن هو الفاعل الحقيقي؟؟ وحتى لما بادرت الجزيرة بنشر الدلائل حول مقتله فإن التحرك الرسمي الفلسطيني لم يتعد الرد حينها على أنهم مستعدون لإجراء تحقيق لكن بعدها لم نسمع شيئاً ملماوساً .

كم من الوقت تستغرق معرفة الفاعل الحقيقي ومن له المصلحة؟؟
ولو فرضنا أن إسرائيل هي من صنعت السُّم وأحضرته ، لكن من
أوصله إلى عرفات ولماذا لم يتم التحقيق حينها؟؟
فإذا كانوا كما يَدْعُون بأن لا حول ولا قوة لهم فليتركوا
المسؤولية لمن هم أهل لها ليقوموا بواجبهم، وهذا لن يحدث إلا
بتحرك شعبي.

2012 - 10 - 13

ربيع غزة هل هو بداية التغيير؟

قبل سنوات كتبت في جريدة البيان موضوعاً تحت عنوان (النويي الإيراني والإسرائيلي والعرب) واليوم وبعد الربيع العربي ، تتطلع الشعوب العربية إلى مقاومة أكبر تجاه العدو الصهيوني وأملهم في مصر الدولة التي قد تقود العرب إلى مستقبل أفضل وإلى مكانة مشرفة ، وقوة يعمل لها ألف حساب في الشرق الأوسط ، خاصة والعدو المشترك للعرب إسرائيل لم يعد يشكل تهديداً فحسب، وإنما أصبح يصول ويتجول داخل الدول العربية دون حسيب أو رقيب، اللهم إلا بعض الإدانات هنا و هناك، فتمادي أكثر بعد أن غرقت بعض الأنظمة العربية في أزماتها .
بعد الاعتداء الإسرائيلي على مصنع اليرموك الحربي في

السودان، صرخ وزير الإعلام السوداني ، بأن السودان سوف ترد على هذا الاعتداء في الزمان و بالأسلوب المناسبين ، مثل هذه التصريحات أصبحت مستهلكة وشعار يتعدد عقب كل اعتداء إسرائيلي ، وكأنها أول مرة تقف فيها السودان عاجزة عن فعل أي شيء ، و الظاهر أنه إلى الآن لم يحن الزمان أو الأسلوب المناسبين للرد ، ولا حتى السعي للمطالبة بإدانة دولية ، فمن أجل البقاء على كرسي الحكم والانفراد بالسلطة سوف نسمع دائماً مثل هذا الرد في الكثير من الدول العربية!!!

لكن هذه المرة خرجت لنا بعض الصحف المملوكة من بعض الدول العربية لتأكيد ادعاءات إسرائيل ، بأن مصنع اليرموك كان ينتج أسلحة لحركة حماس وبدعم إيراني وكأنما تريد أن تقول حسناً فعلت إسرائيل !!!

فإذا كان مصنع اليرموك الحربي هو مصنع لإنتاج الأسلحة الخفيفة والذخيرة أو حتى لإنتاج قذائف و صواريخ ، ماذا سيفعل لحركة حماس أمام أسلحة إسرائيل الحديثة والمتطورة؟؟؟ هذا الاعتداء الإسرائيلي السافر ليس إلا رسالة موجهة إلى الدول العربية بأن إسرائيل لها أذرع طويلة قد تطال أي بقعة عربية في الزمان و بالأسلوب المناسبين بالفعل وليس بالقول والكلام المستهلك!!!

لكن هل سيظل الوضع العربي هكذا ؟؟

فانضع سيناريوهات مستقبلية للأوضاع العربية بعد التغيير ، ماذا لو فكرت أية حكومة مصرية بإنشاء محطة للطاقة النووية ، وهذا وارد حسب الإمكانيات المصرية البشرية و المادية ، فهناك مئات من العلماء المصريين في الداخل و الخارج يستفيد الغرب من علمهم و خبراتهم ، وكيف سوف يرد الغرب و إسرائيل لو فكرت مصر في مثل هذا المشروع ؟؟ وكيف سيكون موقفنا نحن العرب ؟؟ هل سوف تتصدى لهم أم نقف ضد مصر ؟؟

بكل تأكيد سوف تقوم الدنيا ولا تقعدي في إسرائيل ومن ورائها الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تقوم إسرائيل بالاعتداء على مصر و القضاء على مشروعها قبل أن يبدأ ، و الكل متتأكد أن إسرائيل سوف تفعل ذلك و لن تسكت مهما كان الثمن .

قبل أيام عرضت فضائية تركية برنامجاً وثائقياً يبين أنه بعد الحرب العالمية الثانية ، قدمت الدول الغربية وعداً و بطاقة مفتوحة للصهاينة ضد أية حكومة في الشرق الأوسط تهدد قيام إسرائيل ، فما بالنا بإنشاء أو حتى التفكير في مصنع يضر بمصالح إسرائيل ويهدد وجودها ؟؟

إن الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة سوف تدعم إسرائيل إلى الأبد ، لأنه حسب الفيلم الوثائقي لدى إسرائيل معلومات

و اتفاقيات سرية عن هذه الدول لذا هي مضطرة لدعمها والخضوع لكل شروطها .

أما الاعتداء على مصنع اليرموك فيجب أن يكون درساً لنا ، و علينا الاستفادة منه و على العرب الوقوف صفاً واحداً لمواجهة عدوهم المشترك إسرائيل ، التي لا تكل ولا تمل من ضرب إخوة لنا في غزة كباراً و صغاراً بكل قوتها و جبروتها ، والحكومة الأمريكية تقول بكل وقاحة ان الدفاع عن إسرائيل واجب ، وكأنها ولاية من الولايات الأمريكية ومن يقف في وجه إسرائيل و يدافع عن أرضه في رأيها إرهابيون كما تصفهم كذلك إسرائيل ، فأمريكا قدمت كالعادة الدعم المادي و العسكري خلال الاعتداء على غزة كما صرحت وزير الدفاع الإسرائيلي . إذاً المقاومة ناضلت ضد أمريكا قبل إسرائيل .

بعد الزيارة المشرفة لأمير دولة قطر الشقيقة لغزة و إعلان دعمه المادي والمعنوي لأهاليها اعتبرت إسرائيل ذلك دعماً للإرهاب . ولم تنتظر كثيراً للقيام بالإعتداء على قطاع غزة و أهاليه العزل ، و فاجأت المقاومة الباسلة هذه المرة إسرائيل ولم تسمح لها بتحقيق أغراضها إلى أن نفذ كل ما لديها من القوة والغطرسة فاضطررت إلى الخضوع للأمر الواقع ، خاصة مع التكافف و التضامن العربي و زيارة مجموعة من المسؤولين العرب لقطاع غزة و كأنهم يقولون لإسرائيل بان الأوضاع تغيرت في الوطن العربي ، لذا قامت وزيرة

خارجية الولايات المتحدة بزيارة إلى القاهرة ليس حباً في أهالي غزة إنما خوفاً على إسرائيل وبقاء كيانها لأنها أدركت أن إسرائيل لن تستطيع الصمود طويلاً أمام رجال يناضلون بإرادة وشجاعة ، من أجل الدفاع عن حريةهم وأرضهم، وليت أهالي الضفة وعلى رأسهم السلطة الفلسطينية يدركون ذلك .

أما بالرجوع إلى موضوعنا وهو الرد الإسرائيلي والأمريكي على مشروع مصر المتوقع وهو إنشاء محطة للطاقة النووية حتى لو كانت للاستخدام السلمي . فإذا استمر التحرك العربي الشعبي بهذا الشكل فلا الغطرسة ولا الجبروت الإسرائيلي ولا الدعم اللامحدود الأمريكي سوف تقف في وجه إرادة الشعوب العربية التي سوف تفرض على حكامها اتخاذ قرارات فاعلة وقوية على الأقل لاسترجاع بعض من الكرامة العربية ، نتمنى أن يحدث ذلك قريباً ولا نضطر لانتظار الزمان و الأسلوب المناسبين !!!

2012 - 12 - 5

ما زال يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الزَّمْنَ ... ؟ ؟

ما زال يَبْقَى مِنْ ذَلِكَ الزَّمْنَ الجَمِيلِ؟ زَمْنُ الْزُّعْمَاءِ وَالْقَادِهِ ، زَمْنُ الْعَرَوَهِ وَالْوَحْدَهِ ، زَمْنُ الْمَنَادِيَهِ بِأَمَّهَهُ وَاحِدهُ مِنَ الْمَحيَطِ إِلَيَّ الْخَلِيجِ ، زَمْنُ النَّهْضَهِ ، زَمْنُ الصَّحَوَهِ ، زَمْنُ التَّطَلُّعِ إِلَيَّ غَدِيَهُ أَفْضَلُ ، زَمْنُ الْبَنَاءِ مِنْ أَجْلِ الْمُسْتَقْبَلِ ، زَمْنُ مُواجِهَهِ التَّحْديَاتِ ، زَمْنُ تَحْقِيقِ الْأَهَدَافِ ، زَمْنُ الْقَادِهِ أَمَّثَالِ نَاصِرِ وَفِيصلِ وَزَاهِيدِ وَمُحَمَّدِ الْخَامِسِ وَبِنِ بَلَهِ ، رَحْمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رَغْمَ الْاِخْتِلَافِ فِي أَفْكَارِهِمْ وَوِجَهَاتِ نَظَرِهِمْ حَوْلَ بَعْضِ الْقَضاَيَاِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَمِيعًا أَخْلَصُوهُمُ الْمَصْلَحَهِ أَمْتَهُمْ وَظَلُوا يَؤْمِنُونَ بِالْعَرَوَهِ وَيَنَادُونَ بِهَا .

أين ذهب ذلك الزمان ، زمن المبادئ و الأخلاق ؟؟
صحونا على زمن لم يبق من حسني إلا قبحاته ، ومن العابدين إلا

عصيانيه ، ومن القذافي إلا قذف أهله ، ومن صالح إلا فساده ، زمن تحول فيه الأسد إلى ذئب ، زمن الضعف والهوان ، زمن القضاء على آخر تجمع عربي وهو جامعة الدول العربية التي أصبحت لا حول ولا قوة لها ، زمن أصبحت فيه الشعوب العربية تت胡子 على عهد الاستعمار .

زمن النصب والاحتيال ، زمن سرقة أموال الشعوب ، زمن الامتلاك بوضع اليد دون وجه حق ، زمن بيع الأرض مقابل الاستمرار على الكرسي ، زمن الخداع والإعلام الكاذب ، زمن النفاق والمنافقين ، زمن يُسخّر فيه الإعلام لمصلحة الأفراد ، زمن لا يعترف بالماضي وليس له مستقبل ، زمن يتحكم فيه كل من هب ودب ، زمن تدار فيه مصائر الشعوب بواسطة أصغر دولة زرعت بالغصب ، زمن الدمار ، زمن القهر والذل زمن قتل طموحات وتطلعات الشعوب ، زمن بيع الأوطان وتقسيمها ، زمن يقتل فيه الأخ أخاه ، زمن التفرقه وصراع المذاهب ، زمن أفاق في الشعوب على أنا سني وأنت شيعي ، أنا مسلم وأنت مسيحي ، بعد أن ولى ذلك الزمن الجميل الذي لم يكن يفرق فيه بين الهلال والصليب ولا بين مذهب وآخر .

ذلك الزمن الذي برز فيه علماء دين وفقهاء ، أمثال محمد عبده ، ومتولي الشعراوي ، وموسى الصدر ، وخشت قلوب بسماع تلاوة القرآن بأصوات عبدالباسط الحصري وغيرهما الكثير. زمن

الإبداع الذي شهد ميلاد مبدعين في شتى المجالات أناروا البشرية
بعلمهم ، زمن العملاقة ، زمن الكتاب أمثال طه حسين والعقاد ،
والسباعي و محفوظ وغيرهم ، زمن الشعراء أمثال ، شوقي
ورامي وقاني ، و الجواهري و الشابي و درويش ، زمن الممثلين
أمثال ، عمر الشريف ، وفريد شوقي ، وأحمد مظهر و عبدالحسين
عبد الرضا ، زمن الطرف الأصيل ، زمن المبدعين في الموسيقى
والغناء أمثال ، عبدالوهاب ، وفريد ، وبلية ، والرحباني ، وأم
كلثوم ، و عبدالحليم ، و فيروز ، ووديع الصافي ، و ناظم الغزالي ،
وشادي الخليج ، وغيرهم الكثير و الكثير .

واسفاه على ذلك الزمن ، صدمنا بزمن نعيش فيه ، زمن العري
والإثارة، زمن تتشابه فيه الأشكال والأصوات والوجوه، زمن كل
شيء فيه للبيع إلا ما ندر ، زمن تقدمت فيه شعوب العالم إلى أن
وصلت إلى الكواكب لإنفادة الإنسانية جموعه دون التفرقة بين مسلم
ومسيحي ، زمن تُنتج فيه تلك الشعوب وتصنع ، وتطور ، زمن
ما زالت فيه الشعوب العربية تستهلك فقط وراضية بوضعها .
زمن يبقى فيه الوضع العربي على ما هو عليه مع إيقاف التنفيذ
وعلى المتضررين الحلم بزمن آخر !!!

2013 - 8 - 7

غزة ... أرض العزة

لا حديث هذه الأيام إلا عن غزة، أرض الكرامة والعزة، سواءً كان الكلام عن تأييد بطولة أبنائها والتعاطف معهم أو معارضتهم في كل من أوروبا وأمريكا الشمالية والجنوبية، وتظاهرات مؤيدة هنا وهناك، أما وسائل إعلامهم التي كانت طوال السنوات الماضية ومنذ ميلاد الكيان مؤيدة ومدافعة عنه. صاحب ضميرها الآن وأدرك بعض العاملين فيها أن هناك وجهة نظر أخرى يجب الأخذ بها وهي مغايرة تماماً لما عرفوه منذ سنوات وهذا بحد ذاته نقلة نوعية، جاءت نتيجة التضحيات الكبيرة ودماء الشهداء وارتكاب العدو الصهيوني جرائم تلو الجرائم بقتل الأبرياء من الأطفال والنساء وهدم المدارس والمستشفيات.

إن الشعب الفلسطيني في غزة ضرب مثالاً لكل الفلسطينيين

والعرب على روح القتال والتضحية ووضع بدمائه القدم على أول سلم الحرية لإنشاء دولة فلسطينية بإذن الله. وهذه التضحيات قد توقفت كذلك ضمائر الحكومات الظالمة التي أنشأت ودعمت هذا الكيان المغتصب المتعصب ليكون شوكة في قلب العرب والمسلمين، فحصل على كل الإمكانيات لضرب العرب وإضعافهم وبالذات الدول المجاورة. ولدت إسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني لكن الأسوأ من ذلك أن تدعمها بشكل مباشر أو غير مباشر دول عربية وبعض الفلسطينيين أصحاب المصالح الخاصة، وتمولها صراحة وعلنا دول تدّعي أنها حامية الحريات والديمقراطية، وأنها تدافع عن إرادة الشعوب وحقوق الإنسان.

ولدت إسرائيل قبل حوالي 70 سنة دون مقاومة فعلية تذكر من جانب الحكومات العربية سوى الكلام المنمق والجملة الشهيرة التي تم ترديدها،

(سوف نرد في الوقت المناسب !!!)

إلى أن ولدت مجموعة من الأطفال الشجعان من رحم الظلم والمعاناة من رجال ونساء وأطفال قدموا أرواحهم دفاعاً عن أرضهم ووطنهم لترضخ إسرائيل أمام تضحياتهم العظيمة، وليدرك الجميع أن إنشاء دولة فلسطينية على أرض اغتصبت لن يأتي إلا بهذا الأسلوب رغم أنف إسرائيل والدول الداعمة لها.

إن الدولة الإسلامية أصبحت أقوى دولة في التاريخ بالتضحية

والاستشهاد وبفضل أوائل المسلمين الذين لم يكنوا أو يستريحوا رغم عدّتهم القليلة، بل قاتلوا في سبيل الله ودافعوا بأموالهم وأنفسهم لنصرة الإسلام، لأنهم أدركوا أن الحياة للأقواء، وأن الدفاع عن الحق هو السبيل الوحيد للحرية. يقال:

«إن الضربة التي لا تقتل تقوّي»، وأهالي غزة يقولون إن الضربة التي تقتل تقوّي يستشهد ألف ليل وآلفان بروح جديدة، روح المقاومة والاستعداد للاستشهاد في سبيل الحرية والكرامة.

يا أبناء غزة عليكم الاعتماد على أنفسكم إلى أن يتم الاعتراف بحقوقكم، فصمودكم وتضحياتكم هي التي سوف تجعل العدو يرضخ لمطالبكم العادلة ويعرف بفشلها.

بالإرادة يتحقق النصر الذي يأتي قبل كل شيء، هكذا علمنا التاريخ..

2014 - 9 - 10

وماذا بعد...؟؟؟

قرون وسنوات تذهب لتأتي قرون وسنوات، يولد الآلاف بل الملايين ويموت نفس العدد أو أكثر حسب ظروف الحياة، مع ذلك حياة البشرية تتغير وتحسن يوماً بعد يوم، يتطور الإنسان على الكره الأرضية بناءً على قدراته العقلية والأمكانيات المتوفرة له جيلاً بعد جيل، وكل جيل يستفيد من علم ومعرفة وتجارب من سبقه حتى وصل العالم إلى ما هو عليه اليوم من تقدم هائل في جميع مجالات الحياة، وإختراعات واكتشافات مذهلة آباؤنا لم يكونوا يحلموا بها خاصة في العقود الأخيرين.

بدأت هذه التطورات مع بداية القرن الماضي في أوروبا وأميركا وذلك بتطوير الأسلحة، فكان التركيز على إظهار القوة والتجارب

العسكرية، فبدأت كل دولة تتباهى بقدراتها وأسلحتها وسيطرتها على العالم، وكان التركيز على إبراز القوة، فقادت مع بدايات القرن الماضي وفي منتصفه حربين عالميتين كما تمت تسميتها وانهزمت دول وإنصرت أخرى، ودخلت الدول المنتصرة في المنافسة للاستثمار في التقدم العلمي، وبما أن فكرة شن الحروب ضد بعض لم تتوقف، استمر السباق على تطوير الأسلحة، وإحدثت المنافسة بين الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي وبدأت كل منها عرض قوتها من خلال إبتكار أسلحة الدمار الشامل بالإضافة إلى بارجات حربية تجوب المحيطات وصواريخ عابرة للقارات وطائرات خرقت سرعة الصوت، ثم بعد ذلك اتسع أفق معرفتهما وأدركتا أن قدراتهما يجب أن تشمل مجالات أخرى تبرزان من خلالها كامل إمكانياتها وتظهران بها تفوقهما فبدأ السباق على إكتشاف الفضاء فأطلق الإتحاد السوفييتي أول سفينة مأهولة وأصبح «يوري جاجرين» أشهر إنسان على كوكب الأرض وأصبح الكلبة «لايكا» أشهر حيوان، ثم أرسلت الولايات المتحدة مركبة تحمل إنساناً مشى على سطح القمر فدخل «آرمسترانج» السباق على الشهرة، وهذا استمرت المنافسة تشتد تارة وتلتقي أخرى، فتالت الإكتشافات والإنجازات. ومع نهاية القرن ثبتت الولايات المتحدة تفوقها عن جدارة وإستحقاق في شتى المجالات. وبدأ عصر جديد عصر الإنفجار المعرفي والقوة التكنولوجية وكسرت دول أوروبا

واليابان وكوريا الجنوبية إحتكار الكبار وإشتاد التنافس على تطوير وسائل الإعلام المرئية وتكنولوجيا المعلومات والإستفادة منها بسرعة وسهولة، لتقريب المسافات بين مختلف القارات. ولم تتوانى هذه الدول عن البحث عن المزيد وإستمر العمل والإجتهاد في البحث العلمي وأصبح العلم والمعرفة في متناول الجميع بعد أن كانا سلعة نادرة تقتصر مجلها صنعتها وطورتها شركات كلها تقريباً أميركية عملت وإجتهدت لكي تجعل حياة الإنسان مختلفة.

ومع نهاية القرن الماضي وبداية القرن الجديد لم يتوقف طموح هذه الشركات عند حد معين وإستمرت في تنمية مهاراتها بفضل جهد وعمرية شباب طورووا أفكاراً غيرت العالم بين ليلة وضحاها، فبرزت وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها كأهم إكتشافات هذا القرن إلى الآن، وأصبح التواصل أسرع فأسرع.

فإذا كانت هذه هي البداية فكيف سيكون القادم يا ترى وإلى أين سوف نصل؟؟ ومن سيكون في المقدمة؟؟ مع أنني أعتقد أن هذا هو الشيء الوحيد الذي قد لا يتغير لأن من يصل إلى القمة من الصعب أن يتنازل عنها، وبكل تأكيد أن الإختراقات القادمة سوف تكون أفضل، وما سوف يستفيد منه الجيل القادم سيكون مختلفاً عما نعيش حالياً مثلما كان آباؤنا وأجدادنا يعيشون بأساليب بسيطة ولم يحلموا أو يتوقعوا ما وصل إليه العلم في هذا الزمان.

فهل يا ترى الجيل القادم سوف يفتح آفاقاً جديدة وربما كواكب

أخرى يمكن الانتقال إليها في ساعات معدودة، وقد يتباهى كل واحد بقضاء أيام في كوكب ما أو الذهاب في رحلة إلى كوكب آخر، كما يحدث حالياً من سرعة التنقل بين القارات، وهل سوف ترتفي المعرفة والتكنولوجيا لتسمو بعقل الإنسان وتحفظه على حل مشاكله بحكمة وسلام؟؟ من يدري، فما كان مستحيلاً أصبح ممكناً مع بداية هذا القرن. وما هو ممكناً اليوم قد يصبح لا قيمة له مع إزدهار الثورة المعرفية وحاجتها إلى التغيير والتطوير الدائم.

أما فيما يتعلق بعلاقات الدول، فلنتخيل شابين من دولتين في قارتين مختلفتين وهما المستقبل والقارة القادمة، تعرفا على بعض عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما يحدث هذه الأيام، ويتبادلان المواقف والرؤى، وصادف أن ترشحا بعد فترة كل في دولته وتم انتخابهما للرئاسة ولا زالت صداقتهما مستمرة، فكيف ستكون علاقات بلديهما وأين سيتلقان وعلى ماذا سيختلفان؟؟

بكل تأكيد سيعملان جاهدين لتقريب وجهات النظر والسعى إلى ما هو أحسن لبلديهما وللعالم وما يؤمن السلام بين البشر، قد لا يصدق أحد ذلك لكن كل شيء جائز !!
«وما أوتنيتم من العلم إلاَّ قليلاً»

صدق الله العظيم

محاربة الفساد والأزمة الاقتصادية العالمية

كتبت في جريدة البيان بتاريخ 20/11/2007 موضوعاً تحت عنوان «محاربة الفساد بين الدول المتقدمة والنامية» فتلاقيت حينها ردوداً حوله، لكن لفت نظري رد قاس على الموضوع، يقول فيه صاحبه: إن أمثالى الذين يكتبون في هذه المواضيع التي يرونها فساداً لا يقدرون الذين يقومون بأعمال خارقة من أجل الارتقاء والتطور، وفي مجمل رسالته كان يدافع عن أراهم مفسدين ومن يراهم مبدعين. فشعرت من رسالته أنه قد يكون أحد المعنيين ظناً منه أن الموضوع يتعلق به، مع أنني كتبت عن الفساد بشكل عام.

ولم أجد سبباً للرد عليه حينها، فجاءت الكارثة الاقتصادية

العالمية، ومؤخرًا أكد بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وهو أعلى سلطة تنفيذية على مستوى العالم، أن الفساد والرشاوي كانت وراء الفوضى والأزمة الاقتصادية في العالم، وأمين عام الأمم المتحدة لا يصرح بذلك إلا إذا كانت لديه إثباتات.

خلال السنوات الماضية أخذ الفساد المالي والإداري طابعًا رسمياً فاق كل التصورات، وأصبح يتم علناً في بعض الدول، فهناك رؤساء ومدراء في الشركات والمؤسسات العامة يستغلوا الفوضى والطفرة الاقتصادية وصرفوا لأنفسهم ولكتار الموظفين رواتب تتعدي المقبول والمعقول ومبالغ طائلة وبالملايين تحت مسمى مكافآت أو «Bonus» نظير جهود بذلوها في عملهم، وكان ذلك ليس هو المفروض، بل على العكس، اعتبروا أن المكافآت حق شرعي لهم.

ولم يستنكروا أو يروا عيباً في ذلك مع أنهم موظفون أو رؤساء مجالس إدارات، عليهم أن يؤدوا واجبهم تجاه تلك المؤسسات لأنهم يأخذون رواتب شهرية مقابل ذلك، وإن حققوا نجاحاً مادياً للشركة أو المؤسسة، فذلك يأتي ضمن واجباتهم وإن لم يقوموا بذلك، فالمفروض أن تتم محاسبتهم، ومعاقبتهم وليس العكس، وهذا ما يتم في بعض الدول التي لديها الرقابة الشعبية والشفافية الحقيقة.

والتي قد تمر فيها مثل هذه المواضيع لبعض الوقت، لكن ليس

لكل الوقت، والذين تدفع لهم المكافآت والإمتيازات يعلن عنها رسمياً في وسائل الإعلام المختصة. وفي المقابل يفضحون كل من يشكون في أنه قام باختلاس أو تلاعب في الأموال العامة، والدلائل كثيرة فقد تمت محاسبة أو محاكمة رجال كانت لهم صولات وجولات في مجال المال والأعمال.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية عارض أعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي مشروعاً لدعم بعض الشركات، لأن رئيس مجلس إدارة إحدى الشركات حسب قولهم قام باختلاس أموال من صندوقها، وأعطى لنفسه الحق في صرف مكافآت بالملايين وقد يحاكم ويسجن إن ثبت عليه ذلك، وفي الفترة الأخيرة نشرت أسماء كبار الشخصيات الاقتصادية الذين اعتبروا بشكل أو بآخر أن لهم دوراً في الكارثة التي وصلت إليها دولهم.

أما في الدول العربية، فال مدح والثناء جزء من الحياة اليومية مهما عصف بها من الكوارث، والمواطن تعود على قراءة أخبار المتميزين والمبدعين التي تنشرها الجرائد بشكل يومي، وكأنه يتبع سيرة الملائكة، فهو لا يليساً بشرأً لهم حسناتهم وسيئاتهم وغير معصومين من الخطأ؟

فعند العرب يكفي المسؤول بالترقية وصرف الامتيازات. وهناك مسؤولون كانوا سبباً في انهيار مؤسسات عامة، وهناك أيضاً مسؤولون يتصرفون دون اهتمام أو دراسة بزيادة تكاليف

المشاريع دون حسيب أو رقيب، ومع ذلك مازالوا مستمرين في مناصبهم، وكأنه لا بديل لهم، مع أن الوطن العربي يزخر بالكفاءات والمبدعين في مجالات عديدة.

إن خسائر الشركات وإفلاسها يمكن أن يحدث في أي زمان ومكان والأخطاء واردة، لكن علينا نحن العرب بالشفافية في التعامل مع الأحداث، خاصة إذا كان الأمر يتعلق باقتصاد الدول، لأن كتمان النتائج سلبية أو إيجابية كانت، ومحاولة إخفائها لا يعني أن عامة الناس لن تعرف، فكما أن هناك قنوات وصحف مختصة في المديح والمبالغة، هناك أيضاً قنوات فضائية وصحف عالمية تنشر بشكل يومي أخبار العالم السيئة قبل الجيدة.

لذا عندما تقع الكارثة ويكون طرفاً فيها شركات عامة فلا بد من إجراء التحقيقات اللازمة ومحاسبة المسؤولين، حتى لا يتكرر ذلك وتعم الفوضى، وهذا هو النظام المعمول به في أوروبا وأميركا وفي الدول المتحضره التي تتغير فيها الحكومات ومجالس إدارة المؤسسات العامة كل عدة سنوات، وبناءً عليه يتغير تقييم نتائج أعمال المؤسسات وتتم محاسبة كل من كان طرفاً في سوء أدائها أو إدارتها.

وفي الولايات المتحدة مثلاً قام الرئيس الأميركي باراك حسين أوباما بإعادة هيكلة التشريعات التي تحكم «وول ستريت» للحد من الفساد المالي. فهل سمعنا أوقرأنا مثلاً بأنه تم تشكيل لجنة

للتحقيق في قضية تلاعب في الأموال العامة في الدول العربية؟
طبعاً لا!! فنحن لا نسمع عن التلاعب أصلاً، فكيف يتم التحقيق
في شيء لا وجود له في الدول العربية لأنه لا حسيب ولا رقيب?
وكله على الله.

ظاهرياً.. الفرق نقطة!!!

الفرق بين العرب والغرب نقطة ، وحسب ترتيب الحروف
العين تأتي قبل العين لكن الواقع يخفي أكثر من ذلك ...
الغرب ، في المقدمة ، في الصناعة والإنتاج ،
العرب ، في المقدمة ، في الصرف والإستهلاك !!!
الغرب ، يصنع الأسلحة للدفاع عن الوطن والمصالح ،
العرب ، يشترونها ويستعملونها للقضاء على بعضهم البعض !!!
الغرب ، يعيشون حاضرهم ويفتخرون بكل جديد يحققونه ،
العرب ، يتحدثون عن الماضي ويكون على الأطلال !!!
الغرب ، يقولون نحن هنا ،
العرب ، يقولون كنا هناك !!!

الغرب، يأكل ليعيش،
العرب، يعيشون ليأكلوا!!!
الغرب، اخترقوا الكواكب والفضاء،
العرب، يقولون نحن من وضع اللبننة الأساسية!!!
الغرب، الأقوى مع أنهم لا يملكون ثروات طبيعية،
العرب، الأضعف مع أنهم يمتلكون ثروات!!!
الغرب، يصنعون ويستخدمون الأدوات ويرجوكونها حسب
مصالح بلادهم،
العرب، لا مانع لديهم من أن يصبحوا أدوات من أجل مصالحهم
الشخصية!!!
الغرب، لا يهدر ولا يتصرف في الأموال العامة،
العرب، لا يتصرف في الأموال العامة إلا من هم على الكرسي!!!
الغرب، يحاولون السيطرة على العالم،
العرب، يتنازعون ليبقوا تحت السيطرة!!!
الغرب، يحاربون من أجل أبسط قضاياهم،
العرب، يتنازلون عن كل قضاياهم!!!
الغرب، يتفرقون ويشتمون في بعضهم البعض!!!
الغرب، يسعون بشتى الوسائل ليبقوا على الهرم،
العرب، لا مانع لديهم أن يظلوا كالهرم المقلوب!!!

الغرب، يحاسب المخطيء مهما علا شأنه،
العرب، لا يحاسبون إلا من ليس لديه سند!!!
الغرب، الحيوانات الأليفة تعيش في رفاهية،
العرب، البعض ليس لديه قوت يومه!!!
الغرب، يتعاشرون بمختلف المذاهب والأفكار والأعراق،
العرب، يتقاولون رغم أنهم يعيشون تحت راية الإسلام!!!
الغرب، لا حكم إلا للشعوب،
العرب، الحكم للفرد!!!
الغرب، يترك توني الحكم لجون،
العرب، يتمسّك بالكرسي حتى الموت!!!
الغرب، المال لمن يعمل ويجتهد،
العرب، المال للفاسد، والنزير يعيش فقيراً!!!
الغرب، يجتهد ويحقق أمنياته وتقدم أوطانه،
العرب، يجلس على الكرسي ويقول: تعban وأمرني الله مع أنه
يردد صباحاً مساءً (لكل مجتهد نصيب)!!!
الغرب، لا مجال للمنافقين والمفسدين بل لأصحاب الخبرة
والعقل النيرة.
العرب، أهم شيء أن يكون حول المسؤول شلة من المنافقين
والمنتفعين للتطبيل له وتجميل أخطائه!!!
الغرب، لن يبقى رئيس الحكومة أكثر من مرحلتين.

العرب، يبقى مدام حياً وحتى لو أصبح مقعداً!!!
الغرب، ينشر أخبار كل ما يجري في الوطن،
العرب، يكمم الأصوات ويخفي الحقيقة خوفاً من الفضيحة!!!
الغرب، يعطي الفرصة للشباب ليبدع وينتج،
العرب، يكتم أصواتهم وكل شيء لا يجوز إلا ماتراه
الحكومات!!!
الغرب، المعارضة والحكومات تجلسان معاً لمناقشة قضايا
الوطن،
العرب، يناقشون قضاياهم بالتقابل ولدمار الوطن!!!
الغرب، النظام والقرار جماعي لذا أخطأهم أقل،
العرب، النظام بيد فرد واحد هو الذي يقول كن فيكون، لذا
أخطأهم لا حصر لها!!!
الغرب، يفعلون ثم يقولون،،،
العرب، يقولون ما لا يفعلون!!!
الغرب، ينجز أو لا ثم يصرح،
العرب، مئات من التصريحات ولا ينجزون شيئاً!!!
الغرب، الشعوب تنعم بحقوقها وأكثر...
العرب، الحكومات تضحك على عقول الشعوب التي لا دور
لها!!!
الغرب، يترك المسؤول منصبه وهو لا يملك إلا راتبه التقاعدي،،،

العرب، يترك المسؤول السلطة وهو ملiarder !!!
الغرب، يعيشون في ظل حكومات تخدم شعوبها،
العرب، الحكومات تقتل شعوبها وتدمّر أوطانها !!!
الغرب، يحاسب المفسد مهما علا منصبه ولو بعد حين،
العرب، المفسد كلما علا منصبه كلما زاد فساده !!!
وأخيراً،
العرب، أبناء الوطن الواحد يقتلون بعضهم البعض وكل يدعى
أنه على حق !!!
الغرب، يتدخل لحل مشاكلهم ويفتح ذراعيه لإيوائهم.
لذا مجمل هذه الأمور وغيرها الكثير أوصلت العرب إلى هذه
الحالة،
وأوصلت الغرب إلى التقدم والإزدهار.

25/11/2015

محطات من العالم

أمريكا والعالم الإسلامي

انعقد في الدوحة مؤخرًا منتدى أمريكا والعالم الإسلامي، ليؤكد مرة أخرى على أهمية الولايات المتحدة ومكانتها عند العرب والمسلمين، وفي رأيي أهميتها كبيرة أيضًا عند باقي دول العالم باعتبارها قوة عظمى منذ مدة وحتى إشعار آخر حتى وإن اختلفنا أو إنفقنا معها.

أبدأ الموضوع بتعليق بسيط على ما جاء على لسان هيلاري كلنتون، وزيرة خارجية أمريكا خلال المنتدى حسب ما أوردته وكالات الأنباء، هيلاري كلنتون التي من المفترض أن تكون مشاركتها في المنتدى من أجل طرح جديد لإطار العلاقات مع الدول الإسلامية التي تعيش حالة موجز معها منذ فترة والتي

حان الوقت لتغييرها من أجل كسب ثقة شعوب هذه الدول التي أصيّبت بخيبة أمل من أمريكا إزاء حروبها المتتالية على المنطقة ودعمها اللامحدود لإسرائيل العدو المشترك وال دائم لهذه الدول. ولكن كما هو متوقع من أمريكا اكتفت وزيرة خارجيتها بالتحدث عن الشعب الفلسطيني المحاصر داخل أراضيه دون أبسط حقوق العيش، باقتضاب، وحين سُئلت فقط وإنما كانت ذكرته، وتركز محور حديثها على ملف إيران النووي ومدى خطورته على المجتمع الدولي، لكنها حتماً كانت تريد أن تؤكد على مدى قلق أمريكا منه على إسرائيل وكأنها جاءت لتتحدث في منظمة "إباك" وليس في ندوة عن علاقة دولتها بالدول الإسلامية وتتساءل أو ربما لم يجرؤ أحد على تذكيرها بأن إسرائيل تمتلك أكبر ترسانة نووية قبل إيران بزمن والتي تستطيع بها تدمير كل الشرق الأوسط!

بعد الحرب العالمية الثانية اعتبرت أمريكا نفسها سيدة العالم، وكانت كذلك بالنسبة لكثير من الشعوب والحكومات وبالذات في الدول الغربية التي هبت لانتقادها من تهديدات وغزو النازية، ومنذ انتهاء هذه الحرب قررت أمريكا والدول الغربية المتحالفة معها السيطرة على العالم وتقسيم ثرواته في ما بينها، لكنها كانت دائماً تواجه الاتحاد السوفييتي، الدولة القوية التي نافستها على السيادة في تلك الفترة، الدولة التي كانت تنظر إليها أمريكا والدول الغربية على أنها عدو قادم في المستقبل بسبب نظامها الشيوعي المخالف

لتوجهاتهم الفكرية والرأسمالية، وبسبب مساندتها للدول الضعيفة ضد هم وضد نظرتهم الاستعمارية وبفضل هذه المساعدات استطاعت دول من العالم الثالث تحقيق استقلالها، وتصدى وواجه زعماؤها أمريكا والدول المتحالفه معها، ومنذ ذلك الحين قررت أمريكا وحلفاؤها القضاء على الاتحاد السوفييتي ونظامه المخالف لتوجهاتهم بشتى الطرق، مع أني أعتقد أن ما حصل للاتحاد السوفييتي لم يكن نتيجة قوة وضغط غربي بقدر ما كان بسبب مشاكل من الداخل نتيجة نظام قام بدعوى نشر مبادئ وقيم انسانية جميلة لكن دون تنفيذ حقيقي على أرض الواقع وهذا ما إستغلته الدول الرأسمالية التي كانت في أوج مجدها وقوتها.

وما أن انتهت من الاتحاد السوفييتي، حتى وجهت أنظارها إلى العالم الإسلامي، ومن المحتمل أن يحدث مع الدول العربية والإسلامية ما حدث مع الاتحاد السوفييتي إذا استمر وضعها على ما هو عليه، من يدرى؟!.

إن القوى المسيطرة على أمريكا وبعض الدول الغربية الذين اطلقا على أنفسهم المجتمع الدولي وكأن الباقي رعاة عليهم السمع والطاعة، تتصرف مع دول العالم الثالث خاصة بنظرية دونية وعجرفة مع أنها انهزمت فيها عدة مرات سياسياً وعسكرياً وخير مثال هزيمتها العسكرية في كوريا وفيتنام وهزيمتها السياسية في أمريكا الجنوبية، والأقوى هزيمتهم في الصين التي أصبحت تنافسهم

على الصدارة وقد تسبّهم بمراحل عما قريب، وأخر هزيمة تسبّبوا فيها ولم يسلّموا منها الكارثة الاقتصادية التي حدثت بسبب حروبهم العسكرية الظالمة وتدخلاتهم في شؤون العالم وبدعمهم المادي والعسكري للحكومات الفاسدة غير الشرعية. وأصبح هذا المجتمع الدولي آيل للسقوط بسبب هذه الأخطاء والتصرفات وأصبحت شعوب العالم التي تأذت منه تنظر إليه "كمافيا" يحركها الأقوى.

وتأملت هذه الشعوب أن ينتهي هذا العهد ويصل شخص مختلف إلى سدة الحكم في أمريكا ليغير وجهها القبيح في نظرهم، وأبدى المرشح الجديد للرئاسة في أمريكا خلال الانتخابات استعداده للتقاهم مع شعوب العالم وإنها كل النزاعات العسكرية، وهل له في الداخل والخارج لكن بعد فترة وجيزة من تسلمه مقاليد الحكم اتضح أنه لا يملك عصا سحرية للإصلاح والإنقاذ، فأمريكا نفسها في حاجة إلى من ينقذها من هذين الحزبين اللذين أصبحا وجهين لعملة واحدة، تتحكم فيها قوى الرأسمالية والصهيونية العنصرية مع أن هناكآلافا من الأحرار في أمريكا يعرفون ذلك ويعارضونه لكنهم لا يستطيعون فعل شيء بسبب سيطرة هذه القوى، وهذا يعني أن أي تغيير في السلطة لا يعني بالضرورة تغيير في المواقف والمبادئ فقد يختلف أسلوب أداء الحكومة كما هو حاصل حالياً أي أن الخلاف في الشكل وليس في الجوهر، لأن سياسة أمريكا تجاه كل الدول بوجود تلك القوى ثابتة لا تتغير أبداً، واقتصادياً

هي تواجهاليوم أكبر ضربة في القرن الحالي نتيجة الأزمة المالية التي تسببت فيها، حيث تواجه عجزاً مالياً يساوي المليارات من الدولارات، فديون أمريكا كما تقول الجهات الرسمية الأمريكية حوالي 8 تريليونات دولار والعجز في ميزانيتها الحالية أكثر من تريليون دولار.

مع ذلك فالجيش الأمريكي يتخطى هنا وهناك في الدول العربية والاسلامية بدعوى ظاهرها القضاء على الإرهاب وإيهام هذه الدول بخطر يحدق بها، أما باطنها فهو السيطرة عليها وعلى ثرواتها ومن ثم سيطرة الصهاينة على العالم العربي والإسلامي، وهذا ما يقوله ويكتبه عدد من المفكرين الغربيين، فإلى متى سوف يستمر هذا الوضع؟ فهل من الممكن توقيع هزيمة أمريكا في أفغانستان والعراق وفلسطين ومن ثم ظهور إسلام قوي بجميع طوائفه وعرقياته؟ أم من الممكن أن يصحو الشعب الأمريكي ويهب للتصدي لليمين الصهيوني المتطرف ليقضي على هؤلاء وتوجهاتهم كما حدث للتتار والمغول وكل الأفكار والرؤى الظالمة ليعيش العالم في أمن وأمان؟؟

من يدرى فكل شيء ممكـن.

2010 - 2 - 22

أزمة برkan أوروبا، ماذا بعد ؟؟

قبل أشهر عرض فيلم سينمائي أمريكي في جميع دور العرض في العالم تحت عنوان "عام 2012" تدور أحداثه حول توقعات بكارثة عالمية تختفي خلالها الأرض ومن عليها عام 2012، برع فيه الكاتب والمخرج بنقل صورة مفزعة عن نهاية الكون ولم يجدا من يمثل المنقذ من هذه الكارثة إلا الصين، تلك الدولة القادمة إلى العالم بقوتها واجتهادها والتي كانت قبل سنوات ألد أعداء الغرب في نظر سياسيه وثقفيه وأغلب شعوبه، فجأة في أحداث الفيلم أصبحت منقذة من تبقى من شعوب العالم لماذا؟؟ لأنها توحدت شعباً وحكومةً ضد الرغبات الغربية وقاومت أفكار وأوامر الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، فأصرت على رؤيتها ونفذتها

ووصلت على المكانة التي أرادت لذلك لم يجد كاتب ومخرج الفيلم أقدر منها في الوقت الحالي على إنقاذ العالم، وكأنهما أرادا أن يقولا بأن مستقبل العالم بيد الصين مع أنها كانت تصنف مع الدول الفقيرة والنامية. ومع كل اختلاف الغرب وخاصة الولايات المتحدة معها وكراهيتها لها وتصديها لأفكارهم لكن أحداً من سياسييهم لم يتجرأ على مهاجمتها مباشرة أو ينقص أو يهين الصينيين، كما حصل مع العرب الذين وصفهم جورج بوش الابن (بيأجووج وماجووج) حسب ما ورد على لسان الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك في كتاب الصحفي الفرنسي جون كلود موريis الذي يقول فيه كذلك عن الرئيس الأمريكي جورج بوش بأنه كان من أشد المؤمنين بالخرافات الدينية الوثنية البالية، وهو مهووس بالترجم وقراءة الكتب اللاهوتية القديمة ويُجنب بخياله الكهنوتي المضطرب في فضاءات التنبؤات المستقبلية المستمدة من المعابد اليهودية المتطرفة وكان يكرر في خطاباته عبارات غريبة كالقضاء على محور الشر وبؤر الكراهية وغيرها حسب ماورد في الكتاب.

لكن الكل كان يعرف أنه كان يقصد بهذه العبارات كل من كان يقف في وجه أمريكا خاصة العرب فبدأ خطته بالقضاء على نظام صدام حسين ولم يأبه بما فعله بالشعب العراقي، وكان يتمنى أن تطول فترة حكمه فيقضي على حزب الله وحماس والقوى التي كانت تقف ضد سياسة أمريكا ومصالحها، والحمد لله أن انتهت فترة

حكمه إلى غير رجعة. لكن بقي العرب بثرواتهم وقوتهم البشرية ضعفاء تابعين عكس الصين التي استطاعت بإرادتها فرض نفسها بقوة حتى في أفلامهم الخيالية.

هذه البداية كان لابد منها قبل الدخول إلى موضوع الأزمة التي واجهت أوروبا مؤخراً وهي أزمة البركان التي أضيفت إلى الأزمة الإقتصادية العالمية التي لم يتعاف العالم بعد من تداعياتها. فأزمة البركان كارثة طبيعية لا يد للبشر فيها لذلك انتشر الفزع والخوف في جميع أنحاء العالم كما أنها كشفت عن عجز الإنسان وعدم قدرته على السيطرة والتحكم في الطبيعة مهما بلغ من تقدم تكنولوجيا وعلمي. وبالرغم من أن هذه الكارثة لم تستمر إلا أياماً معدودة إلا أن آثارها كلفت دول العالم مليارات الدولارات، ولو استمرت أو تكررت فقد يواجه العالم كارثة لم تكن في الحسبان.

وحسب رأي بعض خبراء البيئة من المتوقع ثوران براكين في أوروبا وأمريكا خلال الأعوام القادمة وقد تكون أقوى، وكذلك حذروا من ارتفاع منسوب المياه في المحيطات الذي قد يخفي مدنًا ودولًا من الوجود، وقد يكون أكبر المتضررين من كل هذا إلى جانب الخسائر البشرية السياحة وشركات الطيران العالمية خاصة الأوروبية. فهل القادر أسوأ؟ وهل السبب العجز أمام الكوارث الطبيعية أم إهمال البيئة على حساب السياسة؟ أم عدمأخذ التدابير اللازمة لمواجهة التغيرات المناخية؟ أم التغاضي عن إيجاد حلول

للمشكلات البيئية كما فعلت الولايات المتحدة في مؤتمر كيوتو في اليابان قبل سنوات حين رفضت التوقيع على البيان الخاتمي للمؤتمر الذي حضره ممثلو جميع الدول والمدن المهمة بالبيئة لمناقشة والعمل على إيجاد حلول فعالة تمنع حدوث دمار بيئي وصدر عنه بروتوكول كيوتو رفض الرئيس جورج بوش الاعتراف به أو التوقيع عليه فتم توجيه رسالة موحدة له من قبل الجهات المشاركة، وهنا لابد من الإشارة أن بلدية دبي كانت ضمن الجهات التي وقعت على الرسالة الموحدة للرئيس الأمريكي لكن مع الأسف الرجل كان مشغولاً بأمور أخرى وإهتمامه كما كان يتوهם كان منصباً على القضاء على بؤر الشر والنجاح السياسي كما ورد في الكتاب المذكور، لكن الوقت لازال مناسباً الآن للاهتمام بالبيئة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه، فهل يتعلم الرئيس الأمريكي الحالي من سلفه ويتجنب العالم دماراً بيئياً تسبب فيه المواد المشعة والكيماوية بكل أشكالها وأنواعها فليأمر ويصادق على الحد منها، ولا يفرق بين الدول الكبيرة والصغيرة ولا بين الدول الحليفة أو دول محور الشر كما أطلق عليها سلفه؟؟ أم سينتصر محور الشر داخل أمريكا عليه؟؟ ويعجز هو وبالتالي أمامهم ويصبح مغلوباً على أمره كغيره؟؟ ويبقى وضع العالم كما هو عليه إلى أن تأتي شعوب ودول أخرى أحسن وأكفاء وأجراً لتنقذ العالم الذي ربما يكون بأيديهم أكثر أمناً وأماناً.

جنوب أفريقيا وكأس العالم

قبل أيام إنتهت بطولة كأس العالم لكرة القدم والتي أقيمت لأول مرة في أفريقيا، وكان اختيار الاتحاد الدولي "الفيفا" لجنوب أفريقيا خير اختيار ، لأنها مثلت القارة السمراء خير تمثيل ، بالرغم من كل ما كتب عنها من إنتقادات من حيث إمكانيات توفير المسكن والمعيشة والأمن ، أما الملاعب فلقد كانت ظاهرة للعيان وعلى أعلى مستوى وقد تفوقت على أرقى الملاعب حتى في بعض الدول الأوروبية. جنوب أفريقيا ، التي كانت منذ فترة قريبة أكثر دولة تعاني من نظام الفصل العنصري ، أصبحت بإرادة شعبها وتصميمه من أكثر الدول ديمقراطية ونعمت بالحرية التي ناضلت من أجلها ، وبتفوقها مؤخرا في تنظيم نهائيات كأس العالم رغم

معاقبته لسنوات بالمقاطعة وفرض العقوبات إستطاعت في رأيي أن تتفوق على قارة آسيا بالرغم من الإمكانيات الهائلة المتوفرة في قارة آسيا والتي أقيمت فيها نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2002 مناصفة بين كوريا واليابان.

وصل منتخب إسبانيا لأول مرة في تاريخه إلى النهائيات وفاز بالبطولة، وربما لأنـه كان الأكثـر إصراراً على الفوز بين المنتخبـات المشاركة مع أنه لم يكن الأـبرز ، وبالنسبة لأفريقيـا فإنـ المفاجـأة كانت بفوز منتخب غانا على الولايات المتحدة الأمريكية ووصولـه إلى دورـ الثمانـية ، بالرغمـ منـ أنـ الأخيرـ إلى جانبـ إمكـانيـاتهـ المـاديةـ حـظـىـ قـبـلـ المـبارـاةـ بـرسـالـةـ مـباـشـرةـ منـ الرـئـيسـ أـوبـاماـ لـتـشـجـيعـهـ. وـصـرـحـ أحدـ المسـؤـولـينـ فـيـ الـاتـحادـ الغـانـيـ لـكـرـةـ الـقـدـمـ بـأنـ هـذـاـ الفـوزـ إـنجـازـ عـظـيمـ لـغـانـاـ وـهـدـيـةـ إـلـىـ قـارـةـ أـفـرـيـقيـاـ. أـمـاـ أـكـثـرـ المـبارـياتـ قـوـةـ وـإـثـارـةـ ، فـكـانـتـ بـيـنـ أـلـمـانـيـاـ وـإـنـجـلـتراـ حـيـثـ فـازـتـ أـلـمـانـيـاـ بـأـرـبـعـةـ أـهـدـافـ مـقـابـلـ هـدـفـ ، وـكـمـاـ هوـ مـعـرـوفـ فـالـمـنـتـخـبـانـ بـيـنـهـمـاـ ثـأـرـ قـدـيمـ يـرـجـعـ إـلـىـ عـامـ 1966ـ وـكـانـ أـشـهـرـ لـقاءـ كـرـويـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الـعـالـمـ آـنـذـاكـ ،ـ حـيـثـ فـازـتـ إـنـجـلـتراـ فـيـ الـمـبـارـاةـ النـهـائـيـةـ عـلـىـ أـلـمـانـيـاـ 2/4ـ وـحـصـلتـ عـلـىـ بـطـوـلـةـ كـأسـ الـعـالـمـ وـقـيلـ حـيـنـهاـ أـنـ هـدـفـاـ أـكـيدـاـ لـأـلـمـانـيـاـ فـيـ تـلـكـ الـمـبـارـاةـ لـمـ يـحـسـبـهـ الـحـكـمـ ،ـ وـمـنـذـ ذـلـكـ الـحـينـ هـنـاكـ دـائـمـاـ ذـكـرـىـ لـتـلـكـ الـمـبـارـاةـ وـحـسـاسـيـةـ فـيـ كـلـ لـقاءـ بـيـنـ الـمـنـتـخـبـيـنـ مـعـ أـنـهـمـاـ تـقـابـلـاـ عـامـ 1990ـ وـفـازـتـ أـلـمـانـيـاـ بـضـرـبـاتـ التـرجـيـحـ ،ـ لـكـنـ مـاـ حـدـثـ فـيـ الـلـقاءـ

الأخير في جنوب أفريقيا أحيى ذكرى 1966 حيث لم يحتسب حكم المباراة هدفاً واضحاً لأنجلترا ولأنني كنت في هذه الفترة في بريطانيا ، تابعت وسائل الاعلام الانجليزية خاصة المكتوبة ولاحظت أنها تعاملت مع نتيجة المباراة وكأنها كارثة ، وقد ظننت للوهلة الأولى بأنني أتابع وسائل إعلام عربية خلال بطولات عربية ، كما تعودنا على التعليقات الغير موضوعية والمطبوعة بالإقليمية، حين ينهزم فريق عربي من فريق عربي آخر ، فالصحف البريطانية كانت مليئة بالاستهزاء والاستخفاف بالفريق وكأنها إتفقت على الهجوم على المنتخب والمدرب ولو لا تركيزها على مباراة إنجلترا وألمانيا، وعلى الهدف الغير محسوب وعلى التحكيم ، لكن الله يعلم ماذا كان يمكن ان تفعل باللاعبين والمدرب بعد البطولة!! وفي هذه الأثناء كان هناك لقاء بين رئيس الوزراء البريطاني والمستشار الألماني على هامش قمة دول الثمانية بكندا ، وصرح رئيس الوزراء عندما سُئل عن المباراة بأنه متاثر وحزين لهزيمة منتخب بلاده وخروجه المبكر من البطولة ، لكنه قال إن هناك فرقاً بين السياسة والرياضة، فهو ذهب إلى المؤتمر ليناقش قضايا سياسية وهذا هو الفرق بيننا نحن العرب وبينهم ، فنحن نخلط ونجمع بين كل شيء !!

أما أهم مفاجأة في البطولة فهي خروج البرازيل من دور الثمانية بعد خسارتها أمام هولندا ، حيث كان حلم البرازيل أخذ الكأس للاحتفال به في البطولة القادمة التي سوف تقام على أرضهم عام

2014. أما العرب فشاركوا في بطولة جنوب إفريقيا بثلاث فرق: الجزائر في الملعب ، بالمنتخب الذي لم يقدم شيئاً يذكر ، ثم قطر بقوّات الجزيرة الرياضية ، التي غطت جميع المباريات بحرفية عالية وسخرت جميع إمكانياتها لإرضاء كل الأذواق بأكثر من لغة. أما الدولة الثالثة المشاركة هي الإمارات العربية المتحدة بشعار طيران الإمارات داخل كل ملاعب جنوب إفريقيا هذه المؤسسة الرائدة التي بدأت بتفوق وإستطاعت أن تبقى في مقدمة جميع شركات الطيران العالمية ، وأن تكون نموذجاً ناجحاً لشركات الطيران العربية. هنا تحضرني قصة ذكرها لي شخصية بارزة ومرموقة عندما كان في زيارة خاصة لجنوب إفريقيا قبل سنوات: في أحد الأيام لاحقهم شاب بإصرار ، فاستغرب من ذلك وأرسل إليه أحد مرافقه ليعرف منه ماذا يريد ، عند سؤاله رد الشاب: أريد فقط أن أعرف من أين أنت؟ فقال له: U.A.E. فهز الشاب رأسه لعدم معرفته ، ثم قال له من أبوظبي فلم يعرف الشاب مرة أخرى، وعندما قال له دبي هنا ابتسم وقال آه Emirates Airlines . ويحسب لطيران الإمارات أنها رفعت اسم الدولة في كل المحافل الدولية وفي وقت قياسي وربطت باسم الدولة الذي هو شعارها كل قارات العالم مختصرة الوقت ومتفوقة على كل أنواع وأشكال الدعاية.

الاستراتيجيات من يقرها ومن يفرض تغييرها

صرح مسؤولون رفيعو المستوى في الحكومة الأمريكية بأن الإستراتيجية العسكرية الأمريكية سوف لن تتغير بتغيير الأفراد ، جاء ذلك عقب التغيير الذي حصل في القيادة العسكرية الأمريكية في أفغانستان بعد أن انتقد قائد الجيش الأمريكي وحلف الناتو المُقال ، بعض كبار الشخصيات الأمريكية حيث جاءت التصريحات في أصعب فترة تمر بها قوات حلف الناتو والجيش الأمريكي في أفغانستان التي ذهبوا إليها ليقاتلوا شعباً قاوم الجيش الروسي وهزمه شر هزيمة ، على كلٍ، مع أنه لم يذكر سبب التغيير في قيادة الجيش الأمريكي هناك إلا أن التغيير أمر طبيعي خاصة عندما يصل الأمر إلى مثل هذه الأوضاع،

المهم في موضوعنا الاستراتيجيات وتغييرها من عدمه ، حيث سمعنا وقرأنا الكثير والكثير من مثل هذه التصريحات في الفترة السابقة من قيادات أمريكية مختلفة . أشهرها وأقواها والتي ذكرها جميعاً كانت أثناء حربهم في فيتنام . إلاّ أن الشعب الفيتنامي هو الذي فرض عليهم تغيير استراتيجيتهم وأخرجهم من أرضه بهزيمة نكراء وكان إدعاؤهم آنذاك ، أن وراء إنسابهم وليس هزيمتهم ، تقديم المساعدة والمساندة من الصين والإتحاد السوفييتي والدعم الذي كان يتلقاه الثوار حينها ، مع ذلك إننصر الشعب الفيتنامي شماليًا وجنوبيًا وأصبحت فيتنام دولة مستقلة ويمكن القول أن لديها إمكانيات استثمارية ومصادر دخلها متعددة وعلى رأسها الزراعة وقد تنافس باقتصادها دول أكثر قدرات منها . والشعب الأفغاني ليس أقل منهم إرادة وقوة وشجاعة بل العكس فالأفغان بخبراتهم القتالية ضد السوفييت وعزمتهم سوف يحققون النصر ويفرضوا على أمريكا وحلفائها تغيير إستراتيجيتهم ، هكذا هي الشعوب الحية والمناضلة تفرض إرادتها على الآخرين ولا تنتظر من أحد مهما كانت قوته أو قرابته مساعدتها . وبعد ذلك سوف تهب كل القوى الحرة في العالم لمساندتها لتغيير الاستراتيجيات المفروضة عليها وانتزاع حريتها بنفسها كما حدث في فيتنام .

أما الأخبار الواردة في هذه الأيام من أفغانستان هي : أن علماء

أمريكان اكتشفوا في جبالها كميات من المعادن الثمينة تساوي ترليونات من الدولارات، يا ترى هل هذه الأخبار صحيحة ؟؟ شخصياً أتمنى ذلك ، لينتقل هذا الشعب المسلم المثابر من حالة المعاناة التي يعيشها إلى رخاء واستقرار ، أم أنه خبر ، القصد منه إلهاء الشعب الأفغاني عن المقاومة ومواجهة القوى المعتدية عليه ، بالتفكير في الثروة والطمع الذي قد يخلق بذور خلاف أخرى بين مختلف فئات المجتمع وقبائله .

إن عصر ما بعد الحرب العالمية الثانية الذي كان فيه للولايات المتحدة الأمريكية شأن قد ولـى ، حيث كانت الشعوب آنذاك وبالذات شعوب الدول النامية تنظر إلى أمريكا نظرة إعجاب وتقدير وكانت تظن بأن عهد التخلص من المستعمر الغربي قد بدأ ، بعد أن حاربت أمريكا بريطانيا وقضت على الاستعمار وظهر قادة منهم ينادون بالحرية للشعوب ، لكن مع مرور الزمن وتغيير القادة خاصة في بداية السبعينات من القرن الماضي ، تغيرت المبادئ والقيم التي نادى بها القادة الأوائل عندما أطاع القادة الجدد المجموعات الرأسمالية التي أعادت فكرة الاستعمار للسيطرة على مقدرات الشعوب ، وبدأت بالتخفيض والتنفيذ من جنوب شرق آسيا ، ونظراً لهزيمتها هناك وعدم تمكّنها من السيطرة اتجهت إلى الشرق الأوسط وإلى الدول العربية والإسلامية ، خاصة مع ارتباط مصالحها بإسرائيل التي زرعت

غصباً في المنطقة ، وكذلك وجود عملاء لها في السلطة هنا وهناك ظنت أن بإمكانها تحقيق طموحاتها وأن احتمال سيطرتها على ثروات هذه الشعوب أكثر واقعية من جنوب شرق آسيا ، لكنهااليوم لازالت تخبط في خططها آملة تحقيقها يوماً ما. ومع وصول أوباما إلى السلطة ظنت شعوب المنطقة بأن عهداً جديداً قد يبدأ معه ويتحلى الصورة البشعة لأمريكا التي ترسخت في أذهانها في السنوات الماضية ، واستبشرت بتصریحات أوباما قبل وبعد انتخابه لكنها تبخرت أمام طموحات ونفوذ الرأسماليين. ورغم كل هذا فأمريكا سوف تضطر للخروج من أفغانستان عاجلاً أم آجلاً ، لكن هل سوف يتوقف طمع وجشع هؤلاء المسيطرین على الإدارة الأمريكية خاصة بتعاونهم وارتباطهم المنقطع النظير بالصهاينة وإسرائيل ??

ربما قد يحدث ذلك إذا غير أوباما فريقه واتخذ خطوة جريئة كما فعل جورج واشنطن الذى اختار أن يعيش بسلام مع كل الشعوب ، فبدلاً من الحرب والدمار للسيطرة على ثروات الشعوب والصرف على هذه الحروب مليارات الدولارات لأجل مصلحة مجموعة من الأفراد المغامرين والنازيين الجدد ، على رئيس الولايات المتحدة وإدارته أن يدرك بأن هذه المليارات التي تصرف هرداً يمكن أن تطعم ملايين الفقراء في أمريكا ، والثروات الموجودة في باطن الأرض في مختلف القارات

والدول ، وجدت لكي تستفيد البشرية منها ، ولكي تعيش شعوب الأرض بسلام وأمان.

كانت بالأمس فيتنام ، واليوم أفغانستان والعراق ، وغداً شعب آخر في أفريقيا أو أمريكا الجنوبية من يدري ؟؟ فهل حلم التعايش بسلام بين الشعوب سوف يتحقق يوماً ما ؟؟

ما الذي جرى ويجري في العالم؟

ما الذي جرى ويجري في العالم منذ مدة وقد يستمر فترة طويلة حسب رأي الخبراء؟؟ بدءاً بالأزمة الإقتصادية العالمية التي اعتبرت الأسوأ في التاريخ، مروراً بظاهرة الاحتباس الحراري التي أظهرت الوجه المخيف للتغيير المناخي، حيث ضربت العواصف والفيضانات جميع القارات دون استثناء، حتى الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية التي من المتوقع أنها تمتلك الإمكانيات للتنبؤ والسيطرة على مثل هذه الكوارث الطبيعية، لم تسلم من خرابها، أما الدول الفقيرة فلقد دمرتها الكوارث وزادت من معاناتها الإنسانية والإقتصادية والإجتماعية مثل بعض دول آسيا وأفريقيا التي تأثرت أيضاً بالأزمة الإقتصادية العالمية دون

أن يكون لها دور فيها لا من قريب ولا من بعيد، وقد يواجه العالم تحديات أكبر وأعظم.

فهل هذه الأزمات والكوارث التي لم يستطع العالم مواجهتها أو التصدي لها هي إنذار للبشرية بأنها إبتعدت عن خالقها وانجرفت إلى الماديات؟؟

قبل أيام التقى بمجموعة من المسلمين من دولة في أوروبا الشرقية تعنى بالأعمال الخيرية، قال أحدهم حين تطرقنا إلى هذا الموضوع، بان المسلمين في رأيه هم أكثر من يعاني من الأزمات السياسية والاقتصادية وحتى الطبيعية، ربما لابتعاد بعضهم عن جوهر دينهم وركضهم وراء قشور الدنيا ومادياتها، وتتابع قائلاً، إن حال المسلمين في بلده و الدول المجاورة لها كان أحسن في ما مضى، لكن بعد ظهور الشيوعية وانضمام بلده إلى منظومة الاتحاد السوفييتي، ظنوا بأن وضعهم سوف يكون أحسن مما يعيشونه في ظل الإقطاعيين المسيطرین على ثروات البلاد والذين أذاقوا الذل والهوان للأغلبية الفقيرة من الشعوب التي عانت من استبدادهم فظهرت نظرية الاشتراكية التي نادت بالتقارب وتقاسم الثروات بين الأقلية الغنية والأكثرية الفقيرة وبعد ذلك انتشرت في باقي أنحاء أوروبا النظرية الشيوعية التي نادى بها كارل ماركس ثم حاول لنبيين ورفاقه تطبيقها في الاتحاد السوفييتي والدول التابعة له وتجاوיבت معهم في البداية الأغلبية الفقيرة التي كانت تأمل تحسين

أوضاعها والخلاص من الظلم والاستبداد التي كانت تعيشه، لكن مع مرور الزمن أصبح قادة هذه النظرية أكثر استبداداً وتسلطاً وتحولوا إلى دكتاتوريين وتبخرت آمال الشعوب التي لم تحصل على أبسط سبل الحياة، ومن شدة الخوف والقهر لم تستطع حتى إبداء رأيها والمطالبة بحقوقها، لكن بعد فترة تم القضاء على هذا النظام بواسطة من كان يهتف له ويساند قادته في البداية، وال المسلمين كغيرهم عانوا من الظلم والقمع ولازالوا إلى الآن في الغرب عرضة للاضطهاد والإبادة لكنهم متثبتون بدينهم وإيمانهم قوي وحالياً يعوا تماماً أن مثل هذه الأفكار والنظريات تقوم في الأصل على تحقيق المجد المؤقت والسيطرة للوصول إلى السلطة وما غير ذلك هو مجرد شعارات فما ان تصل إلى القمة وتخضع الجميع لسلطتها حتى تت弟兄 مبادئها وتعم كل الآراء المخالفة لمصلحتها والواقفة في وجه طموحاتها لذلك يكون سقوطها أقوى من وصولها، على كل المسلمين الأوروبيون أحسن حالاً من غيرهم باعتبارهم مسلمين أوروبيي الأصل وليسوا مسلمين أوروبيين مهاجرين الذين مازالوا يشعرون بعدم الانتماء من جهة ومن جهة أخرى غير مقبولين والجيل الحالي منهم منجرف بشدة إلى العادات والتقاليد الغربية وضائع الهوية. تطرقنا إلى مواضيع كثيرة ومختلفة وأعجبت بكلامهم وإحساسهم بمعاناة الآخرين وتبثthem بمبادئ الإسلام وتعاليمه رغم أنهم يعيشون أو تحيط بهم مجتمعات متعددة الأديان

والأعرق، من هنا تبرز قوة الإسلام كآخر الأديان السماوية وتبرز مبادئ الدعوة الإسلامية التي قامت على العدل والمساواة والتسامح كما تبرز أهمية أركان الإسلام ومن بينها الزكاة التي تعني التعاطف والإحساس بالآخر، قبل أن تكون منح أو إعطاء الأغنياء جزاءً من أموالهم للفقراء الذين كانوا وما زالوا يشكلون الأغلبية في كل الأزمنة، الإسلام الذي آمنت به شعوب بالرغم من عدم معرفتها أو نطقها باللغة العربية لغة القرآن، والذي أرسى قواعد متينة في كل مكان رغم التحديات التي واجهها وواجهها حتى يومنا هذا لكنه مستمر في الإنتشار، وعدد المسلمين في ازدياد وخاصة في أوروبا وأمريكا حيث تعرفوا عليه في أوطانهم واختاروه عن إقتناع وليس بالوراثة واضطلعوا وقرأوا مبادئه وقيمه، كما تعرفوا من خلاله على الحضارة الإسلامية وعلى إزدهارها السياسي والعسكري والثقافي في العصور الوسطى. والتي تراجعت عندما أصبح إهتمام حكام المسلمين بأمورهم الدنيوية أكبر من تطبيق تعاليم الإسلام.

كتب أحد المفكرين المسلمين في القرن الماضي عندما رجع من أوروبا: (رأيت هناك الإسلام ولم أرى المسلمين ورأيت في بلادي المسلمين ولم أرى الإسلام) يا ترى ما الذي سوف يكتبه لو زار بلاد المسلمين في هذا الزمن !!

2010 - 9 - 27

ما هي أكبر وأقوى دولة في العالم؟

هل هي الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم دول الإتحاد الأوروبي؟ أم روسيا؟ أم الصين؟ أم ربما أفغانستان؟ هذه الأسئلة تدور في ذهن كل واحد منا، لكن هل فكر أحد بأن تكون أكبر وأقوى دولة في العالم في الوقت الحاضر هي القاعدة؟ لا أظن ذلك، أو لم لا؟ فالقاعدة الدولة الوحيدة التي تضرب وتهز العالم دون أن تضرّب وتنهّز !! القاعدة هي الأقوى والأكبر إقتصادياً وسياسياً وعسكرياً دون أن يختبر العالم حنكتها السياسية أو خبرتها الاقتصادية أو قوتها العسكرية مباشرة !!

القاعدة لم تتأثر بالكوارث الطبيعية التي ضربت كل القارات على كوكب الأرض، ولا بالأزمات الإقتصادية العالمية، لماذا؟ لكي تبين

لكل من يدعى العلم والمعرفة ويفتخر بالتطور والسيادة، ويتهمنها بالبدائية والتخلف بأن لديها خبراء وعلماء وثروات هائلة تفوق كل إمكانياته، وأجهزة تستطيع بها إيقاف كل الكوارث الطبيعية، وفوق كل هذا لديها مطبعة سحرية تستطيع بها طباعة كل العملات العالمية من دولار، ويورو، وبين، ويوان، وحتى العملة الصومالية كما تستطيع تزويد العالم بها دون أن تكشف من أية أجهزة عالمية حتى لو كان أكبر جهاز استخباراتي في العالم وهو C.I.A.

جميع دول العالم أصبحت تخضع لعصر القاعدة التي تفوقت عليهما، ولا دولة استطاعت أن تعرف أين مقرها أو موقعها على الكره الأرضية! فهل هي جبال تورابورا، في أفغانستان التي أصبحت أكثر شهرة من مدينة هوليوود؟ وإذا كانت كذلك فلماذا دُمرت كل قرية ومدينة في أفغانستان ولا أثر لها؟

يقول أحد مدعى المعرفة أن أمريكا باستطاعتها أن ترصد كل حركة تجري في هذا العالم حتى لو كانت حركة نملة على وجه الكره الأرضية وباستطاعتها أن تكشف كل شيء على وجه الأرض وفي أي موقع وإذا أرادت أن تدمر دولة ما، تستطيع أن تتنصل على كل أجهزتها ومن ثم تشن حرباً عليها وتدمير كل إمكانياتها في ساعات قليلة!! مع ذلك ها هي غارقة في جبال أفغانستان تطلب النجدة، ولم تستطع إلى الآن لا هي ولا حلفاؤها حتى معرفة موقع ومقر القاعدة!!

إن دولة القاعدة التي لا مقر لها ولا عاصمة لها وراء كل عملية صغيرة كانت أم كبيرة تقع على وجه الأرض ولديها إمكانيات مضادة للكشف والتنصت !! في أوروبا وأمريكا وإفريقيا وحتى في الدول الإسلامية والعربية !! فهي تتحرك في وقت واحد من اليمن إلى الجزائر ومن العراق إلى أندونيسيا، إنها قوة خارقة، كذلك التي اخترعها الأميركيان في أفلام الخيال العلمي، حتى أصبحت حقيقة ولم تستطع كل أجهزة مخابراتهم المتغيرة إكتشافها ولا حتى معرفة أين قد تكون الضربة القادمة منها !!

ليس هذا فقط، وبعد استهلاكهم لكل الأساليب النفسية كسيكولوجية الخوف والفزع، وأدواتهم الدعائية كأسلحة الدمار الشامل لشن حروبهم ضدها، لم يعد أمامهم إلا أن يقولوا أنها وراء كل الكوارث الطبيعية من احتباس حراري إلى فيضانات باكستان !! ولذا تحاول أمريكا بطائراتها المتغيرة بدون طيار ضرب جبال باكستان، لقتل المهندسين العاملين في الجهاز المتحكم في هذه الفيضانات والمتسbeb فيها والذي زرعته القاعدة ولا بأس لو قتل في سبيل تحقيقهم لهذا الهدف ألوف من فقراء باكستان !! وليس بغرير أن يقولوا أيضاً أن القاعدة هي من كانت وراء الأزمة الاقتصادية العالمية !! وأنها طبعت وزورت الملايين من العملات المختلفة وأغرقت الأسواق العالمية بها، لذا كانت وراء إفلاس أكثر من خمسين بنكاًأمريكيأ، و وراء تأثير عدد من البنوك في أوروبا. أما

معاناة ملیار إنسان في العالم من الجوع فلا شأك أنه من صنعها!!
إذاً القاعدة هي أكبر و أقوى دولة في العالم بلا منازع!! والسؤال
البرئ المطروح هو: أين مقرها؟؟ وما دامت قاعدة فأين يقعد وينام
قادتها؟؟ و أخيراً لو كانت قاعدة في القمر أو المريخ لاكتشفها
الامريكان بإمكانياتهم التكنولوجية المتقدمة التي حسب قولهم
يستطيعون من خلالها التجسس علينا حتى في غرف نومنا!! فمتى
يُكتشف المستور الذي لا يعرفه أحد!!

2010 - 10 - 27

عصر الحريات

هل بدأ عصر الحريات وعصر حكم الشعوب في الدول العربية؟ بدءاً بأحداث ثورة الشباب في تونس، مروراً بثورة الشباب والشعب بمختلف فئاته في مصر، وبما أن شرارة البداية قد انطلقت من تونس وانتقلت إلى مصر، فربما هذا يعني أنها مستمرة إلى أن تنتهي في مكان ما. وهل هذه هي بداية النهضة العربية وهذا القرن قرن نهضة الشعوب العربية لاختيار حكوماتها بحرية وديمقراطية؟ وهل بهاتين الثورتين اللتين لم يكن يتوقعهما حتى أكثر المتفائلين في الأحزاب المعارضة أو المسندة من الحكومات، غيرت إرادة شعب تونس ومصر التاريخ ودخلتا عهداً جديداً لا يخافان فيه أحداً وأصبحا يعبران بجرأة عن احتياجاتهم وسوف

يختارون بحرية من يمثّلهم ويلبّي متطلباتهم؟ بعد أن تردد في بعض وسائل الإعلام أنه من غير الممكن أن يرشح أحد نفسه للرئاسة خاصة في مصر دون موافقة الولايات المتحدة الأمريكية وعدم اعتراض إسرائيل؟ لكن ذلك الزمن قد ولّى فالشعوب التي ذاقت الذل والهوان وعاشت المعاناة نهضت في هذا القرن لتعيش بحرية وكراهة. كما نهضت شعوب أوروبا في القرن السابع عشر، حيث بدأ عصر الحريات آنذاك مع بداية الثورة الفرنسية، وبعد ذلك انتقلت إلى كل أنحاء أوروبا وعرفت كل من الشعوب والقائمين على الحكم حينها قدراتهم وإمكانياتهم فحققوا الأهداف التي قامت من أجلها الثورة. وكانت أسباب الثورة الفرنسية عديدة أهمها الظلم والاستبداد والفساد فالشعوب في كل زمان ومكان تتحمل الكثير، لكنها عندما تنهض تفرض التغيير والإصلاح ولا ترحم بعد ذلك من يستهين بقدراتها أو يضيع حقوقها. فهل ما جرى في تونس ومصر هو البداية؟ خاصة وأن مصر هي القلب النابض للأمة العربية وعندما يكون القلب سليماً وقوياً يستقوى الجسد كله.

إن أدوات الثورة في عصرنا الحالي أوفر وأسهل مما كانت عليه عند اندلاع الثورة في أوروبا في القرن السابع عشر، حيث ان التطور التكنولوجي ساعد على توفير المعلومات بشكل صحيح ومكتمل فوسائل الإتصال والتواصل بين الشعوب أصبحت أسرع، كما أن الفضائيات تنقل الأخبار والمظاهرات مباشرة عبر كل دول

العالم وهذا وغيره لم يكن متوفراً فيما مضى، ولم تكن الشعوب تحلم بمثل هذه الأدوات أو بهذا التكامل المعرفي المتوفّر الآن والذي يربط العالم ببعضه في ثوان، وخير دليل خروج المظاهرات في كل أنحاء العالم تأييداً للثورة التونسية والمصرية.

فإذا كانت الثورة في تونس بداية تحرك الشعوب العربية وجرأة غير مسبوقة لها، فإن الثورة في مصر هزت كل الكيانات العربية وغيرت مفاهيم كثيرة عن الشعوب العربية ومكانتها في العالم وبين الشعوب الأخرى، رغم محاولة بعض المتشائمين القليل من ثورة هؤلاء الشباب وإخراجها عن واقعها وحقيقة، حيث ردّ البعض أن الثمانية ملايين متظاهر من الشعب المصري لن يغيروا شيئاً فهؤلاء لا يعبرون عن عدد السكان الذين هم حوالي 80 مليون! ورداً على هذه المقوله قرأت في إحدى الصحف الأمريكية، أن الوضع في أمريكا تغير جذرياً، وكان وراء ذلك التغيير 200 ألف أمريكي من أصل 200 مليون نسمة، عندما خرج مارتن لوثر كنج يطالب بحقوق السود في أمريكا، واستطاع هذا العدد القليل فرض رأيه وتحقيق آمال ومتطلبات السود بالقضاء على التفرقة العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الشعبين، التونسي والمصري استلما زمام المبادرة وهمما في طريقهما بإذن الله إلى فرض كلمتهما وتحقيق الحرية والعدالة الإجتماعية والقضاء على الفساد ومحاكمة المفسدين والتخلص من

حكم الفرد الواحد ومن الدكتاتورية والعيش بكرامة، فالساعة لن ترجع إلى الوراء وهذه البداية فقط، والشعب المصري ليس أقل من الشعب التركي الذي عندما اختار الحزب والحكومة التي تحكمه أظهر قوته بشجاعة وثقة أمام أصدقائه وأعدائه.

يقال: أن ماري أنطوانيت ملكة فرنسا سألت عندما رأت جموع الشعب المحتشدة أمام قصرها: لم هؤلاء هنا وماذا يريدون؟؟ فقيل لها: هؤلاء جائعون لا يجدون خبزاً، فرددت بجملتها الشهيرة (فليأكلوا بسكويت)! هذا فيما مضى وفي عصرنا الحالي فالرئيس التونسي الأسبق بن علي لم يجد ردأً على ثورة الشباب غير: الآن فهمتكم!! أما حسني مبارك فقد فهم متاخرًا وفي الوقت الضائع! فمتى يا ترى تفهم باقي الحكومات العربية مطالب شعوبها؟!.

2011 - 12 - 14

أمريكا الوجه الآخر

تنظر الشعوب العربية وبعض شعوب دول العالم الثالث إلى أمريكا على أنها الدولة المتغطرسة الجبارة التي تلجم إلى التهديد وفرض العقوبات أو إحتلال دول ذات سيادة من أجل مصلحتها وتحقيق أهدافها و السيطرة على مصادر تلك الدول ونهب ثرواتها، لكي لا تستطيع التحرر من عبوديتها و بالتالي تدعم حكومات فاسدة ضعيفة تزرعها في تلك الدول لتضمن الموالاة لها ولكي لا تتعارض مصالحها مع مطالب الشعوب . ولو حاولت إحدى هذه الحكومات التخلص من تبعيتها لضررتها "بالسلوٹ" كما يقول إخواننا المصريين ولحرقت الأخضر و اليابس كما حصل في العراق لأن تلك الحكومات عاجزة خانعة لم تأت إلى الحكم

باختيار شعبي.

فأمريكا مثلاً لا تستطيع ممارسة "السلوت" أو غيره مع الشعوب القوية كما حصل في فيتنام. لكن تبقى القضية الفلسطينية هي أساس المشكلة التي تبرز وجه أمريكا الذي لا يرى العرب إلا قبھ، وذلك برعایتها وحمايتها لإسرائيل التي تستخدمها لتهديد العرب وإضعافهم وهذا موضوع سنأتي إليه.

لكن ماذا عن الوجه الآخر لأمريكا الذي لا يمكن إنكاره ؟؟ أمريكا الديمقراطية ، أمريكا التقدم ، أمريكا الحرية ، أمريكا الداعمة لحقوق شعبها ، أمريكا التي لا تُفرق بين أبيض وأسود ، أمريكا العلم والثقافة ، أمريكا التكنولوجيا ، أمريكا أرض الفرص أرض التحدي والمنافسة ، التي فَتَّحت و تَفَتَّح أبوابها لكل من أراد أن يتعلم ويستفيد من معرفتها وتجربتها من مختلف الجنسيات وثُعاملهم كأي مواطن أمريكي ، فمنهم من تعلم و بقي هناك ونجحوا كعلماء و باحثين حتى تفوقت بهم وأصبحت أقوى قوة على وجه الأرض ، وغيرهم رجع إلى وطنه ليخدمه وعلى رأسهم مواطنو دول العالم الثالث وبالذات العرب .

أمريكا التي اختصرت المسافات بين العالم وقدمت طائرات تنقل الملايين يومياً وترتبط القارات في ساعات.

أمريكا تفوقت على كل الدول بالوصول إلى الفضاء واكتشاف الكواكب و التقدم في شتى المجالات خاصة البحث العلمي و الطبي

فاكتشاف وعلاج مختلف الأمراض غالباً ما يأتي منها أو عن طريقها.

أمريكا أرض الاختراع والإنجاز الإلكتروني لخدمة البشرية جماء وبمختلف اللغات.

أمريكا التي يتحول فيها المشروع من فكرة إلى ظاهرة عالمية . أمريكا أكبر مستثمر في العالم في مجال البحث والتطوير و قائدة الثورة التكنولوجية التي انطلقت من الكمبيوتر إلى الانترنت إلى أجهزة الإتصال بمختلف الأشكال والأحجام ، هذه الأجهزة التي تفوقت على العقل البشري بالرغم من أنها من اختراع الإنسان.

أمريكا التي اختصرت التواصل من أيام وشهور وسنين إلى ثوان بفضل مواقعها المنتشرة و خياراتها الواسعة من Hotmail إلى Google و من Facebook إلى تويتر ومن جوجل إلى ويكيبيديا Wikipedia و عشرات مثل هذه الاختراعات بمختلف اللغات ولخدمة الجميع ، وللعرب و المسلمين مثلاً موسوعة القرآن الكريم والتفسير والأحاديث وأوقات الصلاة في كل بقاع الأرض. والشعر والأدب قديماً وحديثاً و ما من أسئلة إلا و إجابتها متوفرة، وتقاجئ كل يوم بأجهزة جديدة كغيرها من المشاريع الإلكترونية من صنع أبنائها ومن إبداعهم يستخدمها الكبار و الصغار من عمر السنتين إلى السبعين مثل: الآي باد و الآي فون و التي ابتكرها كذلك أحد أبنائهما من أصل سوري ولو ظل في سوريا لكان اليوم ربما

يعاني في أحد المخيمات.

أمريكا التي رغم الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية مازالت القوة الاقتصادية الأوحد والرائدة وهذا سبب تفوقها السياسي والعسكري والصناعي فهي مثلاً التي تنشر قواتها وجنودها في كل بقعة في الأرض حتى في أوروبا ، وهي التي تقدم المعونات لأغلب دول العالم حتى الغنية منها و إذا كانت بعض حكومات هذه الدول تُنهبها ، فهذا ليس ذنبها إنما ذنب الشعوب التي تقبل بمثل هذه الحكومات وتسكت عنها وتخضع لها.

الم تكن هذه الدولة مستعمرة بريطانية فتفوقت عليها ونشرت اللغة الإنجليزية في جميع أنحاء العالم ، حتى أصبح الكل يتكلمها أكثر من لغته الأصلية؟؟ فلكل زمن دولة ورجال ، وهذا الزمن أمريكي بامتياز.

إذا كانت 99% من الاختراعات و الاكتشافات لتقديم حياة أفضل للإنسان هي صناعة أمريكية ، ألا يحق لها السيطرة على العالم خاصة الدول و الشعوب النامية، أو بالأحرى النائمة في سبات عميق مع أنها الأغنى بما تملكه من الثروات؟؟ أمريكا التي يقدم أبناءها كل يوم جديد لخدمتنا أليسوا بشراً مثلنا؟؟ لماذا إذًا هذا التفوق؟؟ ولماذا هو حكر عليهم؟؟

إنه الاجتهد بلا غرور و التنافس بلا نفاق والسعى لتحقيق أهداف لخدمة الجميع وليس لأغراض و مكاسب شخصية ، إنه التحدي من

أجل الإبداع .

و أخيراً إذا كانت أمريكا تساند الكيان الصهيوني ، فهذا سببه ضعفنا و سكوتنا واستسلام الفلسطينيين و انقسامهم ، و علينا أن ندرك أن القوي لا يحترم الضعيف ، فإذا كان هناك وجه قبيح لأمريكا فإنها لا تظهره إلا للضعفاء ، أما الوجه الآخر فهذا جزء بسيط مما تقدمه للبشرية ، فمن هو الشيطان الأكبر ؟؟؟ .

2014 - 1 - 13

هل ينتصر الخير في عهد أوباما؟

أمريكا من جورج واشنطن إلى أبراهام لنكولن، فمارتن لوثر كنج، وصولاً إلى باراك حسين أوباما، تتطور وتتقدم بالتجدد والتجدد، وكل شخصية تسعى إلى الحكم تطرح أفكارها ورؤيتها على الشعب، وعليها تنفيذها عند الوصول إلى كرسي الرئاسة، وهذا ما يفعله كل سياسي يطمح بإخلاص إلى النهوض بالدولة وتحقيق متطلبات شعبها، لكن بتوجهات مختلفة.

جورج واشنطن وضع وأسس إطار الدولة، أبراهام لنكولن حرر العبيد من الظلم والاستبداد، ومارتن لوثر كنج تابع مسيرة الكفاح والنضال والمطالبة بحرية العبيد الكاملة مع أنه لم يكن رئيساً، واليوم أوباما يبدأ مرحلة جديدة وعد بها ناخبيه، ويحاول تنفيذ

رؤيته التي طرحتها حول مستقبل العالم ومستقبل الشعوب. فلأول مرة في هذا العصر يظهر رئيس أمريكي يتحدث بعقلانية وينادي بالتعاون بين الدول، ويؤكد أن الاختلاف بينها كان وما زال سياسياً وعلى العالم اتباع سياسة منفتحة وجديدة في عالم جديد، فهل سيساعد العالم على تحقيق هذا الحلم الذي يبدو مستحيلاً في ظل الانقسامات السياسية؟ وإن حصل وتحقق فهذا سوف تكون هي العولمة الحقيقة، وليس عولمة جورج بوش وأنصاره الذين دمروا العالم واقتاصاده وروجوا للخراب والحروب.

لا شك ان الرجل ورث ميراثاً ثقيلاً ولن يستطيع التخلص منه بسهولة للتفرغ لأفكاره المثالية، وسط هذه الغابة من الحاقدين على الإنسانية الذين قد يسبقونه بأطماعهم ويقلبون الطاولة عليه، ويسقط الرجل بأفكاره ورؤاه، خاصة وهناك أصوات في الولايات المتحدة بدأت تطالب بانفصال بعض الولايات.

فالأمر والحكم الحقيقي في أمريكا بيد من يملك سياستها الداخلية والخارجية، ولن يسمحوا له أبداً بتغييرها فهو في نظرهم ربما صاحب أفكار خيالية جاء إلى الرئاسة في الوقت الضائع، فهل سينتصر خير أوباما الذي يتمناه ويأمل تحقيقه أم شر هؤلاء في ظل هذا العالم المفتوح؟

نتمنى أن ينتصر الخير ويكون هذا الجيل أكثر حظاً من سبقوه، وينفذ باراك حسين أوباما رؤيته وينقذ البشرية من الأفكار والرؤى

الشيطانية التي كان مصدرها جورج بوش وأعوانه الذين تسبيوا في انهيار اقتصاد أميركا والعالم وفي حروب ونزاعات لا أمل في نهايتها في الوقت الحاضر، وأصبح حال أميركا كحال دول كانت لها صولات وجولات في ما مضى، لكنها سقطت بجبروتها وسلطها، وهذه إشارة من خالق الكون ليعلم كل طاغية وظالم ومن تبعه بأن الظلم لا دوام له، وأن الحق سوف يظهر مهما طال الزمن، فلكل زمان دولة ورجال وحضارات سادت ثم بادت.

فهل يكون هذا الزمن زمن أوباما ومن معه من مستشارين فيستفيدون من أخطاء الحكومة السابقة ويتعاملون مع العالم بأسلوب نوعي جديد؟ والعالم يعني القارات الثلاث، آسيا وإفريقيا، وأميركا الجنوبية الأغنى بالموارد البشرية والثروات الطبيعية، ولو لا استغلال أوروبا لثروات هذه القارات لما استطاعت التحكم والغطرسة، فالتفكير الأوروبي إلى الآن لم يتغير ومازالتوا يتعاملون مع شعوب هذه القارات بالتعالي الاستعماري، لكن بأسلوب ومقاييس جديدة وينظرن إليهم نظرة دونية.

فعلى أميركا إذا أرادت فعلاً ان تقود العالم إلى السلم والرفاهية، الابتعاد عن الغطرسة وممارسة الضغط الفوقي والتعامل بمكيالين، هذا إذا كان أوباما يريد الخير للبشرية ولشعوب العالم بما فيها الشعب الأميركي الذي اختاره بوعي وإدراك، ربما لأنه اكتشف ولو متأخراً بأن جورج بوش لم يجلب له سوى الخطر والانهيار.

فهل يستطيع أوباما حل كل المشكلات الداخلية وعلى رأسها الاقتصاد المنهار وإفلاس أعداد من البنوك والشركات الكبرى، بالإضافة إلى التفرقة العنصرية والانتشار المتزايد للفقر والجوع؟ فلننتظر، سوف يتضح ذلك خلال أول سنتين من حكمه.

محطات سفر

متى يستغنى المسافر عن جواز السفر؟

لأبعد نفسي والقراء عن هموم ومشاكل العرب السياسية والاجتماعية، ولو لفترة قصيرة اخترت موضوعاً مختلفاً هذه المرة.

تعود الإنسان على السفر منذ القدم، وعبر التاريخ ارتبط السفر بالترحال والتجوال، وطلب الرزق والمعرفة. ومن أهم متطلبات السفر في هذا العصر، الجواز، passport، الذي لا يمكن التنقل خارج الوطن دونه، لأنها الوثيقة الرسمية لأي شخص، تقر من خلاله الدولة التي ينتمي إليها بعويته وجنسيته، ويتضمن الاسم بالكامل والصورة وتاريخ الميلاد والمهنة وتوقيع صاحبه، وقد تختلف هذه البيانات أو تضاف إليها بيانات أخرى في بعض الدول، لكن أهمية الجواز لا تختلف بين شخص وآخر، فحتى الرؤساء

والملوك يحتاجونه للتنقل خارج أوطانهم، فمتى وأين وكيف بدأت فكرة إصدار جواز السفر؟

حاولت أن أحصل على المعلومات حول هذا الموضوع بكل الطرق والوسائل إلى أن تمكنت من ذلك.

وثيقة السفر travel document أو جواز السفر passport، كما هو معروف عالمياً وبكل اللغات، معناه الحرفي «عبور الميناء» وتقول المعلومات حول تاريخ جواز السفر أن أقدم وثيقة سفر صدرت عام 450 قبل الميلاد من أحد ملوك الفرس لأحد رجاله الذي طلب منه الإذن للسفر إلى بلد المجاور، فوافق الملك وأعطاه رسالة عبور تسهل تنقله. وتأكد بعض المصادر أن جواز السفر الذي نعرفه الآن لم يكن موجوداً قبل عام 1915، حيث صدر أول جواز سفر في بريطانيا في هذا العام، وكان عبارة عن ورقة واحدة تحمل صورة صاحبه وتوقيعه وبعض الأوصاف الخاصة، وكان صالحاً لمدة عامين يتم تجديدها لمدة عامين آخرين.

فخلال الحرب العالمية الأولى أصبح الجواز ضرورياً لعبور الحدود في معظم أنحاء أوروبا، لخوف الحكومات من أعمال التجسس أو التهديدات الأمنية، وكذلك رغبة منها في منع أصحاب الموارد المفيدة من السفر مثل العلماء والأطباء، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى تم بناءً على انعقاد مؤتمر دولي عام 1920، إقرار شكل الجواز الجديد بـ32 صفحة. وجواز السفر كما يقول القانون

الدولي معناه الاعتراف من الحكومة الصادر منها بأن حامله مواطن في تلك الدولة، ولهذا يسمح له بالتنقل خارج حدودها براً وبحراً وجواً. كما تم الاتفاق على اللغة التي تستعمل في كتابته، فكان القرار باللغة الانجليزية مع الترجمة بالفرنسية، حيث كانت الكتابة عليه قبل ذلك باللاتينية أو الانجليزية ثم أصبحت بالفرنسية، لكن بعد مؤتمر 1920 أصبحت بالانجليزية وفي بعض الدول الناطقة بأكثر من لغة مثل بلجيكا، فللمواطن الحق في اختيار اللغة التي تناسبه من اللغات الثلاث: الفرنسية، الانجليزية، الفلامنية، وهي مزيج من الألمانية والفرنسية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية يصدر الجواز بشكله الحالي بثلاث لغات الانجليزية، الفرنسية، الإسبانية.

وتقول بعض المصادر أن تاريخ الجواز فيها بدأ إصداره لبعض المواطنين في بعض الولايات ما بين 1775-1783 خلال حرب الاستقلال، وكان صالحًا من ثلاثة إلى سنة أشهر. ومر الجواز الأميركي بتطورات منذ تلك الفترة بسبب تعدد الجهات الصادرة منها، وافتقاره إلى السلطة القانونية خاصة خلال الحرب الأهلية. لكن خلال الحرب العالمية الأولى أصبح الجواز مطلباً ملحاً في كل أنحاء العالم، فتم الإعلان عن الحاجة إليه في الولايات المتحدة في أغسطس 1918، لكن تنفيذه تباطأ لغاية مارس 1921.

أما في الدول العربية فتصدر الجوازات باللغة العربية إلى جانب

لغة أجنبية أخرى.

وفي منطقتنا فلقد أرسل لي أحد الأصدقاء رسالة صادرة من أحد الحكم عام 1939، يطلب فيها من القنصل البريطاني منح تأشيرة على جواز سفر أحد رعاياه للسفر إلى البحرين، والرسالة لم توضح أي شيء عن الجواز أو شكله آنذاك.

مع مرور الزمن تطور شكل ولون ومضمون وحجم جواز السفر في كل مكان إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم، لكن ماذا عن السنوات القادمة والمستقبل؟؟؟ فبعض الدول على مشارف إصدار جواز سفر الكتروني يحمل بصمة اليد وبصمة قرنية العين، وأخر اجتماع لمنظمة الطيران المدني الذي استضافته مصر في أبريل عام 2004 وحضرته حوالي 150 دولة، أقر بأن آخر مهلة لجميع الدول لإصدار جواز سفر آلية هي أبريل عام 2010.

فهل يتلزم الجميع بذلك، خاصة وأن الولايات المتحدة الأمريكية أجلت إصداره مرتين، كون هذه التقنية غير جديرة بأن يعتمد عليها حسب رأيها؟

لكن من يدري؟ قد يحصل ذلك كما حصل عندما تم تحديد عام 2008 لالتزام جميع شركات الطيران بإصدار تذكرة الكترونية والاستغناء عن الورقية، لأن التطور وإيقاع الحياة السريع في هذا العصر يحتاج خلالها الإنسان إلى توفير الوقت واستثماره عملياً لمجراة التقدم حوله. فهل يأتي يوم ندخل فيه في صندوق في بلادنا

لتظهر بياناتنا في دولة أخرى خلال لحظات كما يعمل الفاكس؟ لم
لا، فسبحان الله كل شيء جائز في هذا القرن، وحينها قد لا نحتاج
إلى الانتظار في طوابير تستغرق مدة وقوفنا فيها في بعض الدول
أكثر من الرحلة!!!.

لندن والمدن النشطة إلى أين؟؟

بدأ العد العكسي لاستعداد لندن لألمبياد 2012 الذي سوف يقام من 27 يوليو لغاية 12 أغسطس، ورصدت له السلطات البريطانية ميزانية قدرت بحوالي عشرة بلايين جنيه استرليني لاستضافة هذا الحدث العالمي وإنشاء وتصليح المنشآت والملعبات الرياضية، وكذلك البنية التحتية للمدينة مثل ، تصليح وإضافة مسارات في الشوارع لتسهيل حركة السير والمرور ، لذا علينا أن ننتظر العام القادم لنرى إذا كانت هذه التصليحات سوف تسهل فعلاً حركة السير والمرور ، لأن لندن هذا العام لم تكن لندن التي نعرفها ، فالازدحام المروري هو الأسوأ الذي شهدته ، وفي رأيي هذا لا علاقة له بالتصليحات والتعديلات الجارية على الطرق ، حيث

تقول الإحصائيات أن عدد المركبات في المملكة المتحدة وصل إلى 33 مليون مركبة منها حوالي 26 مليون سيارة ركاب ، وفي لندن وحدها حوالي 11 مليونا وبها حوالي 3 ملايين موقف سيارات. التقيت هناك خبيراً متقدعاً في مجال السير والمرور أعرفه منذ فترة سأله ، كيف ترى لندن بعد عشر سنوات ، هل سوف تجذب هذا الوضع الذي شاهدهاليوم أم ستواجهه خطراً أكبر؟؟ رد :

قل كيف ستكون حركة السير في لندن بعد خمس سنوات وليس عشرًا خلال اجتماعات ومؤتمرات سابقة ، عرضنا ودرسنا المشاكل المتعلقة بهذه الأزمة في لندن وكل المدن البريطانية وكذلك وضع المدن النشطة في أوروبا وأمريكا وبعض المدن الآسيوية ، ولندن ومدن مثلها كما تعلم قديمة وليس هناك مجال لتتوسيع شوارعها ، وعدد السكان والزائرين لها والقادمين للعمل فيها في ازدياد مستمر ، ومنذ ذلك الحين لم نحقق تقدماً يذكر ، ولا زالت هذه المشكلة تثير الجدل في كل العالم ، وتقلق الخبراء والمسؤولين عن المدن ، ولكن أن تتصور عدد السيارات بعد خمس سنوات الذي قد يصل إلى الضعفين أو أكثر ، كيف إذاً ستصبح الحركة في هذه الشوارع العتيقة التي قد تضيق بهذا العدد أكثر فأكثر؟؟ وكيف سيصبح تعامل وتفاعل الناس مع ذلك؟؟ وما ينطبق على لندن ينطبق على مدن نشطة مثلها ، ومع كل الجهد الذي يبذله الخبراء والمختصون لا زالت المشكلة مستعصية وعليهم إعادة النظر في

قوانينهم أو طرح أفكار وتصورات لا تخطر على بال!! لأن الأزمة تتجه إلى الأسوأ وقد تكون على وشك الانفجار رغم اعتياد أغلب الناس على التعايش معها فعدد المركبات في العالم وصل حتى الآن إلى حوالي 1.5 بليون ، منها حوالي 800 مليون سيارة ركاب ، والعلماء حالياً اتجهوا إلى ابتكار أفكار جديدة للفضاء الخارجي ورفع مستوى حركة الطائرات العابرة للقارات ، لكنهم قد يخلقون مشكلة في السماء ما داموا لم يحققوا أي تقدم لتطوير أو الحد من الازدحام على الأرض.

والسؤال المطروح على المدى القريب هو: كيف ستكون حالة لندن عام 2012 خلال الألبياد؟؟ إذا عليكم أيها السائحون العرب تغيير وجهتكم أو تغيير تاريخ مجئكم !!
أخيراً ، قرأت عن آخر اكتشاف لعلماء يابانيين وهو صناعة مركبة فضائية جديدة بتكلفة رخيصة تحل محل المكوك الأمريكي ، لإرسالها إلى الفضاء ، وعلماء بريطانيون يطورون حالياً أجهزة عالية التقنية تقوم بإجراء عمليات جراحية عن بعد ، مع ذلك تبقى طوكيو ولندن ضمن المدن المزدحمة ولا تزال هذه المشكلة تؤرق المسؤولين فيها.

2011 - 7 - 26



الصين و أخواتها ... قادمون

سبق وأن كتبت عن دول شرقي آسيا وبالذات عن الصين وتايلند، هذه الدول المتعددة بطبيعتها ، الغنية بشعوبها.

في الفترة الأخيرة ، للمرة الثالثة زرت تايلند ، التي تأسرك بطبيعتها وحضارتها العريقة من الشمال إلى الجنوب ، وتحضنك عاصمتها بانكوك بأبراجها العالية وفنادقها الراقية وأسواقها المتنوعة وخدماتها المتميزة لتجعلك غير مبال بصخب شوارعها وإزدحامها أو برطوبة مناخها. وينجذب معظم السياح إلى منتجات تايلند وصناعتها المحلية التي تنافس أوروبا حالياً مثلها مثل الصين واليابان وكوريما الجنوبية ، والسبب أن هذه الدول تعتمد على قدرات شعوبها وقد ذكرت في مقال سابق أن هذا القرن قرن هذه الشعوب،

كان ذلك منذ سنوات ولم يتقبل البعض الفكرة حينها ، لكن كل من زار هذه الدول أو تابع تحركات وتطورات شعوبها وكيف تعمل وتدير أمورها قد خرج بمثل انطباعي ، وتوقع كما توقعت وصولها إلى المقدمة . فالصين مثلاً تعتبر الآن من أقوى الدول نمواً واقتصاداً وهي قد تكون المنافس الوحيد حالياً للولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عديدة كالتكنولوجيا والصناعة والفضاء ، وأخيراً هي تستثمر في أوروبا وأمريكا سواءً بالتمويل أو بشراء مصانع هناك ، وقد تكون هذه بداية لخطط مستقبلية أقوى وأوسع . وكما يقول أحد مستشاري صنّاع القرار في هذه الدول إن الصين بما تمتلك من موارد بشرية وطبيعية وقوة عسكرية ، إلى جانب اليابان وكوريا الجنوبية بتقدمهما الصناعي والتكنولوجي ، وماليزيا وتايلاند بأسواقهما المفتوحة على العالم ، هذه الدول قد تستطيع التحكم في العالم مستقبلاً ، وعلى هذا الأساس تتحرك ويدرك قادتها مدى أهمية هذا القرن لدولهم وهم يخططون بأن لمستقبل شعوبهم وتوحيد صفوفهم خصوصاً إذا إتفقت الصين واليابان ، فسوف يصدرون نموذجاً جديداً لشعوبهم في كيفية التعايش مع بعض وتضييق الفجوة بين الفقراء والأغنياء ، خاصة وأن الصين تخطط للانتقال من النظام الشمولي إلى نظام ديمقراطي مختلف عن النظام الرأسمالي الغربي ، نظام جديد لا سيطرة فيه لفئة على حساب أخرى ، نظام الكل يعيش فيه بحرية وكرامة ويعطي الفرصة للجميع للارتفاع

والتقدم بالجهد والعمل ، وهي تسعى لتقديم هذا النموذج الفريد إلى جميع شعوب العالم بما فيها الشعوب الغربية التي تعيش حالياً أسوأ حالاتها . وقد ينقذها هذا النظام الذي سوف يكون بدليلاً للرأسمالية و الشيوعية ، نظام يبسط الأمن والأمان وينشر السلام بين الشعوب . هذا ما يسعى إليه القادة الجدد في هذه الدول وقد تكون أفكارهم ومخططاتهم أعمق و أكثر من ذلك حسب ما قاله هذا المستشار . فالصين وهي تخطط لقيادة هذه المجموعة ، تدرك بأن عصر القوة الضاربة للولايات المتحدة الأمريكية ، لابد أن ينتهي ومعها سوف ينتهي دور بعض القادة في أوروبا المنتتمين للفكر السياسي والاقتصادي الأمريكي ، وبذلك سوف ينتهي تحالفهم ، ومع خروج قادة جدد في بعض الدول الآسيوية ككوريا الجنوبية وتايلاند ، سوف يسعون لتحقيق هذا الطموح والتحالف مع بعضهم البعض ، وهذا كان رأي أحد المفكرين الصينيين في التلفزيون الصيني الناطق باللغة العربية CCTV تابعته منذ فترة .

الجدير بالذكر أن الصين لها أكثر من قناة تلفزيونية فضائية بلغات مختلفة ومنها العربية ، والأغرب من ذلك أن أغلب مقدمي ومذيعي برامجها صينيون يتحدثون العربية ويستضيفون خبراء صينيين في مختلف المجالات وهم كذلك يتحدثون العربية بطلاقة . هكذا تخطط الصين ومجموعة دول شرق آسيا بالعمل والاستثمار لرفع مكانة شعوبها إلى المقدمة .

مرة أخرى أرجع إلى تايلند حيث كنت في زيارة إلى أحد مستشفيات بانكوك ، وأذهلتني الأعداد الكبيرة من الخليجيين ينتقلون بين أجنحة المستشفى بحثاً عن العلاج بالرغم من تباهينا بمستشفياتنا العامة والخاصة وإدعائنا بأنها على أرقى المستويات ، ومؤتمرات ، وعارض ، ودعایات ، بأنها الأشهر ، أو للمرة الأولى في العالم !!!

فإذا كان الأمر كذلك فلماذا هؤلاء المواطنين الخليجيون رجالاً ونساءً كباراً وصغاراً يذهبون للعلاج هناك !!؟؟ هذا دليل على أنهم هناك يعملون بجد واجتهد لكن في صمت ، ونحن لأننا نتكلم كثيراً نذهب للعلاج عندهم !!.

2012 - 4 - 5

الإنسان ... سلوك وطبع

منذ أسبوع سافرت إلى لندن مع طيران الإمارات ، هذه الناقلة العملاقة التي أصبحت طائراتها تشبه فنادق الخمس نجوم بالإضافة إلى أنها ناد ترفيهي و اجتماعي تلتقي فيه أشخاصاً من مختلف الجنسيات والهوايات، سواءً خلال زيارتهم للدولة أو خلال تنقلاتهم من قارة إلى أخرى .

على متن الطائرة كان يجلس في المقعد المجاور لي شخص ذو ملامح أوروبية حبيته ، فرد علي بالمثل ، بعد الإقلاع سألهي من أين أنت ؟؟ فأجبته من الإمارات ومن مدينة دبي فرد مستغرباً: لماذا لا تلبس لباسكم التقليدي ، قلت : عند سفرنا إلى الخارج نلبس هذه الملابس التي أعتقد أنها ليست محددة لجنسية أو بلد معين

، فهز رأسه مذهشاً ، وإذا به يطيل النظر إلى كأن جوابي لم يقنعه ، فأعطيته جوازي ليتأكد ، عندما رأى صورتي قال : الشكل يختلف قليلاً بلباسكم التقليدي ، هل تسمح لي بقراءة بياناتك ؟؟ فأنما أعرف قليلاً من اللغة العربية ، و الفارسية والتركية وبعض اللغات الأوروبية وأسافر إلى هذه الدول كثيراً وبالذات الدول العربية ، ثم تابع ، هذه أول مرة أزور الإمارات و مدينة دبي ولن تكون الأخيرة ، أتمنى الرجوع إليها مرات ومرات ، فهي مدينة جميلة وفريدة تستقبلك بالحفاوة وحسن الضيافة ، فنادقها رائعة ، تأسرك شواطئها ومساحاتها الخضراء ولا تمل من مرااكلها التجارية ، كونت في فترة قصيرة مجموعة من الأصدقاء من مختلف الجنسيات وشاهدت القليل منكم داخل المدينة باللباس التقليدي ، ربما لأن الوقت الذي يخرج فيه السائح في الإمارات لا يصادف وقت خروج المواطنين . على كلٍّ دبي تعطي انطباعاً حضارياً جيداً عن العرب و نموذجاً يُفخر به . فسألته : يبدو من لهجتك أنك أمريكي ، من أية ولاية أنت وماذا تعمل ؟؟ أنا أستاذ جامعي وذكر لي اسم المدينة ومجال تخصصه ، لم أفهم جيداً ماذا يعني ، سأله فرد ، هو مزيج من علم النفس (Psychology) و علم الإنسان و الطبائع البشرية (Anthropology) و فيه من علم الفراسة عند العرب ، وكما هو معروف هذه العلوم فروعها و أقسامها متعددة ، و تخصصي هو التغير السلوكي و الانفعالات النفسية لدى الإنسان .

إن البشرية تتكون من مختلف الأجناس والألوان، الأبيض والأسود، بعضهم شعره أسود والآخر أصفر، منهم القصير والطويل، والنحيف والبدين، هذا من خلق الله، ومنهم النسيط والكسل، والإيجابي والسلبي، وهناك المتعلم والجاهل والغني والفقير والمغرور والمتكبر والمتواضع وغيرها الكثير وهذه طبائع مكتسبة أو موروثة. فتكوين الشخصية يبدأ من الصغر، فالطفل منذ بداية عمره يتاثر بوالديه غالباً، ويتقمص شخصية أحدهما، وغيره يكون مستقلاً حيث يبدأ بقيادة زملائه متاثراً بشخصية عامة كالأبطال التاريخية أو الأسطورية، ويلعب الطموح والتشجيع والتوجيه الأسري دوراً في صقل شخصية الطفل إلى أن يصبح شاباً قوياً أو مهزوزاً، كريماً أو بخيلاً، مغروراً أو متواضعاً، وقد يصبح قائداً يأمر أو تابعاً يطيع، والأمثلة في التاريخ القديم والمعاصر كثيرة عن أشخاص وصلوا إلى قيادة دول وأصبحوا زعماء بلا منازع، فمنهم من كان متواضعاً محباً للسلام كغاندي، ومانديلا، ومنهم من كان مغروراً محباً للغطرسة، كهتلر وموسولوني وستالين وإلى حد ما جورج بوش الإبن، وعند العرب كما تعرف، صدام حسين والقذافي. لكن على كل التفاصيل كثيرة حول هذا العلم لن يسعنا الوقت لشرحها كلها. ويتبين لي أن عندك أسئلة كثيرة أتمنى الإجابة عنها قبل أن نصل. قلت نعم لدى : ماذا عن الأشخاص الذين تتغير طبائعهم وهم كبار والمفترض أنه مع التقدم

في العمر يصبح الإنسان أكثر نضجاً وخبرة ، وتنسم قراراته بالتأني ، لكن تجد أشخاصاً ينقلب سلوكهم إلى النقيض تماماً ، مثلاً أشخاص كانوا متدينين ثم انقلبوا شيوعيين ثم أصبحوا يدافعون عن الرأسمالية ، أي بمعنى أصبحوا إنتهازيين ، وآخرون كانوا كثيري الانقاد ولا تعجبهم تصرفات البعض فأصبحوا يمدحون ويتقربون من كانوا يطعنون فيهم مع أن شيئاً لم يتغير لكن تغير سلوكهم ، فكيف تصف مثل هؤلاء حسب تحليلك العلمي؟؟

قال : هؤلاء في الأصل كما أصبحوا ، وكلما احتكوا بأصدقاء مختلفي التوجهات يتغير سلوكهم ، لكن مع مرور الزمن تظهر طبيعتهم الحقيقية ، فهم وصواليون أكثر مما هم انتهازيون.

أما المجموعة الثانية فهو لاء نجدهم في كل المجتمعات ، يطعنون في أشخاص لا يمكنهم التقرب منهم أو مصادقتهم لكن عندما تناح لهم الفرصة للتقارب ينقلبون إلى التملق والمدح فطبعهم النفاق لكنه لا يظهر باعتبار أن من يعرفهم لا يرى الوجه الذي كانوا عليه إلى أن يصدمه التغيير ، وهذه هي الطبيعة البشرية لا تنفك تنقلب و تتغير حسب المبادئ ، والأهواء والصالح منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها و نحمده على أنه خلقنا مختلفين. وتطرقنا إلى أمور مختلفة ، أتمنى أن أشاركها معكم في وقفة أخرى.

عند الوصول إلى لندن شكرت الرجل على أمل لقاء آخر.

أسفار وسلوك

قبل أسابيع كتبت موضوعاً تحت عنوان (الإنسان سلوك وطبائع) ووعدت القراء بتكميلة الحديث الذي دار بيني وبين الأستاذ الأمريكي على متن الطائرة وأنقل بعض وجهات نظره وكيف ينظر الآخرون إلينا.

خلال حديثنا عن الإمارات سألني : هل بقية المدن الخليجية شبيهة بدبي؟؟ أجبته نعم بعض الشيء مع أنه لا توجد مدينة في العالم تشبه الأخرى ، فمدن الولايات المتحدة عندكم مختلفة ولا تشبه بعضها . قاطعني : لم أقصد ذلك فأنا زرت بعضها ، إنما أقصد أسلوب الحياة والمظهر العام حيث لاحظت مثلاً أن بعض المواطنين في الخليج لا يلبسون اللباس التقليدي في أماكن العمل كالفنادق والمحلات

التجارية كذلك لا يتحدثون إلا الإنجليزية حتى عندما يلقون التحية، وقد يكون ذلك من متطلبات العمل بحكم عدد الأجانب المقيمين أو السائحين ، سألت مستغرباً : أين إنقنت هؤلاء المواطنين؟؟ قال: كما قلت لك بعض الموظفين في الفنادق وفي المحلات التجارية ، أجبيته هؤلاء بكل تأكيد أجانب وليسوا مواطنين قال مذهشاً : لكني عندما سألت بعضهم قالوا بأنهم يعيشون منذ أكثر من 20 عشرين سنة ولديهم أطفال ولدوا ويدرسون في الخليج وهم يعرفون أكثر مما يعرفون عن وطن آبائهم ، قلت له : مع ذلك هؤلاء أجانب وسيظلون ، ولديهم تأشيرات عمل قانونية ليس إلا ، قال : هذا صحيح من وجهة نظرك لكنهم لا يعتقدون ذلك لأنهم يمدحون أسلوب الحياة في الخليج وإزدهاره ولا يتكلمون عن أوطنهم لذا اشتبهت على الأمور ولا تنسى أن بعض الدول كان وما زال فيها وافدون يعيشون نفس الوضع ، ومع الوقت أصبحت لهم متطلبات وفي النهاية كسبوا الشرعية ، فالولايات المتحدة مثلاً التي كانت موطنًا للهنود الحمر على مر الزمن امتلأت بما تسميهم بالأجانب فأصبحوا من أصحاب الأرض ومواطنين ، فأنما مثلاً من أصل هولندي والدّي هاجرا إلى أمريكا فأصبحنا مواطنين ، قلت :

إن الولايات المتحدة مختلفة عنا اختلافاً كلياً ، فالهنود الحمر لم يكن لهم إمتداد جغرافي ، قال :

فما بالك بسنغافورة ، كانت في الأصل جزءاً من ماليزيا وأغلب

سكانها ملاويون مسلمون لكنهم اليوم لا يتحدثون إلا الإنجليزية ،
ألا تخشون أن يتخلى الجيل القادم مثلاً عن اللغة العربية ؟؟
قلت : نحن لدينا امتداد جغرافي مع الدول العربية و تقاليدنا و
عاداتنا الإسلامية راسخة داخل مجتمعاتنا ، فأطفالنا مثلاً ، حتى
ولو كانوا يتكلمون الإنجليزية في المدارس الأجنبية مع زملائهم
من مختلف الجنسيات لكنهم داخل الأسرة ، الكل يتكلم اللغة العربية
قال: هذا ما حصل في سنغافورة ، فهي فيما مضى كانت تسمى
ولاية جنوب ماليزيا و اليوم نعرفها بالاسم الجديد و أعتقد أن
القليلين يعرفون إسمها القديم ، أما ما قلته عن الامتداد الجغرافي
فإنني أختلف معك ، فالعالم أصبح قرية صغيرة ، و التواصل أصبح
أسهل و أسرع ولا قيمة لامتداد الجغرافي و اللغة الإنجليزية
أصبحت عالمية و أصبح انتشارها أوسع و سيطرت على كل دول
شرق آسيا التي في الأصل كانت لا تتكلم إلا لغتها ، و منطقتكم
ليست بعيدة عنها ، مثلاً أغلب معاملاتكم بالإنجليزية ، وأختلف
معك بما قلت عن الأسرة و محاولة الحفاظ على اللغة العربية ،
كيف والخدم أجانب ؟؟

وقد يتعلم أطفالكم منهم لغة آسيوية أو الإنجليزية أكثر من اللغة
العربية ، وبحكم ما لاحظت عند زيارتي لإحدى العائلات العربية
في دبي، فإنهم يتحدثون مع أطفالهم بالإنجليزية ويعتبرون ذلك
وجاهة إجتماعية و دليل رفاهية.

وبالرجوع إلى من قلت عنهم أجانب فهناك من قد يختلف معك ، فلقد ناقشت مع أحدهم ، قال لي بقدر كبير من الثقة ، نحن أساس النمو الاقتصادي في دول الخليج حيث أن 95% من البناءيات التي شاهدتها نسكنها نحن ، ومرتبطون بها ولو تركناها لإنها إقتصاد هذه الدول وضرر المواطن وإنها أوضاعه المعيشية المرحبة والمريحة ، فالمواطنون لا يسكنون إلا الفلل الراقية ، فإذا غادرنا هذه البناءيات فستكون خسارة الحكومات والمواطنين أكثر من خسارتنا بمنطق هذا الرجل يا عزيزي لا يمكن لأحدكم الاستغناء عن الآخر ، إلا إذا تداركتم أنفسكم واتخذتم خطوات فاعلة لحماية التركيبة السكانية بوضع قوانين وضوابط ، للحد من استقطاب العمالة الأجنبية التي قد تضر بمجتمعاتكم على المدى البعيد بدل أن تخدمها ، و إلا سوف تدفعون ثمناً باهظاً ، أخطره ضياع هوية الجيل القادم التي قد تتداخل وترتبط أكثر مع باقي الجنسيات هذا إذا أردتم استمرار العيش بلا مشاكل ولا نزاعات وفي ظل جو إنساني وأخوي تتعمون فيه بالأمن والأمان .

وفي رأيي ازدهار وتقدير الدول يستوجب بناء الحاضر برؤيه مستقبلية تخدم وتحمي الواقع الحالي والآتي . فكرت في كلامه ملياً خاصة ذكره لالرتباط ، أفرزعني الأمر ، فهل على الجيل القادم الاستعداد لما قد يحدث ، أم التفاؤل بغير يدوم فيه التعايش بأمان و استقرار؟؟

لنكاوي ... الجزيرة الساحرة

عند السفر ، لكل منا رأيه وذوقه في المكان الذي يحب زيارته ، لأسباب مختلفة منها الطقس أو الفنادق أو المعالم السياحية فكل منا يبحث في المكان الذي يود زيارته عن وسائل الترفيه والراحة التي تناسبه ، لذا ما يعجبك قد لا يعجب غيرك.

قبل زيارتي الأخيرة إلى جزيرة لنكاوي التي تقع في الشمال الغربي من مملكة ماليزيا بالقرب من تايلاند ، سألت بعض الأصدقاء وكانت الردود مختلفة ، فهناك من أعطاني انطباعاً جيداً عن الجزيرة وروعة طبيعتها وهدوئها وفخامة فنادقها ، وهناك من كان رأيه عكس ذلك تماماً ونصحني بـتغيير الوجهة ، ولأنني عزمت ، قررت الدخول في مغامرة الذهاب إليها لأول مرة إذ سبق

وزرت كوالالمبور مرات عديدة وجزيرة بینانغ.

لنكاوي أكبر جزيرة من كوكبة جزر ماليزيا ، كان محل إقامتي في شمالها الذي يختلف عن الجنوب حيث الفنادق الفخمة المطلة على البحر مباشرة توفر لزوارها أعلى درجة الرفاهية ووسائل الراحة والاستجمام ، فشواطئها نظيفة تسر العيون برمالها البيضاء وهواء نقي و جاف ، على الأقل في الفترة التي زرتها ، ما جعلني أقضي الإجازة على شاطئها و تحت ظلالأشجارها . الفندق أقيم منذ أقل من 8 سنوات وسط غابة مليئة بأشجار مختلفة و متنوعة لاتزال تقطنها طيور وزواحف وقردة، تفاجئك بين الحين و الآخر بأصواتها أو بالمرور بين الأشجار أو بالظهور على شرفة غرفتك.

الخدمات كانت متميزة ولا تختلف عن خدمات أغلب جزر دول شرق آسيا ، المشهورة بحسن الضيافة والاستقبال ، نسبة الماليزيين العاملين في الفندق تفوق 95% و الباقى من مواطنى شرق آسيا ، أما السائحون فنسبة 80٪ منهم من الصين و البقية من أوروبا ونسبة قليلة من العرب الخليجيين، وكما عرفت أن أغلب السياح العرب يقيمون بالقرب من عاصمة الجزيرة مدينة « كواه» التي تشتهر بمحلاتها التجارية المعفاة من الرسوم الجمركية ، لأن جزيرة لنكاوي عبارة عن منطقة حرة.

ذهبت في رحلة بحرية حول مجموعة جزرها ، استغرقت الرحلة حوالي 4 ساعات إستمتعنا فيها بالإسترخاء و الهواء

النقي و الطبيعة الساحرة حيث الكهوف المدهشة التي ما زالت تحافظ على رواستها ، و غابات من أشجار منجروف (Mangrove) وسط أرخبيل ذي طبيعة بكر و كأنه لم يكتشف بعد، فالحكومة الماليزية قررت المحافظة على هذه الطبيعة الخلابة الغنية بالحياة الفطرية والحيوانات والسواحل الرائعة ، وحالت دون السماح ببناء فنادق أو أبنية خرسانية أو صخور ربما بسبب التكلفة ، لكن غالباً من أجل الحفاظ على الأحياء البحرية و الثروة السمكية ، وكما قال لنا المرشد السياحي ، إنك لا تعرف ماذا يخبرك البحر عندما تفاجئك الطبيعة وهذا ما حصل عندما ضرب التسونامي المنطقه لكن لنكاوي كانت من بين الجزر التي تعرضت لأقل ضرر .

ومن بين الأسباب كذلك الحفاظ على الهدوء والسكينة الذين تتمتع بهما الجزيرة ، وهذا ما يجذب السياح إلى جانب جمال الطبيعة وروعتها.

ماليزيا تتقدم الدول الآسيوية من حيث عدد السياح ، بتتنوع معالمها السياحية وحضرتها الساحرة وشواطئها الرائعة وشعبها المضياف، وكذلك سياسة حكومتها التي قررت الحفاظ على علاقتها الوطيدة مع جيرانها كدولة مسلمة تحترم حسن الجوار، حيث تعتبر الشعوب الآسيوية كلها من نفس العرق و السلالة أنفسهم لكونهم أحرار في اتباع السياسة التي تناسبهم ولم تسمح للغرب بالتلعب بهذه العلاقة.

أما العاصمة كوالالمبور فهي منافس قوي لجارتها بانكوك من حيث عدد السياح ، وما يميزها عنها بالنسبة لنا نحن العرب هو العادات الإسلامية كتحية الصباح والمساء «السلام عليكم» إلى جانب الأدب الخاص بهم كبقية الدول الآسيوية وهذا المزيج هو الذي يميز ماليزيا ، كما أنهم يكتبون بلغتهم لكن بأحرف إنجليزية ولهم لغة خاصة منبتقة من اللغة العربية وهذا ما نلاحظه في كثير من العبارات والمفردات في الأماكن العامة مع أنها مكتوبة بأحرف إنجليزية إذ لا توجد لديهم ألف باء بلغتهم كما هو الحال في دول آسيا القريبة منهم كتايلاند و الصين واليابان .

الشعب الماليزي كما قلت في البداية، شعب مؤدب مضياف يحسن استقبال الغريب . و اللافت في مطار كوالالمبور أن الإرشادات والعلامات مكتوبة باللغة العربية إلى جانب لغتهم و الإنجليزية، وهذا ما لا نراه في مطاري مومبى و بانكوك اللذين يستقبلان أعداداً أكبر من السائحين العرب .

كانت أياماً جميلة في ربع لنكاوي وعلى شاطئها الخلاب وكرم سكانها.

2013 - 3 - 23

فن السياحة في لندن

لا يحتاج أحدٌ لسبب لزيارتها أو حتى الكتابة عنها ، وتکاد تكون المدينة الوحيدة التي لا تحلو السياحة دون الذهاب إليها أو التوقف ولو لفترة بها ، هي لندن الوجهة المفضلة لأغلب السياح من مختلف الجنسيات بحدائقها التي لا مثيل لها و مراكز تسوقها الراقية و فنادقها الفاخرة .

لندن التي كتبت عنها عدة مرات ولا تنفك تجذبني مرة بعد أخرى، لندن التي تفتح ذراعيها كل سنة لاستقبال زوارها خاصة من دول الخليج الباحثين عن الجو البارد المعتدل وعن الترفيه والإستجمام، لندن مدينة اللقاءات و التعارف والتقارب ، ففي فصل الصيف غالباً ما تجد العائلات الخليجية والنساء بملابسهن التقليدية في كل

مكان حتى يهياً إليك أن عددهن أكثر من أصحاب البلد أو من أية جنسيات أخرى . لندن المدينة التي تلبي كل الاحتياجات و تفاجئك كل مرة بلمسات فنية بسيطة هنا وهناك لكنها تزيدها رونقاً و جمالاً ، مع ذلك فجوهرها لا يتغير خاصة شكلها التاريخي وهذا ما يجذب السائحين أكثر إليها .

فالإنجليز متمسكون بما هو قائم فيها من مبان و حدائق لأنهم لا يميلون إلى التغيير ، حتى لو أراد أحد من أصحاب الأملال مثلاً تغيير شيء في ممتلكاته فلا يُسمح له بذلك تحت أي ظرف ، فالطابع التاريخي المميز للمدينة له مكانة و أهمية عند الإنجليز و الملاحظ أنه في الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض العقارات و المباني الحديثة لكن في الضواحي فقط .

أمضيت فيها هذه السنة كالعادة أوقاتاً ممتعة مع الأهل و التقيت مجموعة من الأصدقاء حيث غالباً لا تسمح ظروف كل منا باللقاء في الوطن ، وكذلك بعض الإخوة الخليجيين و العرب ، فلندن كانت وما زالت الملاذ المريح من ضغوط العمل ، و مركزاً لتبادل الآراء و الاجتماع بالصحبة الطيبة كل حسب ذوقه و اهتماماته ، فالمقاهي المنتشرة مجلس للبعض ، و المراكز التجارية مملوءة بالعائلات ، حتى لو أن مثل هذه المراكز و أحدث منها و أكبر حجماً منتشرة في بلادهم ، و حتى البضائع قد تكون متوفرة و بأرخص الأسعار ، لكنه التغيير الذي يبحث عنه كل من يقرر السفر خارج بلاده .

أما المكان الوحيد الذي لابد وأن يجد فيه كل زائر لندن راحة ومتتنساً، هي الحدائق التي تجمع الكبار والصغر طوال اليوم . و أهم ما يميز لندن عاصمة الثقافة و الفن متحفها التي تصل إلى حوالي 200 متحف وكذلك مسارحها و مكتباتها التي تحتوي على كتب تاريخية نادرة ، و يقدر دخل متحفها السنوي بالمليارات. لكنني أعتقد بأن أغلب السائحين العرب لا يميلون إلى التردد إلى مثل هذه الأماكن التي لا تكفي زيارة واحدة للإستمتاع والإستفادة منها. ولأن لكل منا هواياته وأهوائه ، فمن الصعب الحكم عليهم بعدم الإكتراث بهذه المعالم التاريخية و الثقافية ربما لهم أولويات أخرى ، لكن لاشك أن لهذه المعالم مرتداتها من كل أنحاء العالم ومن ضمنهم قلة من العرب . وهذه السنة كذلك أخذني صديق في جولة سياحية ثقافية بامتياز . بداية كانت لمتحف The Wallace الذي يقع وسط لندن وتعرض فيه أرقى معارضات الفن والديكور من القرن الخامس عشر و حتى القرن التاسع عشر مع مجموعة من المعارضات الفرنسية النادرة تعود إلى القرن الثامن عشر و التي لا وجود لها حتى في فرنسا . تأسس المتحف سنة 1897 و افتتح للعموم سنة 1900 و يعتبر المتحف الوحيد في العالم الذي يحتوي على 5,500 قطعة فنية بما فيها قطع من عصر النهضة موزعة على 25 صالة عرض . اللوحات الفنية المعروضة فيه لأشهر الرساميين الأوروبيين في

ذلك العصر أمثال ، رمبرانت ، وفراجونارد و هالز وجانسبورو، وموريللو .

وما يميز المتحف كذلك تلك المعارض الفنية من سير اميك وموبيليا فرنسية التي لا تقدر بثمن ولا يسعك الوقت للاستمتاع بمشاهدتها كلها خلال زيارة واحدة . لأنك تقف عاجزاً أمام إبداع وعصرية الفنانين في ذلك العصر . وانبهرت بصور بحجم الكف معبرة وجميلة و كأنها صور فوتوغرافية ولا أبالغ إن قلت ان حتى آلة التصوير لا يمكن أن تبرزها بهذا الشكل المبدع .

ورغم أننا نعيش في رفاهية ورغد في العصر الحالي ، عصر التكنولوجيا والتطور السريع إلا أن الكثيرين مازالوا يتحسرون ومنبهرين بذلك الزمن الذي إجتهد فيه مثل هؤلاء المبدعين و بأدوات بسيطة لترك فن راق وعظيم تحدث عنه وتتوارثه الأجيال .

أما اليوم فغالباً ما نرى فناً هابطاً أو تجارياً رغم توفير كل الأدوات الممكنة !!!

في اليوم التالي، زرنا المكتبة البريطانية و تعتبر أكبر و أهم مراكز البحث المكتبة في العالم ، لا تفوقها في محتوياتها التي تتعدي 14 مليون كتاب سوى مكتبة الكونгрس ، إلى جانب ذلك تضم محتويات مختلفة من مطبوعات و مخطوطات ومجلات وجرائد و تسجيلات من كل أنحاء العالم .

وتبلغ الميزانية المرصودة للمكتبة حوالي 140 مليون جنيه إسترليني ، لكن محتوياتها التي تعتبر كنزاً لا يُقدر بثمن ، تُشري زائرتها و تعرفهم بتاريخ وإسهامات علماء كأنهم مازالوا يعيشون بيننا .

وقد لفت نظري خلال زيارة لمعرض مؤقت في المكتبة مخطوطه لأقدم إنجل كتب بخط اليد. ولمحبي كرة القدم، ورقة كتبت من قبل مجموعة من مؤسسي و لاعبي كرة القدم عن أسس اللعب وأسلوب الأداء من عدة نقاط تعود للقرن التاسع عشر .
أخيراً لأشك أن زيارة مثل هذه الأماكن لا يُشاهدها شيء ، خاصة إذا كانت مع صديق يُشعرك بأنه لاتزال هناك حيوية ثقافية وفكـر نـشـط في مجـتمـعاـ وـ بـأـنـناـ لـاـنـزـالـ بـخـيرـ ...

2013 - 10 - 10

من لندن إلى أغادير

غادرت لندن متوجهًا إلى أغادير

أغادير المدينة المغربية الجميلة بشواطئها الممتدة على المحيط الأطلسي وتنوع ثقافتها وجمال طبيعتها الجبلية وتاريخها العريق، وتعتبر من أكثر المدن المغربية استقطاباً للسياح الغربيين وتحلو السياحة في أغادير، كما قلت، للأوروبيين خاصة الألمان والهولنديين الذين تجذبهم أجواء شتائها الدافئ ، ويعتبر سائحو الدول العربية قلة بالنسبة لهم حيث أن أغلبهم كثيرو التردد على الرباط والدار البيضاء ومراكش.

زرت أغادير أكثر من مرة، مررتان في زيارة رسمية، احدها لحضور مؤتمر المستوطنات البشرية وكنت أمثل دائرة المستوطنات

البشرية التابعة للأمم المتحدة ، كُلّفت بافتتاح المؤتمر ، وصدرت عنه عدة قرارات لتنمية دور المدن ، والمرة الثانية زُرتها بدعوة من الجماعات المحلية للتنسيق في ما بينها ودُعيت مع عدد قليل من المسؤولين في منظمة المدن العربية وعلى رأسهم أمين عام المنظمة آنذاك عبد العزيز العدساني ، ومعالي الشيخ عبد الله النعيم رئيس المعهد العربي لإنماء المدن العربية ، وافتتح المؤتمر وزير الداخلية المغربي آنذاك إدريس البصري وما لاحظه حينها ، أن لغة الخطاب السائدة في ذلك الوقت في المغرب كانت لغة التعالي والأمر ، أما اليوم فلا شك أن المغرب خطا خطوات ثابتة وجريئة واستبدل أسلوب السمع والطاعة بالحوار والاستماع إلى الرأي الآخر من أجل خدمة الوطن والمواطن. ثم بعد ذلك زُرتها أكثر من مرة في زيارات خاصة ، وإزداد إعجابي بالمدينة ، ففي كل زيارة أراها بشكل مختلف.

أغادير ، كما علمت ، كلمة جمعها أغودار ، لها معان١ مختلفة في اللهجات البربرية فهي الحائط أو الحاجز للحماية أو الدفاع ، وهناك رأي آخر يقول أن أصل الكلمة فينيقي وتعني مخزن لحماية المحاصيل ، وأغادير جزءٌ من مثلث سوس المغربي معقل البربر. كانت أغادير ميناءً صغيراً للصيد بناءً أحد التجار البرتغاليين ، لكن في سنة 1540 سيطر عليه السعديون الذين كانوا يحكمون المغرب آنذاك ، وعاشت أغادير العصر الذهبي في منتصف القرن التاسع

عشر ، حيث أصبحت مركزاً مهماً للتجارة الأوروبية فتم تأسيس مراكز تجارية لكل من فرنسا وهولندا والدنمارك ثم غادرواها بعد ذلك إلى أن إحتلها الألمان سنة 1904 بموجب اتفاق سلمي بين بريطانيا وفرنسا ، لكن الحال لم يبق كما هو عليه فتنازلت ألمانيا لكي تبدأ فرنسا حمايتها على المغرب ، وكان قدر هذه المدينة أن تزدهر وتسقط ثم تنهض من جديد وكان شيئاً لم يكن ، كما حصل بعد الزلزال المدمر الذي تعرضت له سنة 1960 والذي راح ضحيته حوالي خمسة عشر ألف شخص وكان ذلك في عهد الملك محمد الخامس ، القائد العربي الذي لن يتكرر في المغرب العربي ، حيث بادر بزيارة المنكوبين والجرحى مباشرة بعد الزلزال وكان ذلك خلال شهر رمضان ، وصرح حينها: «إذا كان قدر أغادير أن تصبح حطاماً فإعادة بنائها يعتمد على إيماننا وإرادتنا». وبإرادة الشعب والملك تمت إعادة بناء مدينة أغادير بشكل حديث وعصري ، وهاهي الآن تُعتبر من أجمل المدن السياحية ، بجوها المعبدل وفنادقها الراقية وشواطئها الجميلة.

أما اقتصادياً ، فأغادير تتمتع بشروء س מקية لا بأس بها ، وميناؤها من أهم الموانئ في المنطقة ، كما أنها معروفة بإنتاجها لزيت (أركان) الذي يُستخلص من أشجار منتشرة حوالي أغادير وفي منطقة سوس بالذات ، هذا الزيت المعروف بخصائصه الطيبة والتجميلية والذي يتهافت عليه الغرب. حالياً المغرب الأكثر

استقراراً خاصـة إذا قارناه بشـقيقاته دول المـغرب العربي، وهذا الاستقرار راجـع إلى سيـاسـة الملك الشـاب، وتمـاسـك الشـعب وتحديـه لـلـظـروف الـاـقـتصـاديـة والـإـجـتمـاعـيـة، والـسـعي إـلـى الـاـرـتـقاء لـتقـديـم خـدـمـات أـفـضـل لـلـزـائـرـين أو السـائـحـين ، وـمـؤـخـراً تـصـادـفـ فـي المـغـرب كـثـيرـاً من العـرب من سـورـيا وـالـعـرـاق وـدولـ المـغـربـ العـربـي يـسـتـثـمـرونـ هـنـاكـ نـتـيـجةـ الـإـنـفـلـاتـ الـأـمـنـيـ وـعدـمـ الـاستـقـارـ فيـ بـلـادـهـمـ ، أـمـاـ بـنـاءـ دـوـلـ مـجـلـسـ التـعـاوـنـ الـخـلـيجـيـ فـاـسـتـثـمـارـاـتـهـمـ فـيـ المـغـربـ بـدـأـتـ مـذـ سـنـوـاتـ طـوـيلـةـ نـتـيـجةـ الـرـوـابـطـ التـارـيـخـيـةـ الـعـرـيقـةـ الـتـيـ تـرـبـطـ بـيـنـ المـغـربـ وـهـذـهـ الدـوـلـ وـلـاـ تـزالـ مـسـتـمـرـةـ.

2013 - 10 - 24

روما تاريخ وحضارة

هي المدينة ذات الوجوه المختلفة ، وجهه يلامس أمواج البحر المتوسط ، وجهه رسمه التاريخ على آثار تستعيد معها عظمة حضارتها ، وجهه يمتزج فيه الفن بالمهارة ، والسياسة بالجمال ، والسائح بالبائع المتجول ، والقصور المبهرة بالكنائس العتيقة كل ذلك فوق سبع هضبات لا تكل ولا تمل من الصعود إليها أو النزول منها ، قلة من المدن تحضن 3000 سنة من الحضارات المتالية ، قلة من المدن تأسست قبل حوالي 753 سنة قبل الميلاد . هي روما عاصمة الغرب التاريخية وعاصمة المسيحية ، روما التي تحضن 30 قرنا من الحضارة ، روما التي تمتزج فيها الأصالة بالمعاصرة،

زرتها قبل أسابيع ، وفي كل زيارة أشعر وكأنني أعيش بين الماضي بعراقته والحاضر بحدثاته ، روما أقدم مدينة في العالم بعد أثينا ، أهل روما والمسئولون فيها يفتخرن بما يملكون من تاريخ عريق خاصّة في مجال العمارة حتى ولو كانت أطلالاً لأنها جزء من ماضيهم وحتى لو اختلفوا مع أفكار ورؤيه بناتها ، فمثّل ما عرفت هؤلاء لا ينتمون من قريب أو بعيد لسكان روما الحاليين ، الذين يعتقدون أن ماضي المدينة هو الذي بنى حاضرها ويؤمنون مستقبلها ، ولا يسمحون بهدم أي شيء بل يحافظون عليه ويرممهونه ، أو على الأقل يتركون الأطلال كما هي ، ولا يبدلونها بالجديد والدليل أن روما بني فيها أقدم مركز تجاري منذ حوالي 80 قرنا لم تتبقى منه إلا أطلال كما قال مرافقا ، رغم أن بإمكانهم اليوم هدمها وبناء آخر جديد ومتطور إلا أنهم لا يتنازلون عن تاريخهم أو يتبرؤون منه وكأنه عيب .

واستغربت أيضاً عندما عرفت أن عدد المسلاط المصرية الموجودة في روما حوالي 86 منها 73 مسلة صغيرة و 13 كبيرة شبيهة بتلك المنصوبة في ساحة الكونكورد بباريس وهذا ما أثار استغرابي حيث كنت أعتقد أن التي في باريس هي الوحيدة المسروقة من مصر ، واتضح لي أن روما تحفظ بهذا العدد الكبير من التاريخ المصري ، فلما سألت مرافقتنا كيف

حصلت على هذا العدد؟؟ أجاب بأنها مسروقة.

وتتابع لكن هذا جاء لصالح هذه المسلاط فقد شاهدت
بعينك كيف يتم الاهتمام بها وكأن الزمن لم يمح من رونقها
وتاريخها شيئاً ولو بقيت في مصر لكان حالها كحال الآثار
المصرية التي لا تقدر بثمن ، فبكل تأكيد أنت زرت القاهرة كما
أني زرتها قبل فترة ، وصدمت عندما رأيت الأهرامات
وأبو الهول تحيط بهما المساكن العشوائية فهذا لا يليق بأفقر دولة
فما بالك بأقدم آثار في العالم . أهكذا يقدر من تركوا لنا هذا
التاريخ العظيم؟؟ ومن فضلك لا نقل لي حصل ذلك بسبب
الأزمة الاقتصادية أو السياسة أو غيرها ، فكل البلدان تعيش
ازمات ، وإيطاليا أكثر دولة في أوروبا تضررت من الأزمة
الاقتصادية الأخيرة ويلزمها سنوات لكي تنفس غبارها ،
والكل يعرف أن الأزمات السياسية في إيطاليا لا حصر لها،
تکاد تنهض من واحدة حتى تسقط في الأخرى وهذا يخلق
ازمات اجتماعية لاحدود لها من بطالة ومهاجرين غير شرعيين
وغيرها الكثير ، رغم هذا كله فنحن نبجل آثارنا وتاريخنا
ونفتخر به ونستنشق من عبقه ونعيش على أمجاده وننقدم به
، عجزت عن قول أي شيء ، كلامه كان منطقياً ومعقولاً فلم
أجد سوى عبارة «أن كل ما قلته صحيح لكن هذا لا يبرر
السرقة كما تعرف أنت وغيرك».

ثم أخذنا إلى الفاتيكان ، هذه الدولة التي تقع ضمن دولة . فلقد مررت بها في زياراتي السابقة، وهذه هي المرة الأولى التي أدخلها ، قضيت معظم الوقت في متحفها إلا أن يوماً واحداً لا يكفي لزيارة بل تحتاج إلى أكثر من ذلك ل تستمتع بتحفه ولوحاته الفنية النادرة التي لا تقدر بثمن و هندسته المعمارية التي لم ولن تتكرر .

هذه هي روما في كل زيارة تعيش فيها حالة مع التاريخ رغم مرور الزمن، روما ساحرة بكنوزها ، شامخة بأطلال لم تطأها أيادي التجديد والتحديث ، روما بقيت آثارها الثمينة شاهدة على عصرها الذهبي لتمكنها من تقبل الحاضر بكل تقلباته.

2014 - 4 - 6

حديث الأصدقاء في روما

خلال زيارتي الأخيرة إلى روما، التقى بصديق إيطالي من أصل عربي، دعاني إلى جلسة في إحدى المقاهي مع مجموعة من أصدقائه أغلبهم من أصول عربية، دار الحديث وكعادة العرب المغتربين عن هموم الوطن الأم، وعن المشاكل اليومية التي يواجهونها في وطنهم الجديد، بدأ أحدهم بالقول: نحن ضائدون بين هنا وهناك وللأسف بعضنا نقل هذا الشعور إلى أبنائه الذين لا يعرفون إلا هذا الوطن ولا يتحدثون إلا لغته، إلا أنهم هنا بالرغم من أننا مواطنون ونحمل جوازات هذه الدولة. ينظرون إلينا بأننا عرب ويغايروننا بالجهل والتخلف إزاء ما يحدث من مشاكل في وطننا العربي وكأننا جزء منها أو سبب فيها وهذا يعني أن مصيبةتنا

نحن في الخارج أكبر من العرب داخل أوطانهم، خاصة في الفترة الأخيرة عندما تحركت بعض الشعوب العربية فيما سمي بالربيع العربي، شاركناهم الفرحة وكنا فخورين بالانتماء لهذا الربيع الذي أملنا أن يحرر الشعوب التي عاشت لسنوات طويلة محاصرة بالقهر والفقر وشطف العيش ويتبع لها أبسط مقومات الحياة من أمن وأمان وحرية، إلى أن انقلب الحال إلى الأسوأ. رد شخص آخر وقال: لا يمكننا أن نجزم بأن الحال انقلب إلى الأسوأ، فقد يكون تسرعاً أو سوء تقدير لأنه لا يمكننا أن تعيش الربيع دون العلاج من شفاء القهر والقتل والاستغلال، وخريف المعاناة والتمسك بالحكم وعدم إعطاء الفرص وكبت الحرريات وصيغ قاسٍ لم تعرف فيه الشعوب أبسط حقوقها من لقمة العيش إلى الرعاية الصحية. لا يمكننا أن نتجاوز كل هذا الذي قادنا إليه حكم فاسد، ظالم، سيطر عليه مجموعة جاؤوا وهم يواعدون الشعوب بحياة كريمة لكنهم داسوا على كل شيء حتى على كرامة شعوبهم مقابل البقاء على الكرسي. قاطعه آخر: لا تبالغوا كثيراً فنحن أحسن بكثير، وأنا شخصياً أفضل هنا، ولو كنت في وطني الأم لحسبوني على هذه الطائفة أو تلك، وليس عار على الجميع ما يجري في العراق ولبنان وسوريا وفي أغلب الدول العربية من أجل الكرسي؟؟؟ أولم نكتفي بالتفرج على التمثيلية الذي يديرها المتمسكون بالحكم لنهب ثروات شعوبهم؟؟؟ والأيام كشفت لنا أن ما سرقه بعضهم وجماعته في بنوك غربية لم يستفيدوا

منه، لا هم ولا أولادهم بل قد يكون من نصيب آخرين لا صلة لهم بهم بعد أن حرموا شعوبهم الإزدهار والتقدم بتلك الأموال، وحالياً يقال ان أكثر الدول فساداً هي العراق مع أنها من أغنى الدول، والغريب أن من جاؤوا الى الحكم بعد الحرب كانت حجتهم القضاء على الفساد والسرقات، والأيام القادمة قد تثبت لنا أن هؤلاء لن يكونوا أحسن ممن سبقوهم، لا أدرى أهي لعنة حب المال والسلطة أم مرض الغرور والنرجسية الذي لا يصيب مع الأسف إلا أمثال هؤلاء!!!

سألتهم: هل تتبعون أخبار الوطن في وسائل الإعلام الأوروبية أم العربية؟؟ أجابني أحدهم: كيف تريدين أن نتابع الإعلام العربي وهو لا يعبر إلا عن المتمسكون بالسلطة؟؟ أين الرأي الآخر؟؟ أين إعطاء الفرص، هو مجرد واجهة للتعبير عن الرأي الواحد وتكميم باقي الآراء حتى لو كانت بعض هذه الوسائل كما يقال مملوكة لأفراد أو مجموعات، فإنهم لا يسمحون لهم إلا بإذاعة أو نشر ما يخدم مصالحهم ويتماشى مع منظومتهم. تابع آخر، أولم تلاحظ مؤخراً أن بعض وسائل الإعلام هي التي خلقت وتخلق الشقاق بين أبناء الوطن الواحد وقسمتهم إلى فئات ومذاهب مع أن الآباء والأجداد كانوا يعيشون الفرح والحزن معاً، ثم تابع صديقي: هذا هو حالنا هنا مؤخراً لا نجتمع إلا للحديث والنقاش حول مشاكل الوطن العربي التي من الواضح أنها تجمّدت، ولا أحد يدري على

ماذا قد تنتهي، حتى مع أصدقائنا الإيطاليين لا حديث لنا إلا هذا الموضوع وغالباً ما يعلقون، أنتم لا تستحقون هذا الوطن والأرض وثرواتها ومن الأحسن لكم الرجوع إلى عهد الاستعمار الأوروبي كما تسمونه لكي تنعموا بحياة أفضل ومساواة للجميع.

قلت له: ألا تعتقد أن ما يجري في أوروبا ليس أفضل منا؟
في إيطاليا مثلاً الفساد مستتب، ورئيس الوزراء السابق عليه قضايا، قال: هذا صحيح، الاختلاف السياسي قائم في كل وقت وفي كل مجتمع منذ بداية الخلق وهذا شيء طبيعي، لكن هذا لا يعني أنهم يستغلون الدين مثلاً لتحقيق أهدافهم أو الوصول إلى مبتغاهم بل هم يحترمون حرية الرأي ويقبلون الرأي الآخر حتى لو كان ضد مصالحهم السياسية بعكس ما يحدث عندنا لا يرون ولا يسمعون إلا ما يبيّن لهم أطول فترة ، يقتلون ويعذبون ويدمرن كل من يقف في طريقهم كما فعل صدام والقذافي وغيرهما.

أما الفساد فهو منتشر في كل زمان ومكان، ولا يوجد مجتمع لا يعرفه، والفرق الوحيد هنا هو الحرية والرقابة الشعبية وكشف المفسدين وفضحهم ومن ثم محاكمتهم ومحاسبتهم، وهناك لصوص بقدر ما هناك شرفاء وفي النهاية من يكشفهم هي وسائل الإعلام التي تؤدي رسالتها بنزاهة وشفافية، وتحترم قراءتها ومشاهديها، وتفضح كل من أخطأ، كما تفصح له المجال للدفاع عن نفسه، وليس كما يحدث عندنا فالحاكم هو السلطة التشريعية والتنفيذية ومالك

الشعب والدولة ولا يفرق بين المال العام والخاص، يصرف كما يشاء، ولا تتم محاسبته على ذلك حتى ولو ترك السلطة التي غالباً لا يتركها بإرادته وحتى لو مات فإنه يورثها كما حصل في سوريا. إن الربيع العربي هو نتاج شتاءات طويلة قاسية عانتها الشعوب العربية وتبخرت فيها بين أعاصير وعواصف لم ترحمها، فرضها عليها حكام لا هم لهم سوى كرسي الحكم والنهاية.

2011 - 5 - 10

متعة الصيف وسالف الإخوة

تعودنا على الإجازة في الصيف، وهذه حال كل شعوب العالم، كل في حدود إمكانياته، ولا يوجد إنسان لا يأخذ فترة للراحة بعيداً عن العمل وهمومه وللاستعداد للعودة إليه بحافز وطاقة وأفكار جديدة، سواء كانت الإجازة ضمن حدود وطنه أو خارجه، كل حسب رغبته وإمكانياته المادية.

بالنسبة للخليجيين فإن فترة الإجازة غالباً ما تتوزع بين مدن أوروبا مثل لندن، باريس، جنيف وميونخ، وخلالها نلتقي بأصدقاء وأحباب لا يسمح لنا الوقت أو الظروف للقاءهم، أو ربما نلتقي بهم في مناسبات معينة ولو قت قصير، لكن خلال الإجازة تسمح لنا الأجراء والوقت بالجلوس والتسامر والاستمتاع مصuhem بعيداً عن

العمل وارتباطاته.

فهناك من يسافر خصيصاً في فترة الصيف إلى مدينة معينة فقط لعلمه أن أصدقاءه وأحباءه، هناك للاجتماع بهم والاستمتاع برفقتهم. هذا الصيف رغم قصر مدة الإجازة بمناسبة حلول شهر رمضان الكريم، لكنه بالنسبة لي كان الأكثر راحة واستمتاعاً، سافرت خلاله إلى ثلاث مدن أوروبية لندن، باريس، ميونخ، التقيت هناك مجموعة من الإخوة والأصدقاء لم ألتقي بعضهم طوال العام في الإمارات، في هذه المدن مجالس مختلفة للأصدقاء أشهد أن أكثرها متعة لي في هذه السنة كان في مدينة ميونخ لأسباب عديدة، ففي مدينة ميونخ ساحة يجتمع فيها الأفراد من مختلف الجنسيات في مقاه منتشرة على أطرافها تستطيع العائلة كباراً وصغاراً بمختلف أهوائهم وهوایاتهم الجلوس معاً أو المشي والاستمتاع بمشاهدة ما يقدمه بعض الفنانين من لوحات جميلة تبهر الجميع كباراً وصغاراً، هذه الساحة شبهها أحد الأصدقاء بالنهر المتذوق بسبب كثرة المارين ذهاباً وإياباً، حيث لا يوجد مثيل لها في أوروبا.

فباريس مثلاً يميزها شارع الشانزلزيه بسعة أرصفته التي تستوعب محلات تجارية ومقاهي ومطاعم لتلبية مختلف الأذواق، وإن كان بعض هذه المقاهي يستغل شهرة هذا الشارع وحب السائحين له، فتقدم وجبات أو خدمات لا ترقى لمستوى السياحة في فرنسا.

مع ذلك فالشانزلزيه شارع تجاري وسياحي بامتياز يعج بالمتسوقين والسائحين والفرنسيين طوال اليوم يتواجدون عليه في ساعات مبكرة، وفي فصل الصيف يستغلون الجو لتجاذب أطراف الحديث على مقاعد مقاهيه التي تفتح أبوابها حتى ساعات الصباح الأولى.

أما لندن فتختلف عن هاتين المدينتين، حيث لا توجد بها ساحة ميونخ ولا شارع باريس، لكنها مكتفية بجمال الهاليدبارك وإمتداد رقعة خضرته على مد البصر، إضافة إلى تمتعها بجو صيفي معتدل وجميل بالنسبة لنا ك الخليجيين، لكن الأصدقاء يلتقون ويجتمعون هناك غالباً في الفنادق، واجتماع الإخوة الإماراتيين لا يتعدى حدود ثلاثة أو أربعة منها، بداية أو نقطة الالتقاء تكون في بنك دبي الوطني حيث ينجذب الإمارتيون معاملاتهم المصرفية والنقدية بسهولة ويسر ومعاملة طيبة، ومن هناك يتواجدون على لقاء، سواء في الفنادق كما قلت سابقاً أو للمشي والاستمتاع بالجو في حديقة الهاليدبارك.

قضيت هذا العام كالعادة معظم الإجازة في لندن لكنني استمتعت أكثر في مدينة ميونخ، حيث اجتمعت لأيام مع إخوة وأصدقاء في مجلس الأخ الكريم محمد إبراهيم عبدالله، وفي مجلسه لا تستمتع بالرفة فحسب، بل حتى بالأجواء والأكلات الإماراتية، فدفء الجلسة والحوار مع الأصدقاء لا يشعرك بمرور الوقت، وكذلك

تنوع الحديث وسرد السوالف والحكايات والذكريات الجميلة والمختلفة، والكل ينافس الآخر ليظهر مهارته في روایتها، والكل مشتاق للأخر ويسأله كيف قضى يومه في ميونخ؟ وفي هذا الجو المليء بالحب والحوار والإثراء الفكري والحيوية الإنسانية لا يمكنك إلا أن تطبع أوامر القائد وصاحب المجلس أبو عبد العزيز، يساعدك في نشر أوامر المحبة والكرم أبو عبدالله الأخ سعيد الكندي وكلامهما يمشي على الجميع.

ولأن الجو النقي الشفاف البعيد عن المصالح يخلق منافسين محبين للتواصل وتكرار اللقاء، فقد قام الأخ الحاج صالح بن لاحج بدعوة الجميع على مأدبة غداء إماراتية، وكان من بين المدعويين إلى جانب الإخوة الإماراتيين بعض الألمان الذين في رأيي تذوقوا لأول مرة المأكولات الإماراتية، كما تعرفوا على بعض العادات الإماراتية التي تتسم بحسن الضيافة والكرم حتى خارج حدود الوطن، كما اندهشوا من السلام والتحية بين الإماراتيين بالأحضان، رغم التحذيرات الرسمية في هذه الدول بالتخلي عن هذه العادة نتيجة انتشار انفلونزا الخنازير، نتمنى أن تحصننا المحبة في الله من كل أنواع الإنفلونزات.

قضيت أيامًاً جميلة وممتعة بينهم ومعهم، أتمنى أن يطول العمر لنقضيها معاً لسنوات قادمة.

رمضان كريم وكل عام وأنتم بخير..

محطات ملونة

وسائل الإعلام ودورها في تقدم وتأخر الدول

كانت بداية وسائل الإعلام المنتشرة حالياً في القرن السادس عشر، حيث صدرت في أمريكا أول صحيفة عام 1690 في بوسطن تلا ذلك البث الإذاعي خلال القرن الثامن عشر، أما التلفزيون فلم يظهر إلا مع بداية القرن التاسع عشر، هكذا تطور ظهور هذه الوسائل بالتدريج كما تقول بعض المصادر. ومع تقدم التكنولوجيا وثورة المعلومات أصبح إيقاع التطور سريعاً وتميز بظهور وسائل مختلفة في منتصف القرن الماضي وأصبح الاتصال والتواصل بين الناس أسهل، فظهر الكمبيوتر، والفضائيات، فالإنترنت بموافقه ومدوناته ولغاته المختلفة لتلبية جميع الطلبات وحل بشكل أو باخر محل الصحف والإذاعة والتلفزيون وأصبح إستعماله ضروريا عند

الجميع، وتتطور فقط وسائل إستخدامه التي يتم تحديثها بسرعة فائقة، فمن الكمبيوتر بحجم التلفزيون إلى هواتف بحجم كف اليد يستطيع من خلالها المستخدم لشبكة الانترنت أن يقرأ ويشاهد بالصوت والصورة أولاً بأول كل المواضيع السياسية والإجتماعية والإقتصادية الثقافية وغيرها من أي مكان في العالم حتى تلك الممنوعة في بلده!!! وأعتقد أنه خلال فترة وجيزة سوف تتوقف الصحف عن الطباعة وتصبح إلكترونية.

لكن كل هذا التطور لا يحدث إلا في الدول المتحضره، والهدف منه توعية المجتمع بحقوقه وواجباته، ومحاربة الفساد والإستبداد ومساعدة المواطن على الارتقاء واستثمار وقته في المعرفة والإنتاج، وتمكينه من الإطلاع مباشرة على كل ما يدور داخل وطنه من تصرفات مؤسسات وأفراد وحتى الحكومات والسماح له بالمشاركة والنقد وإيصال صوته بكل حرية دون قيد أو رقيب. ويدرك على لسان الرئيس الأمريكي توماس جفرسون عام 1787، "لو ترك لي أن أقرر هل يجب أن تكون لنا حكومة دون صحف، أو صحف دون حكومة، فلن أتردد لحظة في اختيار الأخير".

هذه هي قيمة الكلمة والرأي في الدول الغربية التي إنطلق نشرهما منها لخدمة الشعب قبل الحكومة. أما في الدول العربية فقد تم تقليد الغرب في إصدار الصحف ومن ثم إطلاق الإذاعات وعكس الهدف وأصبح خدمة الحكومة قبل الشعب!!!

ولم تتفوق الدول العربية على الدول الغربية إلا في عدد الفضائيات الهابطة، وإختلفت عنها بالفضائيات الإخبارية التي أغلبها لا يزال يمارس التطبيل والتزوير لكل من يصل إلى كرسي الحكم وينسون أنهم في عصر الأقمار الصناعية متابعون حتى خارج الحدود ومباشرة، ولا يمكن لأحد أن يحترمهم ويتابعهم وهم يتبعون أسلوب الفاق والخداع والكذب للتقارب من السلطة ونيل الرضاة حتى أصبح البعض يقول إن وسائل الإعلام وبالذات الصحافة في عهد الاستعمار كانت أفضل في هذه الدول لأنها كانت تظهر الحقائق دون خوف أو تردد إلى أن حصلت على الاستقلال، أما اليوم فأغلب وسائل الإعلام في الدول العربية هي ملك للحكومة أو تحت سيطرتها، وإن تجرأ أحد وكتب ما لا يرضيها أو رأياً مخالفًا لرأيها يستبعد أو سجن، فهناك عشرات من الكتاب والمفكرين فصلوا عن أعمالهم أو أوقفوا عن الكتابة وسجناً وعذباً أو غير معروف مكانهم، لذلك ما زال المواطن بعيداً كل البعد عن الاستغلال الصحيح للثورة المعلوماتية والسبب حجب الحقائق عنه وتقييد حرياته، لكن مخطئ من يظن أنه بهذه السذاجة ليصدق أسلوب الفاق والمجاملة الذي يتبعه بعض الإعلاميين والذين لا يزالون يعتقدون أن الصحافة لا تزال وسيلة من وسائل الحشد والتأييد عندما يدافعون عن قرار حكومي ما، أو ينشرون الأكاذيب حول موضوع ما وللأسف هؤلاء يعملون دون مبادئ أو قيم أخلاقية

في ظل حكومات لا تعرف إلا برأيها، والحرية لها فقط بالرغم من أنهم يدعون ليلاً ونهاراً بأنهم مع الحريات، وأن الحرية محفوظة للجميع، لكن مع أول فرصة إما يسلبونها، أو يغتالونها. ورغم هذا حق الانترنت حلم الكثيرين بالكتابة القراءة بمواقع مختلفة وبكل اللغات وبحرية أكبر وانتشار أسرع.

يقال إن أحد كبار المسؤولين في دولة عربية وبحضور مسؤولين وشخصيات من دول عربية مختلفة إنقذ دخول الانترنت إلى الدول العربية وإعتبره حراماً ويفسد أخلاق الشباب وفkerهم، وطلب عدم التقرب منه ومنع أولادهم عنه هذا هو الفرق بيننا وبينهم بين فكر ورؤى رئيس دولة قبل أكثر من قرنين كان يريد الارتقاء لدولته لتصبح الأعظم شأناً في عصرنا الحالي. وبين من هم بهذه السطحية والجهل في ظل الفساد والإستبداد حتى أصبحنا في ذيل القائمة. إن تقدم الدول لا يأتي إلا بالمشاركة الفعالة من الجميع بإبداء الرأي وتحرير الفكر و إطلاق الحريات.

الفضائيات الناطقة بالعربية لماذا؟ وما الهدف منها؟

قبل أسابيع انطلقت من إسطنبول قناة فضائية باللغة العربية لتضاف إلى عدد من الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية. فما هوقصد من إطلاق فضائيات أجنبية باللغة العربية، مثل فرنس 24، BBC، روسيا اليوم و CNN عبر الانترنت بالعربية وغيرها؟ ولماذا هذه الأعداد وهذا الاهتمام بإطلاقها بتمويل حكومي رسمي من أوروبا وأمريكا؟ هل هذا دليل على أهمية الشعوب العربية وأهمية موقع أوطانها وماحباها الله من ثروات في أراضيها؟ وهل هذه الفضائيات استطاعت إيجاد مكانة لها بين الشعوب العربية؟

وهل العرب يستفيدون منها وهل هي حيادية وصادقة في التعبير عن مشاكل وهموم المواطن العربي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية؟؟ وهل خدماتها التي تقدمها للناطقين باللغة العربية هي خالصة لوجه الله؟ أم هي مجرد وسيلة للتلاعب بعواطف المتكلّي العربي والاساءة إليه، أكثر من خدمته واستغلال ظروفه الاجتماعية وواقعة السياسي والاقتصادي لغرض في نفس حكوماتها؟؟ أما إذا كان الأمر لوجه الله فلماذا لا تقدمنا لشعوبها بلغتهم لتعريفهم على أوضاعنا ومشاكلنا؟؟ وأين هي الدول العربية بامكانياتها المادية لإطلاق فضائيات بلغات أخرى لتعريف العالم على حقيقتنا، وتفرضنا عليهم كما يفرضوا علينا بحسناهم وسيئاتهم؟؟ نعم هناك فضائيات عربية ناطقة باللغة الانجليزية والفرنسية لكن البرامج والأفلام التي تقدمها من إنتاجهم وتعبر عن آرائهم وواقعهم وأحيانا تكون دعاية لنشر ثقافتهم وتربيّة أجيالنا على عاداتهم وتقاليدهم، ولا تقدم شيئاً جديداً من إنتاجنا ويعبر عن رأينا وثقافتنا.

لقد كتبت موضوعاً تحت عنوان "وسائل الإعلام ودورها في تقديم وتأخر الدول" بتاريخ 02/04/2010 فوصلتني رسائل بالبريد الإلكتروني إحداها من إعلامي يقول: إن العقليات التي تدير إعلامنا ليست بالمستوى الفكري الناضج والموضوعي المطلوب، حيث تطغى على أغلبها المحسوبية والقرارات الفردية. وهذا عادي في الدول العربية، لأن الحكومات هي التي توفر لها الدعم المادي

والإمكانيات، فهي لا تقدم لمجتمعها شيئاً يذكر، فكيف يمكنها أن تخدم المجتمعات الأخرى؟ حتى يقال إن بعضها ممول من قبل مؤسسات أو حكومات غربية لها مصالحها.

رسالة أخرى من شاب خليجي تقول: نحن خريجو الإعلام نكتب في صحفنا المحلية كهواة، مع ذلك نمنع من نشر مواضيعنا من قبل بعض المسؤولين ورؤساء الأقسام في الصحف وأحياناً بقرارات فردية دون الرجوع إلى رؤساء التحرير الذين شغلاهم الشاغل المدح والثناء على المسؤولين.

ورسالة من صديق يقول فيها أنه تابع في إحدى الفضائيات حواراً مع أحد كبار المسؤولين الإعلاميين يدافع فيه عن موقف الفتوات التي يديرها من القضايا والمواضيع التي من المفترض أنها تعبر عن العرب والمسلمين ولكنها لا تمثلهم في رأي صديقي حيث يصفها المسؤول بالموضوعية والحيادية والالتزام بأصول المهنية الإعلامية. فإذا كانت المهنية تستلزم تسويه معاناتنا وإحترام إعتقدات الغرب علينا فلا نريدها وإذا كانت آراء وميول ومبادئ المسؤولين عن الإعلام العربي غريبة لا ترتبطها بالعرب إلا اللغة، فنحن بريئون منها ولا يشرفنا أن تعبر عنا

وهذا دليل على أن بعض وسائل الإعلام العربية وخاصة المرئية لا تعبر عن رؤى وأفكار وطموحات عربية أو وطنية، وإنما هي أقرب إلى سياسات الحكومات الغربية والاستعمارية، والشعوب

العربية لا تصدقها وخير دليل على ذلك الكلام الدارج في كل المجتمعات "كلام جرайд" أي بمعنى أي كلام، لذا أصبح المشاهد العربي يتابع الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية والتي تلتزم بالمهنية فعلاً مع أنها صادرة وممولة من دول أجنبية، لكنها تقدم للمشاهد العربي جزءاً من حقيقة ما يدور في وطنه بموضوعية. مؤخراً تابعت برنامجاً وثائقياً بثته إحدى القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية، يروي تاريخ قائد عربي وموافقه الوطنية والقومية وآرائه وأجزاءً من حياته الخاصة، هذا القائد العربي الذي كان له في يوم من الأيام شأن كبير في وطنه ومكانة بين أمتهم، وما زال التاريخ يذكره إلى الآن ومع الأسف أجهزة الإعلام العربية لا ذكرة لها كلها مسخرة للتطبيل لمن هم في السلطة كعادتها!

القارات ... بين الحاضر وأ الماضي

العالم يتكون من قارات عدّة ، تعيش عليها شعوب مختلفة الألوان والأعراق ، تتحدث بلغات عدّة ، تتكون هذه القارات من آسيا، أفريقيا، أوروبا، والأمريكيتين الشمالية والجنوبية، وأستراليا، والثلاث قارات الأخيرة اكتشفها الأوروبيون ويتحدث سكانها بلغتهم الإنجليزية والاسبانية، والبرتغالية والفرنسية ، فمّاين وصلت هذه القارات في مجال التقدّم الحضاري وإنتاجية شعوبها ، وما الفرق بينها في عصرنا الحالي ؟؟؟ إن أكثر القارات حضارة عبر التاريخ هي آسيا وأكثرها رقياً في الوقت الحاضر هي أوروبا وأمريكا الشمالية، وأكثرها تأخراً هي أفريقيا، وحالياً تقدمت إلى الوسط آسيا ، وأمريكا الجنوبية بخطى ثابتة، والسبب يرجع إلى تقدّم بعض

دولها مثل الصين والهند ومالزيا في آسيا والبرازيل والأرجنتين في أمريكا الجنوبية ، فلماذا تقدمت قارات وتأخرت أخرى كأفريقيا التي لم تتحرك مع أنها منبع الحضارة والمعرفة وخير مثال أهرامات مصر والتقدم العلمي عند الفراعنة ، خاصة التحنيط الذي حير العلماء كما أن لديها إمكانات هائلة وثروات طبيعية كبيرة وطاقتها البشرية إنتشرت في أوروبا وأمريكا ونجحت في مجالات مختلفة كالفن والرياضة والسياسة وهم متقدون على ذوي الأصول الأوروبية منهم : مارتن لوثر كنج ، محمد علي كلاي ، بيلي ، وكريم عبد الجبار ، وغيرهم كثير ، وأخرهم أوباما الرئيس الأمريكي الحالي وعدد من المشاهير الذين حققوا موطنهم الجديد مكانة مرموقة .

أما قارة آسيا فهي مهد حضارة الكون والبشرية ، فالأنبياء والرسل بعثوا على أرضها ولدوا وترعرعوا فيها ، فإن إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام و Mohammad صلی الله عليه وسلم إنطلقت رسالتهم من قلب آسيا ، وبيت الله الحرام أسس في مكة ، وقبلة العالم الثانية في القدس ، فالديانات السماوية إنتقلت من آسيا إلى العالم ، كما يشهد لها التاريخ في مجال التقدم الحضاري أكثر من أية قارة ، بها سور الصين العظيم وتابع محل الهند ، والهندسة المعمارية العريقة بمدن إيران والعراق وسوريا في زمن كان العالم يتتسابق فيه في هذه المجالات ، كما برز فيها علماء في الطب والعلم

والفالك و وضعوا اللبنة الأساسية لإنجازات هذا العصر. أما سبب تقدم دول قارة أوروبا وأمريكا الشمالية في الوقت الحالي وتأخر دول باقي القارات فيعود لأسباب واضحة وهي اعتماد الأولى على رأي الأغلبية مع حفظ الأقلية لحقوقها وإحترام حرية الفكر والرأي، وهذا كان كفيلاً بدفع هذه الدول إلى المقدمة، أما سبب تأخر الباقي فيعود إلى السيطرة من قبل فئة قليلة وإلى ممارسة الظلم والطغيان. أوروبا تقدمت لأن شعوبها ناضلت من أجل حق التصويت وحرية اختيار الرئيس والحكومة المناسبة وهذا ما تنعم به حالياً. أما في آسيا فلذا خذ مثلاً على التقدم اليابان وما وصلت إليه من منافسة الكبار وقيادة الثورة التكنولوجية في العالم بعد التخلص من عبادة الفرد ، ثم الهند وكيف وأين وصلت حتى أن أمريكا وأوروبا تتوددان لها وتتابعن بحرص تقدمها سنة بعد أخرى مقارنة بباكستان وبنجلادش اللتان كانتا في الأصل جزءاً من بعضهما البعض مع الهند ولديهما نفس الإمكانيات تقريباً ، ثم ماليزيا مقارنة باندونيسيا مع أن الأخيرة هي الأغنى ، فماليزيا تفوقت على دول إسلامية كثيرة ، تفوقها إمكانيات لأنها تمسكت بالديمقراطية والحرية، ورأي الشعب فوق رأي الجميع حتى سلطينها ، فيما بقيت بعض الدول في القارة يتحكم حكامها في الشعوب وكأنها قطعان غنم. أما أفريقيا فبقيت غارقة في التخلف والفساد ما عدا جنوب أفريقيا التي لم يرض شعبها بالظلم والإستبداد فانتزع الحرية ومارسها وبناءً عليه

استطاعت أن تقدم. إذاً التأخر والخلف لم يكونا بسبب مشكلة في العقول ، وإنما بسبب الاتكالية والسكوت على ظلم الحكام وفساد الحكومات. فهل إستفاقت أخيراً الشعوب العربية لتنادي بربيع

عربي وتلحق بمن سبقوها ؟؟

وهل حان الوقت فعلاً للتقدم والازدهار ؟؟

وهل سينتقل العربي إلى باقي الدول التي تعاني ؟؟

مثل فرنسي يقول : الشعوب تستحق حكامها

والعرب يقولون : "كما تكونوا يولى عليكم".

هل نحتاج يوماً للصدق ؟؟

لسنوات طويلة والعالم ينتظر بفارغ الصبر الأول من إبريل لنشر أكاذيب ونكات الغرض منها المزح ، ولا ينتشر ذلك بين الأصدقاء فحسب بل على جميع المستويات حيث تذاع أخبار غريبة أو تنشر عبر وسائل الإعلام بحرفية لكي يصدقها الناس.

ففي الأول من إبريل هذه السنة نُشر على أحد الواقع أن الرئيس الفرنسي سَيَتَّقْلُ مكتبه من الإلزيم إلى ضواحي باريس لتقدير النفقات. أما الدليل إكسبرس البريطاني فقد ذكرت خبراً مفاده ، أن الملكة إليزابيث تعرض غرفاً للإيجار في قصر بكنغهام .

وتعتبر كذبة إبريل تقليداً أوروباً قدماً يعود إلى القرن السادس عشر ، وكما يقال انه لغاية 1564 كانت السنة الميلادية تبدأ من

الأول من إبريل ، إلى أن قرر في هذه السنة الملك شارل التاسع تغيير التقويم لكي تبدأ سنة 1565 من الأول من يناير. لكن عدداً كبيراً من الناس حينها لم يتعد على ذلك أو لم يعلم بالتغيير ، فاستمرّوا بتبادل التهاني والهدايا في الأول من إبريل ، وبغرض المزح والضحك انتهز البعض الفرصة وأصبحوا يتداولون في الأول من إبريل هدايا لا قيمة لها أو علباً فاضيةً من أجل السخرية وإطلاق النكات .

فتطورت الفكرة وإنشرت وأصبح الكل ينتظرها ويجهز لها بهدف المزح وليس الإحراج . ولا زالت كذبة إبريل تتطلّي على عدد كبير من الناس ويصدقون أي خبر في هذا اليوم متّسسين أنه الأول من إبريل وأن الخبر قد يكون كذبة .

وفي عدد من دول العالم يستعد الناس لهذا اليوم الذي يباح فيه الكذب على جميع المستويات ويختلقون أكاذيب من أجل التسلية لتنطلي على الأصدقاء والأقارب ، ويشكّون في أي خبر ينطلقونه هذا اليوم حتى لو كان صحيحاً .

وكذبة إبريل كما قلت الهدف منها إطلاق نكتة أو دعاية من أجل الضحك والمزاح على أن لا تتحول إلى صدمة أو كارثة . وعلى هذا الأساس أصبحت بمثابة يوم ينتظره الجميع .

مع ذلك ففي بداية هذا القرن بدأ بريق هذا اليوم ينطفئ ، وانحصرت الأكاذيب في السنوات الأخيرة على عدد محدود من هنا وهناك لم

يكن له نفس الواقع والأثر المضحك الذي كان فيما مضى، فهل بدأ العالم يكره الكذب و استغنى عنه بالصدق مع النفس ومع الآخرين حتى لو كان مزحة ليوم واحد ؟؟؟

ففي أوروبا يستمتعون بهذا التقليد لأنهم غالباً لا يمارسون الكذب وينتظرون هذا اليوم بفارغ الصبر من أجل نشر الدعاية بأفكار مبتكرة ومثيرة تضحك الجميع. فالكذب عندهم يُعمل له ألف حساب خصوصاً إذا تجرأ أحد من الساسة مثلاً وكذب فإنهم يقومون بإجراء تحقيقات لكشف كذبه ، بل لا يتوقفون عن فضحه إلى أن يحاكم ولو بعد حين ، وكذلك الأمر بالنسبة لوسائل الإعلام ، فإذا صُودف ونشرت خبراً غير صحيح عن شخصية عامة أو مشهورة فإنها لا تتعرض للمساءلة القانونية فحسب بل تستنزف خزائنهما لدفع التعويض ، وقد تتعرض للإغلاق أو قد يتوقف ناشر الخبر عن العمل ، والأمثلة كثيرة.

أما في المجتمعات العربية فالكذب مستقل على جميع المستويات الإجتماعية والسياسية و الاقتصادية وغيرها ، وبلا حدود ، فلا قيمة لمزحة مثل كذبة أبريل ولا هدف منها ، لأن الكذب يُمارس بشكل يومي حتى أصبحنا لا نفرق بين الصدق والكذب !! ويأتي على رأس القائمة وسائل الإعلام العربية التي لا تتوقف عن نشر الأكاذيب على مدار السنة وبأسلوب لا يستطيع حتى جهاز كشف الكذب اخترافها ، هذه الوسائل التي كانت فيما مضى مكممة أو

تُجمل الأخبار لإرضاء الحكومات ، أصبحت اليوم تُمارس الكذب عليناً وتتكلم باسم الحكومات و بأمرها و تبالغ في إلقاء الضوء على الأكاذيب لجذب الانتباه .

ومع بداية الربيع العربي وجَدَ البعض في الإنترنٌت منبراً لصد هذه الأكاذيب ونشر الحقائق بعد أن أصبحت وسائل الإعلام الرسمية في أغلب الدول العربية محل شك ، لكن هذا لا يعني أن الأكاذيب والشائعات لا تطال الإنترنٌت بل هو مرتع خصب لها ، ويبقى على المتألق التمييز بين الصدق و الكذب .

نتمنى أن يتطلع شباب الربيع العربي ويختاروا لنا يوماً للصدق ، تُقدم وتنشر فيه أخباراً حقيقة ومؤكدة، ويكون تاريخه ثابتاً على غرار كذبة إبريل ، وأن لا نختلف خاصة في التاريخ المحدد له لكي لا يصبح مثل هلال العيد !!!

وحتى لا يرتبط الصدق عندنا بهل ثبتت الرؤية أم لم تثبت ؟؟؟!!

الفتاوى بين التأثير والإثارة

تلقيت عدداً من الرسائل عبر البريد الإلكتروني تتحدث عن فتاوى غريبة صدرت أخيراً من هنا وهناك ، ومن بينها فتوى تحرم السفر إلى دبي لتفشي المنكرات فيها ، و بأن زيارتها حرام شرعاً.

إعتقدت أن الأمر مجرد نكتة ، لكن أكد لي أحد الأصدقاء أنه صحيح ، لكنه لا يستحق حتى القراءة ، لأن الأمر زاد عن حده ، فكل يوم يطلع علينا من يدعون أنهم دعاة وعلماء دين بفتواوى لا تمت إلى الدين بصلة، ينتحلون فيها ما يتواافق مع مصالحهم و يحرمون ما يعارضها بحثاً عن الشهرة ليس إلا ، لأن الذين وصلوا بعلمهم و إجتهادهم إلى درجة تؤهلهم إلى إصدار فتاوى ،

فإنهم يراغعون الله وضمائرهم ويركزون إهتمامهم قبل ذلك على نشر رسالة الإسلام السامية ألا وهي الموعظة الحسنة و على تقوية التواصل الثقافي و الاجتماعي بين المسلمين ، لا أن يكون هدفهم إيقاع الأمة و الدول الإسلامية في حالة من التوتر و إعطاء فرصة لخلق مشاكل لا قدر الله.

ولأن الأمر يتعلق بدبى ، دبى التي يصبح فيها الحلم واقعاً ، فإن الأمر يستحق وقفة ، ليس للرد على فتاوى مغرضة ومصطنعة للتجني على ما وصلت إليه دبى ، لأن تلك الفتوى لا تستحق الرد .

fdbi تُدافع عن نفسها بإنجازاتها التي سبقت بها مدنًا كثيرة و تفوقت عليها ، باعتبارها الوجهة السياحية المفضلة لجميع الجنسيات ، و بالأمن والأمان والاستقرار الذي ينعم به كل مقيم و زائر لأرض الإمارات ، وبكرم وحسن إستقبال أهلها لزوارها بمختلف أهوائهم و هواياتهم ولا يسألونهم عن نوایاهم لأن من يريد أن يفعل منكرًا يفعله في أقدس المدن ، وهذا لا يعيب المكان إنما يعيب من أقدم على فعل المنكر وهو الذي سيحاسب وليس المكان . أما عدد المسلمين المتمسكون بدينهم و بثقافتهم الإسلامية الذين يعيشون في دبي أو يزورونها فهو في ارتفاع مستمر ، لأنهم يجدون فيها كل الإمكانيات و الوسائل التي تحترم و تحافظ على خصوصياتهم ، أما عدد المساجد في دبي مقارنة بعدد السكان

و الزائرين فإنه يفوق العدد في أية مدينة خليجية ، وكذلك عدد الأجانب الذين يدخلون الإسلام سنويًا.

رحم الله دعاء و علماء كان لهم تأثير كبير في جميع أنحاء العالم باجتهادهم و علمهم و حثهم الدائم على التواصل و التسامح لنشر أصول الدين . وبarak الله في دعاء لا زالوا يُضَّحُّون بأنفسهم و يجتهدون في سبيل نصرة الإسلام وإعلاء الحق كما فعلت مؤخرًا الأقلية المسلمة في فرنسا عندما طلبت من النيابة العامة ملاحقة زعيمة اليمين المتطرف قضائيًا لوصفها المسلمين وهم يؤدون صلاة الجمعة بالاحتلال ، فتقدمت نيابة مدينة ليون الفرنسية بطلب إلى البرلمان الأوروبي الذي رفع الحصانة عنها بتهمة التحرير على الكراهية العنصرية .

أو كما فعل المسلمون في بريطانيا عندما تم تحقيق خطوة لافقة في حقهم حيث تقوم القناة الرابعة البريطانية بإذاعة الأذان طيلة شهر رمضان، رغم توقع القائمين على القناة التعرض لانتقادات بسبب التركيز على الأقلية المسلمة .

مثل هؤلاء هم من يجتهد في سبيل الإسلام لتحقيق مكاسب سياسية واجتماعية ودينية دون أن يستغلوا القنوات الهابطة أو مواقع التواصل الاجتماعي كما يفعل غيرهم من أجل الشهرة و المصلحة الشخصية .

الم يكن الأولى أن يجتهد الذين يدّعُون بأنهم دعاة بنُصح

المسلمين وبالذات العرب الإلتزام بتعاليم دينهم في أية بقعة على
وجه الأرض؟؟؟

اللهم احفظ دولتنا و مدننا من المغرضين الدخلاء على الدين
و فتاواهم و أفكارهم المريضة.

العلم في عصر الظلمات ... والجهل في عصر التطور ...

منذ عصور مضت كانت المعرفة والبحث العلمي هما جوهر الإكتشافات العربية والإسلامية وبسبب إتساع الأفق وإستيعاب كل ما هو جديد والإجتهاد في البحث عن كل ما يخدم البشرية ، بُرِز علماء ومكتشفون لازلنا نعيش على أمجادهم ، ترجموا إجتهاداتهم وأبحاثهم إلى واقع معرفي متنوع ومتميز ، ولا زال العالم يستفيد من تجاربهم إلى يومنا هذا وبالذات أوروبا وأمريكا ، حيث أخذوا ما حققه هؤلاء بجهودهم وبإمكانيات ذلك الوقت ليكون بداية فتح آفاق واسعة للمعرفة والبحث العلمي في وقتنا الحاضر ، فالإنجازات

التي حققها علماء المسلمين والعرب في القرون الماضية سبقوها بها كل شعوب الأرض وكانت بداية لكل التطورات البشرية، والتقدم والتطور الذي تحقق في مختلف المجالات وضع له اللبنة الأساسية هؤلاء العلماء.

قبل أيام قرأت كتاباً تحت عنوان (ألف اختراع واختراع التراث الإسلامي في عالمنا) تولى تحريره البروفسور سليم الحسيني رئيس مؤسسة العلوم والتكنولوجيا والحضارة وبمساهمة ناشيونل جيوغرافيك العربية.

الكتاب يتناول الإنجازات العلمية والفنية والإبداعية التي وصل إليها المسلمون في القرون الماضية وجزء كبير منه يتحدث عن علماء المسلمين الذين بفضل اجتهاداتهم ورغبتهم في تغيير مجتمعاتهم والنهوض بها أصبحوا قدوة ولا زالوا لعلماء ومكتشفين آخرين ، كما يتناول اختراعات إسلامية في مختلف المجالات كالطب والمعرفة وفن العمارة الإسلامية وغيرها الكثير.

ففي مجال التعليم الجامعي جاء في هذا الكتاب القيم أن جامعة القرويين بفاس بالمغرب تعتبر أول جامعة في التاريخ بنتها عام 841 ميلادي فاطمة الفهري في وقت كانت تعيش فيه أوروبا عصر الظلمات.

وفي الجراحة وتحضير الأدوية إشتهر العالم أبو القاسم خلف الزهراوي وكان له الفضل في إرساء أسس الجراحة وأدواتها في

أوربا . ومن منا لا يعرف الرازي وإبن سينا حيث لا يوجد مستشفى أو عيادة أو صيدلية في العالم العربي لا يحملان هذا الاسم وكتبهم في العلم والطب والفلسفة من أهم المراجع .

الأتراك هم أول من إكتشف التلقيح ثم إننقل بعد ذلك إلى إنجلترا ، ونسب إكتشافه بعد نصف قرن من ذلك إلى (إدوارد جينرز) Edward Jeners (مهندس المعماري التركي ميمار سنان) Mimar Sinan (مهندس الإمبراطورية العثمانية على مدى القرن الخامس عشر وقد أحدثت هندسته ثورة في تطوير وتصميم القبة في ذلك العصر . وإشتهر الرحالة العرب أمثال ابن بطوطة وابن ماجد بتجوالهم العالم رغم صعوبة التنقل والتجوال آنذاك خاصة ابن بطوطة بطوافه والانتقال بين المناطق المختلفة وما قدمه للعالم من معارف وعادات الشعوب يشابه ما تقدمه اليوم (نشيونال جيوغرافي) ولو لا هؤلاء لما استطاع الغرب أن يتطور ويقدم ويصل إلى الفضاء ويقدم للإنسانية حياة جديدة متطرفة تتوافر فيها كل سبل الراحة والترفيه .

أما العرب والمسلمون فتوقفت إنجازاتهم عند ذلك الزمان حتى إنهم لم يستفيدوا من ذلك العلم وتلك المعرفة ولم يبق لبعضهم إلا الحسرة عليها وذكرها بالأسنthem التي بقوتها تفوق كل معارف وإبتكارات العالم، فكل يوم نسمع تصريحات وشعارات وإدعاءات هنا وهناك ، لكنها لن تفيد الشعوب التي لا زالت تنتظر أبسط حقوقها وإلى أجل

غير مسمى.

كم من ظهر مؤخراً عبر إحدى الفضائيات يصرخ بصوت مرتفع ويا ليته رجل عادي، إنما دكتور في القانون، ويقول أن دستور دولته الجديد أعظم دستور في العالم !!! وهذا يعني أنه أحسن من دستور أوروبا وأمريكا !!!

فمثل هذه التفاهات التي يتقوه بها الكثيرون ومنهم قادة هي التي مع الأسف أخرتنا وتؤخرنا لأن إدعاء المعرفة أسوأ من الجهل !!! هكذا أصبحنا نتغنى بالماضي ونعيش على أمجاده وليتنا نعترف بفشلنا وعجزنا عن فعل ما يوازيه . لكي ندفع على الأقل الجيل المقبل ونلهمه لتحقيق شيء يذكر ، لكن العرب والمسلمين مشغولين بالقتال ما بينهم وقهروا شعوبهم مع أن لديهم أموالاً مقدسة في الدول الغربية والشعوب لن تستفيد من تلك الأموال ولو لدعم الموهوبين والعلماء من أبنائهم ، فذهب هؤلاء بعلمهم ومعرفتهم إلى خارج أو طانهم لتقديمها لمجتمعات فتحت أمامهم جميع الإمكانيات لكي يحققوا ويدعوا ، ولو بقوا في أو طانهم لكانوا مثل غيرهم يصارعون من أجل لقمة العيش أو يقبلون بأي شيء ، وفي النهاية الأمر واحد . وكأن الشعوب العربية قدرها أن تعيش لتأكل فقط وتحلم بوعود لا زالت تتكرر على مسامعها منذ زمن طويل وهي تدرك أنها لم ولن تتحقق ! وليس كباقي شعوب الأرض التي تأكل لتعيش وتعمل وتنجز وتنقدم وتستفيد وترتاح ...

الإبداع كذبًا

الكذب عادة سيئة وجدت مع الإنسان، وتطورت أساليبه وأدواته مع تطور البشرية ومع التقدم الذي حدث في مجالات عديدة تطورت معه قدرات وإمكانيات الإنسان، وكذلك الكذب الذي كبر وتكبر به البعض وأصبحوا يتنافسون من أجله وكأنه إبداع، واتخذوا منه غذاءً ووسيلة لخداع الآخرين، وكادت بسببه تتلاشى المعاني الإنسانية الجميلة.

فلم إذا يكذب الإنسان مع أنه يعرف أن ذلك عادة سيئة؟ وهل الكذب ظاهرة أم غريزة ولدت معه؟

قرأت مؤخرًا كتاباً حديثاً حول الكذب من تأليف أستاذ في علم الاجتماع، يقسم الكتاب الكذب إلى عدة أنواع منها، الكذب من

أجل الضحك والمرح، ثم الكذب الاجتماعي من أجل المجاملة ولحفظ العلاقات الاجتماعية، وأشد أنواع الكذب خطورة هو الكذب السياسي من أجل السيطرة والشهرة وحفظ المناصب، وينتشر كما يقول الكاتب عند أصحاب القوة والنفوذ، وحول هذا النوع يفسر الكاتب أننا نعيش في أكثر القرون تقشياً للكذب في ظل وفراً مصادر المعلومات من التلفزيون إلى الانترنت وصولاً إلى الرسائل الهاتفية.

والتعامل بالكذب أصبحت تجيئه بعض الحكومات التي لا يمكنها الوصول والاستمرار إلا به. ويساندها في ذلك الإعلام الذي تربطه علاقة وثيقة بالسياسة غالباً ما يكون تابعاً لها، خاصة في الدول النامية، حيث ينتشر الفساد وتطغى المصالح الشخصية، فكلما استقوت سلطة الإنسان تمادي في الكذب.

وقسم الكاتب كذب الحكومات إلى درجات مختلفة، فالحكومات الأوروبية مثلاً والغربية بشكل عام، تكذب على شعوبها أحياناً من أجل المصلحة العامة في اعتقادها، أما الدول النامية فتكذب من أجل مصالحها الشخصية، وهي تعني بذلك، للبقاء أطول فترة ممكنة على الكرسي، ولم يحدث أن كشف كذبها رسمياً أو أعلن عنه، إلا أن الأوروبية والغربية مهما طال الزمن يكشف كذبها، وأحياناً تضطر للاعتراف بذلك وهي في السلطة.

وطرح الكاتب أمثلة كثيرة على سبيل المثال كذب حكومة جورج

بوش بشأن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل، وكذب توني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق معه.

ويضيف الكاتب: لشدة انتشار الكذب واستفحاله في هذا العصر، ففي بعض الدول لكل حكومة أسلوبها في الكذب ولها أفراد أو فريق متخصص، دورهم إعداد الكذب بأسلوب علمي ومعقول، ومن ثم نشره بطريقة يصدقها ويقتنع بها الجميع، ويساندهم في ذلك إعلام النقل والنشر التابع لهم، وهذا هو الأخطر في ظل تغيب بعض الحكومات لإعلام الرأي والموقف.

فإلا إعلام عامة وجد للكشف عن كذب الحكومات والأفراد وفضح ممارساتهم الأخلاقية، لكنه ينقلب في بعض الدول إلى مروج للكذب، خاصة في الدول النامية حيث لا رقيب ولا حسيب. ويأتي بمثال على ذلك طرفة نقول: إن إحدى الدول الأوروبية اخترعت بحيرة لكشف الكذب، فأراد رئيس دولة نامية تجربتها ليثبت للناس صدقه ونراحته، فنزل إلى البحيرة وما هي إلا دقائق معدودة وبدأ يمشي على سطح الماء أمام دهشة الجميع، وبعدها تبين أنه كان يقف على كتفي اعلامي، أي الإعلام كان يكذب بدلاً منه!

أما الكذب الاجتماعي الذي يمارس بين الأفراد في الحياة اليومية، فيقول الكاتب انه يختلف من مجتمع لآخر، في ظل الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه بعض المجتمعات، إذ كلما تحضر المجتمع كثراً وانتشر الكذب، وذكر في الكتاب مثالاً عن هذا

النوع في التجميل ويقول انه وجد ليفيد من هم في حاجة له، لكنه أصبح في هذا العصر خدعة يمارسها بعض الأطباء، على الأفراد الراغبين بتغيير شكلهم دون سبب مقنع وغالباً ما يتأندون من ذلك، والمستهدف هي المجتمعات المتحضرة التي تعيش في ظل رغد العيش والرفاهية والرخاء عندها قابلية لتصديق مثل هذه الأكاذيب، أما المجتمعات النامية فلا تمتلك الإمكانيات لذلك، أفرادها منهمكون في البحث عن وسائل لتحسين ظروف معيشتهم.

لكني أعتقد أن الإنسان في هذا القرن يستنشق الكذب بشكل يومي، كما يستنشق الهواء، وما قصة انفلونزا الطيور التي انتشرت في العالم وصرفت عليها المليارات، وفجأة اختفت، ثم موضوع الجمرة الخبيثة الذي ظهر بعد أحداث 11 سبتمبر يكلف الاقتصاد العالمي، كما نشر 15 مليار دولار ثم اختفى لتظهر لنا انفلونزا الخنازير لتضاف إلى لائحة الأكاذيب الممارسة في هذا العصر، الا أكاذيب تصنع لها أدوية مسبقاً قبل ظهورها!!

يقال ان وزير الدفاع الأميركي السابق رامسفيلد قام بإنشاء شركة لإنتاج أدوية للعلاج من هذا المرض، إلى جانب شركة أدوية أخرى، بهذه الدرجة هم عباقرة ليسبقو العالم بمراحل ويتوقعوا ذلك لأن عددهم لا شيء يترك للصدفة، حتى أكاذيبهم لم تكن أبداً وليدة لها، لكنها تمثلي على الكل حتى من لم يصدقها،

وبفضلهم قد يتطور الكذب في هذا القرن إلى أكثر من هذا، من
يدري وما خفي أعظم!

فحن نعيش في زمن تتغىّب به الأخلاق على الإبداعات التي
أنارت طريق البشرية في ما مضى، زمن الكل يريد فيه السيادة
والسيطرة بالكذب !!

القراءة... هبة ونعمة

القراءة ثقافة وأهم وسائل المعرفة، ومن يقرأ يتعلم ويستفيد ويفيد، ويستمتع ويزيد من قدراته وإبداعاته، ويتوسّع أفهه ويترود بمعلومات في شتى المجالات. القراءة كانت ولا زالت في كل زمان ومكان وعلى مر العصور ملهمًا للباحث وراء الحقيقة، ومصدراً مهماً لإجراء الأبحاث ومعرفة الحقائق.

ومع تقدم العصر وتعدد أدوات القراءة من الكتاب الورقي إلى الإلكتروني بأشكاله المختلفة وسهولة استخدامه وحمله في كل وقت، صار الإنسان الذي يهوى القراءة يقرأ أكثر لذلك هو بكل تأكيد أكثر كفاءة وإنجاحاً ومعرفة من من ليست لديه هذه الهواية. ورغم هذا التقدّم التكنولوجي إلا أن كتابة وطباعة الكتب لا زالت

مستمرة وبكل اللغات وفي جميع المجالات والإهتمامات لتلبي رغبات الجميع .

في الماضي كان الكتاب يكتبون في مجالات محدودة كالشعر والقصص والتاريخ. ثم اتسعت المجالات من أبحاث معلوماتية، وتكنولوجية إلى إكتشافات وإنجازات علمية، ومن تحليلات سياسية وإقتصادية إلى سير ذاتية، وروائع تاريخية وتراثية وغيرها الكثير لخدمة القاريء وتزويده بالمعلومات الازمة في كل ما يبحث عنه، وليس هناك ما تتعذر الإجابة عليه اليوم حيث أن هناك مئات الكتاب في مجالات مختلفة هم أساتذة ومتخصصين وعلماء في أكبر الجامعات، إنذروا مساراً يساير ما توصل إليه العلم والمعرفة ويفتح عن عناة التعب والبحث بوسائل جديدة سهلت الإطلاع والاستفادة في وقت قياسي، وبفضل الإبداعات التكنولوجية أصبحت آفاق القراءة أوسع وأرحب وأصبحت المعلومات في متناول الجميع، وإزدادت طباعة الكتب عاماً بعد عام، حيث تقول بعض المصادر أن طباعة الكتب ارتفعت بنسبة 21% بين عامي 2012 و 2014 ومؤخراً أثبتت بعض الأبحاث حسب ما ورد في موقع BBC. أن القراءة ليست مجرد أداة لتطوير الفكر وتقديم المعلومات بل يمكن أن تكون وسيلة لمواجهة التحديات ومصدر إلهام للتغيير السلوك، إذ يمكن لكتاب أن يكون علاجاً فعالاً لبعض الأمراض النفسية، كتحسين المزاج والتحفيز على التغيير وشفاء الروح .

شخصياً تعلمت من القراءة الشيء الكثير تعلمت كيف أستمتع بها وأستفيد منها، علمتني حب العمل والمثابرة والتفوق على النفس، فمهما قرأ الإنسان يظل في حاجة إلى المزيد. فالقراءة تجدد الطاقة وتحفز الذاكرة وتقوي المعلومات.

مؤخراً قرأت مذكرات (هيلاري كلينتون) وزيرة خارجية الولايات المتحدة السابقة والمرشحة للرئاسة، الكتاب في مجلمه يشتمل على حقائق عن مسیرتها السياسية كما تتعنى فيه بالحرية والديمقراطية في أمريكا لتحسين صورتها وتلميعها كالعادة، بإعتبارها الدولة الأقوى دون ذكر سلبياتها أو الإعتراف بإخفاقاتها حسب رأيي . وما لفت نظري ما كتبته عن الصين، ورغم تحفظها إلا أن ذلك لا يخفي الإعتراف بقوتها وبدورها كمنافس قوي .

أما المهم هو ما ذكرته عن الشرق الأوسط خاصة الدول العربية فقد كتبت بعض الحقائق الغائبة وخبايا إتصالاتها ببعض المسؤولين العرب، وهذا يختلف طبعاً عن ما نسمعه ونقرأه في وسائل الإعلام العربية، وكأنها تريد أن تقول بأن الولايات المتحدة تدير شؤون أغلب الحكومات العربية وأنها تابعة لها وليس إسرائيل مستقلة في قراراتها، إسرائيل التي أولتها جانبًاً مهماً من كتابها وهذا ليس مستغرباً فهي تعتبرها الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وتجسد حلم كل الأميركيين، بينما تنتقد الفلسطينيين وتلوم قادتهم لأنهم ليسوا مستعدين للسلام الحقيقي مع إسرائيل رغم كلامها

المقتضب عن مناداتها الدائمة بتأسيس دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل وبرضاها، إلا أنه دون حماسة ولا يرتفع إلى السعي الجاد والضغط على إسرائيل لإتمامه لأن الحل والربط بيدها، بدل إلقاء اللوم على الفلسطينيين الذين لا حول ولا قوة لهم على كل حتى لو قلنا بأن ما ذكرته لم يكن بجديد، لكن هناك فرق بين تحليل الواقع وإستنتاج الحقائق دون التأكيد، وبين الحصول عليها من مصدر كهيلاري كلينتون .

هذه هي القراءة إستثمار للوقت، ووسيلة للاستفادة وتعزيز الثقة وتنشيط الخيال والذاكرة، وإقبال على الحياة بعزيمة وتصميم أكبر وأمل لا محدود كل هذا دون مقابل ...

يقال:

إن القراءة تصنع إنساناً كاملاً
والكتابة تصنع إنساناً دقيقاً....

الفهرس

| | |
|----------|---|
| 9 | محطات من الوطن |
| 11 | في الشأن المحلي |
| 15 | الشأن المحلي... مرة أخرى |
| 19 | الاحتراف... بعد ثلات سنوات |
| 23 | اماراتي وأفتخر |
| 29 | الاحتراف مرة أخرى |
| 35 | وطني أنا... أنا وطني |
| 39 | دور هيئة آل مكتوم الخيرية |
| 43 | العيد الوطني الثاني والأربعون.. انجازات وتطورات |
| 47 | الرياضة في فكر زايد |
| 51 | دبي... الإنجازات ومواكبة التطور |
| 57 | دبي المدينة النموذجية... لكن ؟؟ |
| 61 | الكرة الاماراتية... واقع وتطورات |
| 67 | إكسبو من ميلان إلى دبي |

محطات عربية

| | |
|-----------|--|
| 71 | أمة بكت وتبكي عليها الأمم |
| 73 | نفاق السلاطين في هذا العصر |
| 79 | الانتخابات العراقية من منظور آخر |
| 83 | عرب القرون الوسطى أم عرب الموضة والتكنولوجيا |
| 87 | وجهات نظر عن العرب والعروبة |
| 91 | هل من تفسير للسکوت العربي عن حصار غزة؟؟؟ |
| 95 | الوطن العربي إلى أين يمضي |
| 101 | التاريخ ذاكرة الماضي والحاضر |
| 107 | قطر حديث العالم عن جداره |
| 111 | حوار عن الوطن العربي |
| 117 | لبنان مصدر الاشعاع العربي إلى أين؟ |
| 123 | العرب والكرسي |
| 129 | لتفاعل بعهد جديد |
| 133 | مؤتمر العمل البلدي الخليجي |
| 139 | النفاق بداية الفساد |
| 143 | الأخ العقید... إلى أين؟ |
| 147 | ثورة شعبية... أم مؤامرة خارجية؟ |
| 151 | |

| | |
|-----------|---|
| 157 | دور مصر بين الأمس واليوم؟ |
| 161 | دروس وعبر من الربيع العربي |
| 165 | أين الشعب الفلسطيني من الربيع العربي...؟؟ |
| 171 | آمال وتوقعات من الربيع العربي |
| 175 | 2011 ... ميلاد الربيع العربي |
| 179 | فنتنفاعة بالتغيير |
| 183 | غياب أو تغيب الرقابة المالية في الدول العربية |
| 187 | مصر... الطريق الى الديمقراطية |
| 193 | لمصلحة من ؟ |
| 199 | بالارادة، سوف ينتصر الشعب السوري |
| 205 | بالارادة سوف ينتصر الشعب السوري "2" |
| 211 | التطاول على المسلمين... من المسؤول ؟؟ |
| 215 | الشعب الفلسطيني... ماذا ينتظر ليتحرك؟؟ |
| 221 | ربيع غزة،، هل هو بداية التغيير؟ |
| 227 | ماذا بقي من ذلك الزمن؟ |
| 231 | غزة... أرض العزة |
| 235 | وماذا بعد؟ |
| 239 | محاربة الفساد والأزمة الاقتصادية العالمية |
| 245 | ظاهرياً. الفرق نقطة!!! |

محطات من العالم

| | |
|-----------|--|
| 251 | أمريكا والعالم الإسلامي |
| 253 | أزمة برakan أوروبا، ماذا بعد؟ |
| 259 | جنوب إفريقيا وكأس العالم |
| 263 | الاستراتيجيات من يقرها ومن يفرض تغييرها؟ |
| 267 | مالذى جرى ويجري في العالم؟ |
| 273 | ما هي أكبر وأقوى دولة في العالم؟ |
| 277 | عصر الحريات |
| 281 | أمريكا الوجه الآخر |
| 285 | هل ينتصر الخير في عهد أوباما |

محطات سفر

| | |
|-----------|---------------------------------|
| 295 | متى يستغلي المسافر عن جواز سفر؟ |
| 297 | لندن والمدن النشطة الى أين؟ |
| 303 | الصين وأخواتها قادمون |
| 307 | الانسان... سلوك وطبعان |
| 311 | أسفار وسلوك |
| 315 | لنكاوي... الجزيرة الساحرة |
| 319 | فن السياحة في لندن |
| 323 | من لندن الى أغادير |
| 329 | روما تاريخ وحضارة |
| 333 | حديث الاصدقاء في روما |
| 337 | متعة الصيف وسوالف الأخوة |
| 343 | متعة الصيف وسوالف الأخوة |

محطات ملونة

| | |
|-----------|---|
| 347 | وسائل الاعلام ودورها في تقدم وتأخير الدول؟ |
| 349 | الفضائيات الناطقة بالعربية لماذا؟ وما الهدف منها؟ |
| 353 | القارات... بين الحاضر والماضي |
| 357 | هل نحتاج يوما الى الصدق؟ |
| 361 | الفتاوى بين التأثير والاثارة |
| 365 | العلم في عصر الظلمات... والجهل في عصر التطور |
| 369 | الابداع كذبا |
| 373 | القراءة... هبة ونعمة |
| 379 | 388 |

اصدارات سابقة



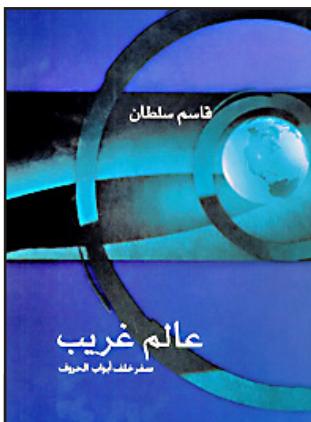
نواذر في محطات سفر

نواذر في محطات السفر 1999



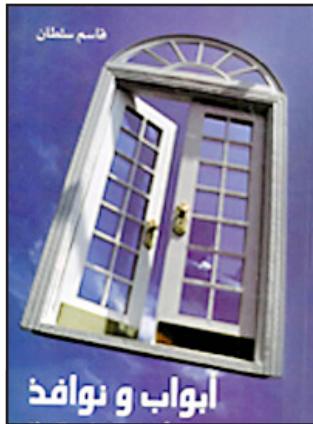
على أجنحة الورق

على أجنحة الورق 2002



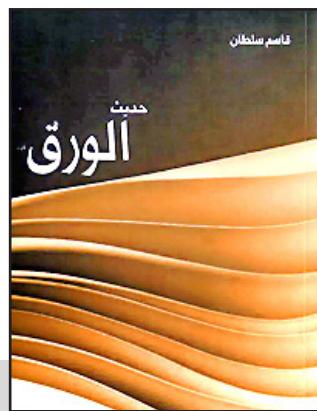
عالٰم غرٰب

عالٰم غرٰب 2003

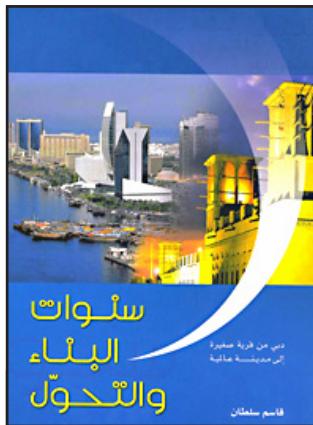


2006.....

أبواب و نوافذ



حديث الورق 2009.....



سنوات البناء والتحول 2002.....

الإخراج الفني
عبد الحميد الدبار

تعلمت من الحياة أشياء كثيرة...
وأعطيتها بقدر الإمكاني وأعطتني حب
العمل والمثابرة والتفوق على النفس،
و قبل كل شيء أعطتني الإرادة التي
حققت بها ما لم أكن أستطع تحقيقه
دونها.

فبالإرادة يعيش الإنسان ليتعلم، وينتج
ويتفوق ويتقدّم، ويتأثر ويؤثر...
ومن خلال ما اطلعت عليه في قراءاتي
وأسفاري. أدركت أن أغلب العلماء
والمفكرين الذين وضعوا اللبنة الأساسية
للبنة والمعارفة، لم يكونوا ملمين بها
بقدر ما كانت إرادتهم قوية
وطموحاتهم وتطلعاتهم لا حدود لها،
وبإصرارهم تفوقوا على أنفسهم وعلى
الآخرين ونجحوا في تحقيق قواعد ثابتة
للعلم والمعارفة.